وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة القادسيـة / كليــة الآداب
قسم علم النفس

إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في علم النفس العام

من الطالبة
نور محمد عزيز

إشراف
الأستاذ المساعد
نغم هادي حسين الخفاجي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ
مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ
فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم

آل عمران (١٥٩)

إقرار المشرف

أشـهد أنّ إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـ :" **إدارة الهويـة الاجتماعيـة وعلاقتها بالذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية** " التي قدّمتها الطالبة **نور محمد عزيز**، قد جرى بإشرافي في جامعة القادسية / كلية الآداب/ قسم علم النفس، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم النفس العام.

الأستاذ المساعد

نغم هادي حسين الخفاجي

التاريخ / / ٢٠١٩

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الأستاذ المساعد الدكتور

علي حسين عايد

رئيس قسم علم النفس

التاريخ / / ٢٠١٩

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ: " **إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية** " التي قدّمتها الطالبة **نور محمد عزيز**، إلى مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم النفس، وقومتها لغويا وقد اصبحت سليمة من الناحية اللغوية بعد أن اخذت الطالبة بالملاحظ اللغوية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ / / ٢٠١٩

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :نور محمد عزيز

قسم :علم النفس اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة أمتياز في

علم النفس - علم النفس العام وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	احمد عبد الحسين عطية	استاذ		رئيسا
2	عبد الله مجيد حميد	استاذ مساعد		عضوا
3	علي حسين عايد	استاذ مساعد		عضوا
4	أ.م. نغم هادي حسين	استاذ مساعد		عضوا ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد
عميد كلية الآداب
/ / ٢٠١

الإهداء

إلى والدي ووالدتي .....أطال الله في عمريهما.

أخي وأخواتي ..... الشكر والثناء.

رفيق دربي ..... أدامه الله لي ذخرا

أساتذتي وزملائي وكل من كان له الفضل في إتمام هذه

الدراسة ..... اهديها تواضعا

الباحثة

شكر وامتنان

شكرت جميل صنعكم بدمعي . . . ودمع العين مقياس الشعور

-لأول مرة قد ذاق جفني . . . على ما ذاقه دمع السرور

حافظ إبراهيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً يا كريم.

أصلِّي وأسلِّم على رسولنا المعلم (ﷺ)، أوتي جوامع الكلم، ومازال دليلاً للمسترشدين وقوة للطامحين، وآل بيته الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

يطيب لي وانا أضع اللمسات الأخيرة في إعداد هذا البحث وانطلاقاً من مبدأ التقدير والاعتراف بالجميل أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر عمادة كلية الآداب عميداً ومنتسبين، التي اتيح لي فرصة إكمال الدراسة في أروقتها، وإلى قسم علم النفس رئيساً وتدريسيين، وأتقدم بوافر الامتنان الى أستاذتي الفاضلة أ.م. نغم هادي حسين الخفاجي لتفضلها بقبول الاشراف على هذه الرسالة. وأقدم تقديري الى التدريسيين جميعهم الذين قدموا لي المشورة والنصيحة ولاسيما أعضاء لجنة الحلقة الدراسية (السمنار)، ومُحكِّمي اداتا البحث لما بذلوه من جهد وما قدموه من نصائح وتوجيهات. ولا يفوتني أن أتقدم بامتناني الى أ. د علي صكر جابر و م. م حسن صبار علون فقد أعاناني في التغلب على كثير من الصعاب، في كتابة البحث ومراجعة المقياسين فجزاهما الله عن عملهم خيراً.

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في تطبيق اداتا البحث في المستشفيات والمراكز الصحية من مديرين وموظفين.

وأتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان الى والدي ووالدتي وأخوتي وأخواتي الأعزاء لما قدموه لي من مساندة وتشجيع على مواصلة بحثي بدعواتهم الصادقة .

هؤلاء من ذكرتهم من أصحاب الفضل، أما من غفلت عن ذكرهم، من غير قصد، فلهم مني وافر الامتنان. وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، فإن أصبت فذلك من الله وإن أخطأت فتلك سمة البشر، وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحثة

المستخلص

تعد مهنة التمريض من المهن الصعبة لما تتسم به هذه المهنة من خصائص وما يرتبط بها من واجبات تفرض على العاملين فيها ان يمتازوا بخصائص نفسية معينة لتأدية واجباتهم بنجاح. حيث ينظر الى مهنة التمريض نظرة سلبية تدفع الممرضين إلى المحافظة على ادامة ذواتهم، حيث يسعى ذوو هذه المهن الى إدامة هويتهم الاجتماعية من خلال السلوكيات التي يتبعوها او من خلال الخصائص والصفات المميزة لشخصياتهم (الذات الرحيمة) لكي يتركوا طابعا ايجابيا مع ذاتهم وتنعكس على الأخرين، لذا فقد وجدت الباحثة أنه من الأهمية دراسة إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لما لهما من تأثير مباشر على الفرد والمجتمع، وقد استهدف البحث بـ (**ادارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية**)، الى تعرّف:

- إدارة الهوية الاجتماعية، والذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية.
- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في إدارة الهوية الاجتماعية، والذات الرحيمة تبعا لمتغيري النوع وسنوات الخدمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية.
- العلاقة الارتباطية بين إدارة الهوية الاجتماعية، والذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية.

ولتحقيق اهداف البحث تطلب توفر ادوات لقياس ادارة الهوية الاجتماعية والاخرى لقياس الذات الرحيمة، وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة لم تجد الادوات المناسبة، لذا استلزم القيام ببناء اداة لقياس ادارة الهوية الاجتماعية والتي تكونت من (٣٠) فقرة بصيغتها الاولية بالاعتماد على نظرية تاجفل (Tajfel,1978) وبعد استخراج الخصائص السايكومترية لها من صدق وثبات اصبح المقياس يتكون من (٢٦) فقرة وبخمسة بدائل، اما بالنسبة لمتغير الذات الرحيمة فقد قامت الباحثة ببناء مقياس الذات الرحيمة بالاعتماد على انموذج سيبالا (Seppala,2008) والذي تكون بصيغته الاولية من (٣٦) فقرة وبعد استخراج الخصائص السايكومترية له اصبح المقياس يتكون من (٣١) فقرة وبخمسة بدائل.

وقد تكون مجتمع البحث الحالي من الممرضين والممرضات العاملين في المراكز الصحية والمستشفيات في مدينة الديوانية، للعام (٢٠١٨)، ممن يعملون على الملاك الدائم، والبالغ عددهم (**5906**) من الممرضين والممرضات، بواقع (3307) ممرضين من الذكور بنسبة 56%، و(2599)

ممرضة من الاناث بنسبة 44%، وقامت الباحثة باستخراج الخصائص السايكومترية للمقاييس من صدق وثبات وتحليل فقراتها إحصائيا على عينة بلغت (٤٠٠) من الممرضين والممرضات العاملين في المراكز الصحية في مدينة الديوانية اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الأسلوب المتناسب، وبعد أعداد اداتا البحث تم التطبيق النهائي على عينة البحث التطبيقية البالغة (٥٠٠) من الممرضين والممرضات العاملين في المراكز الصحية في مدينة الديوانية اختيروا بالطريقة نفسها.

ولأجل تحليل النتائج فقد استعانت الباحثة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات احصائيا بالحاسبة الالكترونية، مستعملة الوسائل الاحصائية الأتية: (الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، و معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفا للاتساق الداخلي، وتحليل التباين الاحادي)

وتوصلت الدراسة الى النتائج الأتية:

- إن عينة البحث لديهم كفاءة في ادارة هويتهم الاجتماعية.
- إن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس إدارة الهوية لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية.
- إن الفرق بين الممرضين والممرضات على وفق متغير الخدمة الوظيفية لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية.
- لم يظهر تفاعل للجنس مع الخدمة الوظيفية في التأثير على إدارة الهوية الاجتماعية.
- ان عينة البحث تتسم بالذات الرحيمة.
- إن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس الذات الرحيمة لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية.
- إن الفرق بين الممرضين على وفق متغير الخدمة الوظيفية لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية.
- لم يظهر تفاعل للجنس مع الخدمة الوظيفية في التأثير على الذات الرحيمة.
- إن العلاقة بين إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة دالة إحصائياً.

وبناءً على النتائج التي خرج بها البحث وضعت الباحثة عدة توصيات منها:

- الإفادة من مقاييس البحث (ادارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة) لاختيار المتقدمين إلى مهنة التمريض.
- على المؤسسات الاعلامية بجميع صنوفها ان تعزز لدى المشاهد والسامع والقارئ، ان الذات الرحيمة لها فوائد اجتماعية ونفسية ومعنوية وصحية.
- القيام بالدراسات المستمرة حول ادارة الهوية الاجتماعية والاستفادة من الأبحاث المحلية والعربية والعالمية في تطوير الأعمال البحثية حول تنمية وتعزيز الهوية الاجتماعية والمهنية وارتقائها لدى الممرضين وتطوير اداتا القياس وربطها بمتغيرات أخرى.

ووضعت الباحثة مجموعة من المقترحات منها:

- إجراء دراسة تتناول متغيري البحث (إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة) وعلاقتها مع متغيرات ديموغرافية أخرى لم يتناولها البحث الحالي.
- دراسة العلاقة الارتباطية بين الذات الرحيمة ومتغيرات اخرى لم يتناولها البحث الحالي كأساليب التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية، انماط الشخصية.
- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الأطباء وموظفي الصحة.
- إجراء دراسة تتناول المتغيرين لدى الممرضين في باقي محافظات القطر ومقارنتها بالنتائج الحالية.
- إجراء دراسة تستهدف التعرف على إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى عينات اخرى كالعراقيين المغتربين.

ثبت المحتويات

الموضـوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار المقوم اللغوي	د
إقرار لجنة المناقشة	هـ
الإهـداء	و
شكر وامتنان	ز
المستخلص	ح-ي
ثبت المحتويـات	ك-م
ثبت الجـداول	م-س
ثبت الأشكـال	س
ثبت الملاحـق	س
الفصل الأول (التعريف بالبحث)	
مشكلة البحث	٢- ٥
أهمية البحث	٥ – ١٠
أهداف البحث	١٠- ١١
حدود البحث	١١
تحديد المصطلحات	١١- ١٤
الفصل الثاني (الإطار النظري)	

أولا: إدارة الهوية الاجتماعية مفهوم ادارة الهوية الاجتماعية	١٦- ١٧
أبعاد الهوية الاجتماعية	١٧- ١٨
النظريات التي تناولت الهوية الاجتماعية	١٨- ٢٨
نظرية تطور الهوية ل لأريكسون (Erikson)	١٨- ٢٠
نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل (Tagfel)	٢٠- ٢٧
نظرية تصنيف الذات (self – categorization) لجون تيرنر Jone Turner	٢٧- ٢٨
مناقشة نظريات الهوية الاجتماعية	٢٨- ٢٩
ثانياً: الذات الرحيمة	
مفهوم الرحمة Conceptualizing compassion	٢٩- ٣١
الرّحمة في الدّين الإسلاميُّ	٣١- ٣٣
الفرق بين الرحمة وبعض المتغيرات	٣٣- ٣٤
توجهات الرحمة	٣٤- ٣٦
أبعاد الرحمة تجاه الآخرين (الذات الرحيمة)	٣٦
الرحمة وعلاقتها بمتغيرات اخرى	٣٦- ٣٨
النظريات والنماذج التي تناولت الرحمة	٣٨- ٤٤
انموذج نيف Neff (المنظور النفسي الاجتماعي)	٣٨- ٣٩
نظرية كيلبرت Gilbert (المنظور التطوري للرحمة، نظرية العقليات الاجتماعية)	٣٩- ٤١
انموذج أيما سيبالا (Emma Seppala)	٤١- ٤٢
مناقشة النظريات والنماذج التي تناولت الذات الرحيمة	٤٢- ٤٣
الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)	
مجتمع البحـث	٤٥- ٤٦
عينة البحث التطبيقية	٤٦- ٤٧

أداتا البحـث	٤٧- ٧٦
التطبيق النهائـي	٧٦
الوسائل الإحصائية	٧٧
الفصل الرابع (عرض النتائج ومناقشتها)	
عـرض النتائـج ومناقشتها	٧٩- ٨٧
التوصيـــات	٨٧
المقترحـــات	٨٧
المصـــادر العربية	٩٠ - ٩٣
المصـــادر الانجليزية	٩٣- ١٠٤
مواقع الانترنت	١٠٤- ١٠٤
الملاحـــق	١٠٦- ١٢٩
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية	A-C

ثبت الجداول

ت	العنـوان	صفحة
١	مجتمع البحث وفق النوع وسنوات الخدمة	٤٦
٢	عينة البحث وفق متغير النوع وسنوات الخدمة	٤٧
٣	اراء الخبراء حول صلاحية مقياس إدارة الهوية الاجتماعية	٥١
٤	جدول يوضح توزيع عينة التحليل الاحصائي وفق متغير النوع	٥٣
٥	القوة التمييزيـة لفقرات مقيـاس ادارة الهويـة الاجتماعيـة بطريقـة المجمـوعتين الطرفيتين	٥٥
٦	معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس إدارة الهوية	٥٦
٧	معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية	٥٧

٨	معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات إدارة الهوية والمجالات الاخرى والدرجة الكلية للمقياس نفسه	٥٨
٩	عينة الثبات وفق متغير النوع	٦٠
١٠	درجات معامل الثبات لمقياس إدارة الهوية بطريقة اعادة الاختبار	٦١
١١	درجات معامل الثبات لمقياس إدارة الهوية بطريقة الفا كرونباخ	٦٢
١٢	المؤشرات الإحصائية لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية	٦٣
١٣	آراء الخبراء حول صلاحية مقياس الذات الرحيمة	٦٧
١٤	القوة التمييزية لفقرات مقياس الذات الرحيمة بطريقة المجموعتين الطرفيتين	٦٩
١٥	معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية على مقياس الذات الرحيمة	٧١
١٦	معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال لمقياس الذات الرحيمة	٧٢
١٧	معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من الذات الرحيمة والمجالات الاخرى والدرجة الكلية للمقياس نفسه	٧٢
١٨	درجات معامل الثبات لمقياس الذات الرحيمة بطريقة إعادة الاختبار	٧٤
١٩	درجات معامل الثبات لمقياس الذات الرحيمة بطريقة الفا كرونباخ	٧٤
٢٠	المؤشرات الإحصائية لمقياس الذات الرحيمة	٧٥
٢١	الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي وفق مقياس ادارة الهوية	٧٩
٢٢	الفروق في النوع والخدمة الوظيفية على ادارة الهوية الاجتماعية	٨٠
٢٣	المتوسطات والانحرافات المعيارية على مقياس ادارة الهوية وفق سنوات الخدمة الوظيفية	٨٢
٢٤	الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي وفق مقياس الذات الرحيمة	٨٣
٢٥	الفروق في النوع والخدمة الوظيفية على مقياس الذات الرحيمة	٨٤
٢٦	المتوسطات والانحرافات المعيارية على مقياس الذات الرحيمة وفق سنوات الخدمة الوظيفية	٨٥

٢٧	معامل الارتباط والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات ادارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى الممرضين	٨٦

ثبت الأشكال

ت	العنوان	الصفحة
١.	المؤشرات الاحصائية لمقياس ادارة الهوية الاجتماعية	٦٤
٢.	المؤشرات الاحصائية لمقياس الذات الرحيمة	٧٦
٣.	العلاقة الخطية بين ادارة الهوية والذات الرحيمة لدى الممرضين	٨٧

ثبت الملاحق

ت	العنوان	الصفحة
١	الاستبانة الاستطلاعية لإدارة الهوية الاجتماعية	١٠٦
٢	أسماء السادة الخبراء وفق الألقاب العلمية والحروف الهجائية	١٠٧
٣	استبانة الخبراء لمقياس ادارة الهوية الاجتماعية	١٠٨
٤	مقياس إدارة الهوية الاجتماعية لعينة التحليل الإحصائي	١١١
٥	مقياس إدارة الهوية الاجتماعية بالصيغة النهائية	١١٤
٦	الاستبانة الاستطلاعية لمقياس الذات الرحيمة	١١٧
٧	استبانة اراء الخبراء لمقياس الذات الرحيمة	١١٨
٨	مقياس الذات الرحيمة لعينة التحليل الإحصائي	١٢٢
٩	مقياس الذات الرحيمة بصيغته النهائية	١٢٥
١٠	كتاب تسهيل مهمة الى دائرة صحة الديوانية	١٢٨
١١	كتاب تسهيل مهمة إلى المستشفيات والمراكز الصحية	١٢٩

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

اولا: مشكلة البحث

وفق الصراعات والازمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعقائدية التي مر بها المجتمع العراقي بعد احتلال (٢٠٠٣) إلى يومنا هذا يمكن القول أن هناك العديد من المشكلات التي برزت فيه منها ما يخص جانبه الفكري واثارها على طرائق تفكيره وقدرته على إدارة هويته الاجتماعية ضمن المنظور الثقافي الذي يتعامل به (مبارك،٢٠١٣،ص٧٢) حيث ان الفرد العراقي يعيش في مجتمع تسوده تيارات ثقافية مختلفة واطر ايديولوجية متنوعة اثرت بشكل مباشر على سلوكياته الاجتماعية المختلفة، وأن اثار تلك السلوكيات قد ظهرت في قسوتهم وتطرفهم اتجاه مختلف القضايا التي تواجههم والجماعات التي هو عضوا فيها او خارج عنها، ومفهومه عن ذاته، والذي يتغذى من احساسه كونه عضوا في جماعة اجتماعية معينة وانعكاس ذلك على هويته الاجتماعية، وموقعه الاجتماعي الذي يضعه في دور معين يحقق من خلاله مكانته الاجتماعية، والاستجابات السلوكية المختلفة ازاء ما ذكر (مهدي ،٢٠٠٨،ص٨٧) ولاسيما عندما يكون من فئة الممرضين الذين يشعرون بعدم العدالة الاجتماعية وبانخفاض التقدير الاجتماعي، حيث تعدّ مهنة التمريض من المهن الصعبة والشاقة، لما تتسم به هذه المهنة من خصائص وما يرتبط بها من واجبات تفرض على العاملين فيها أوضاعا قد تكون مصدرا للضغوط. فقد بينت عدد من الدراسات في هذه المجال والتي اطلعت عليها الباحثة أنَّ العاملين في مهنة التمريض من أكثر المهنيين المعرضين للضغوط، وذلك لما تتضمنه من مواقف مفاجئة، وشعور بالمسؤولية نحو المرضى، وأعباء عمل زائدة، تعرض العاملين في هذه المهنة إلى الكثير من المشكلات النفسية والصحية الناجمة عن شعورهم بالضغوط في العمل (Marrinal،1984). وقد أيَّدت هذه النتائج بعض الدراسات العربية فقد أشارت إلى أنَّ العاملين في مهنة التمريض يشعرون بدرجة عالية من القلق والاكتئاب مقارنة بغيرهم من العاملين في المهن الأخرى (الأمارة،٢٠٠١،ص٣٣) وذكر(أحمد وزملائه،١٩٩٤،ص٢٠) أنَّ العاملين في مهنة التمريض يواجهون ضغوط عمل أكبر من غيرهم، وذلك لما يتعرضون له من التعامل مع الحالات الحرجة، وضغط الأهل، والنقاشات الحادة مع الفريق الصحي، وغيرها من العوامل الأخرى (جودة،٢٠٠٣،ص١٢). اضافة إلى أن هناك كثيراً من المواقف تثير لدى الممرضين مشاعر القلق والمعاناة النفسية بسبب العبء الوظيفي الزائد، فضلا عن عدد ساعات العمل، وما يتخللها من احتكاك مع المرضى والأطباء وزوار ذوي أمزجة مختلفة ،علاوة على النظرة الاجتماعية المتدنية نحو مهنة التمريض. (رجاء،٢٠٠٨،ص٣٥) ولما لذلك من اثار على إحساسهم بمكانتهم

وهويتهم الاجتماعية، وقد يتعرض الفرد الى الشعور بالنقص وفقدان الثقة والطمأنينة والضياع والاحباط اذا فشل في اكتساب هويته الاجتماعية أو تعثر ضمن الاتجاه الصحيح الذي يحدد له المكانة الملائمة في المجتمع سواء كان ذلك بالعمل أم الدراسة أم المهنة (المرشدي ،٢٠٠٧، ص٢٧٣) ويرى أبو حطب (١٩٩٩) ان الحرمان من الشعور بالهوية قد يقود الفرد إلى عدم الرغبة في الحياة. (ابو حطب،١٩٩٩، ص٣٤٦) أي أن التشتت وعدم القدرة على تحديد الهوية تثير عند الفرد حالة من القلق الشديد، وذلك لأنه في هذه الحالة يكون الفرد واقعا تحت تأثير انفعال الخوف الشديد مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على إدارة هويته او السيطرة عليها وهذا ما يؤثر على اتخاذ قراراته ومستقبله. (المرشدي،٢٠٠٧، ص٢٧٣) ويكافح الأفراد لتحقيق مفهوم ايجابي عن ذواتهم عبر المحافظة على تقديرهم لذواتهم أو تعزيزه (Tajfel & Turner,1979,p.40) الأمر الذي يدفعهم للمحافظة على هوية اجتماعية ايجابية ترفع من تقديرهم لذواتهم، عبر إجرائهم لمقايسات مؤاتية بين جماعتهم والجماعات الخارجية ذات الصلة. أما في حالة نشوء هويات سلبية، فقد يلجا الناس إلى ترك جماعتهم أو ايجاد وسائل تحقق لهم التميز الإيجابي، تبعا للظروف القائمة (Brown,2000,p.747) وهذا يعني أن الرغبة في تحقيق هوية اجتماعية ايجابية تعمل بوصفها "محركا" أو دافعا نفسيا وراء تصرفات الأفراد في سياق الاتصال "بين الجماعات" (زايد،٢٠٠٦،ص٥٥)

تشير الهوية الاجتماعية إلى طريقة الأفراد في التفكير بأنفسهم وبالآخرين بالاعتماد على المجموعة الاجتماعية التي ينتمون إليها وتتكون الهوية الاجتماعية من أجزاء شخصية الإنسان التي جاءت من كونه ينتمي إلى مجموعة معينة. ويرى (ريجارد جنك) Genk Regard أن الهوية الاجتماعية هي تصورنا حول من نحن ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين. بمعنى أن الهوية لا تنفصل عن الآخر ولا تنعزل عنه بل تتحدد من خلال الآخر من خلال عمليات التواصل والتفاعل. (بجاح، ٢٠١٥،ص٣٠٥) أي أن الهوية الاجتماعية تنشأ نتيجة لعملية التفاعل الاجتماعي، ووظيفتها تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال تنظيمها لفعاليات الأفراد داخل الجماعات، وتنظيم فعاليات الجماعات أزاء الجماعات الأخرى، وهذا من شأنه أن يمنع التضارب والتصادم داخل الجماعات نفسها ومع الجماعات الأخرى، والحد من اندفاع الافراد وراء عواطفهم الجامحة ونزعاتهم الانفعالية ومصالحهم الخاصة، وتوجيه انتباه الأفراد واهتمامهم بالآخرين مما يولد التراحم بين ابناء المجتمع. (القريشي،٢٠١١،ص٥٥) وإن التفاعل والترابط البشري هو أساس الرحمة، فمن غير الترابط لا يمكن أن

نتعرف على المعاناة ولا تثار فينا الرحمة ولا نستطيع التعبير عنها. ويتطلب تخفيف المعاناة أن يتعرف الشخص الرحيم على المعاناة، وهذا يعني تحقق الارتباط بين الاشخاص والذي يكون ممكنا لانهم ببساطة بشر، وفهمنا للخبرة الذاتية في كوننا اشخاصاً يعزز ذلك أن نحمل في أذهاننا تمثيلات للآخرين، أولئك الذين تكون لنا روابط وثيقة معهم (الجماعة التي ننتمي اليها). وتولد هذه التمثيلات إمكانية الارتباط. وقد حدد كاسل (Cassel ,1991,P: 30) القواسم البشرية المشتركة على أنها مجال بين الذات والآخر، منطقة المجتمع ال (نحن)، حيث يرتبط كل منا بإحساس واقعي نوعا ما مع اي شخص آخر وان حدوث الترابط في المجتمع يخلق وعياً بحالة بشرية مشتركة، واحساساً بالعضوية في المجتمع البشري (Younger,1995,p23) وكلما بعدت المسافة الشخصية بين الافراد قلت اهمية الارضية المشتركة التي تثير الفرد وتوجهه نحو الفعل الرحيم (Brown–Lee ,1996,44). ولا يمكن ان تستثار الرحمة عندما لا يوجد ارتباط مباشر، في حين أن التقارب يساعد على الفعل الرحيم. فقد كان حراس معسكرات النازية قريبين من الأشخاص الذين يعانون في تلك المعسكرات، "مواطنين" لكن كانت الافعال الرحيمة نادرة بسبب كون الحراس يشعرون بعدم وجود ارتباط مع هؤلاء المواطنين. (Andrew Jull,2001,p22) فيجب على الفرد الاهتمام بالعلاقات الإنسانية في مختلف صورها واشكالها داخل الإطار الاجتماعي الذي ينتمي إليه وذلك من خلال تكثيف الانشطة الاجتماعية المتنوعة التي تتطلب في حد ذاتها المزيد من الاندماج وروح التعاون والمنافسة والاخذ والعطاء والتفاعل المستمر بين الافراد. (الدليم،٢٠٠٤، ص٣) وهذا يتحقق عن طريق ادارة الفرد للهوية الاجتماعية والتي تشير الى أنها محاولة الفرد السلوكية لتعزيز وضعه داخل المجتمع بأساليب متنوعه باستعمال إحدى الاستراتيجيات في إدارة هويته بالشكل الذي يساعده في الابتعاد عما هو سلبي او يعزز من ايجابيته الاجتماعية (Tajfel,1981:p62) وقد كشفت دراسة Cocking & etaL (2008) دور الهوية الاجتماعية في التعامل مع الأحداث المأساوية الطارئة فوجدت أن لها تأثيراً ايجابيا في سلوك الحشود التي واجهت التفجيرات التي ضربت مدينة لندن في العام (٢٠٠٥)، إذ اتضح أن الشعور بالهوية المشتركة قد قلل من السلوك الفردي غير الفاعل، وشجع الأفراد على التعاون وتخفيف التأثيرات النفسية السلبية للكارثة (Cocking & et al،2008.p.157).

اضافة الى ما تقدم، فان مشكلة البحث الحالي تبرز من خلال التساؤلات الاتية:

- هل لدى الممرضين امكانية في ادارة هويتهم الاجتماعية؟

- هل يتمتع الممرضين بالذات الرحيمة؟
- هل هنالك علاقة ارتباطية بين ادارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى الممرضين؟

ثانيا: اهمية البحث

تشير الهوية الاجتماعية الى ذلك الجزء من المفهوم الذاتي للفرد عن كونه عضواً في جماعة فضلا عن الاعتبارات القيمية والعاطفية التي تخص تلك العلاقة (Tajfel,1979,P. 2) وتعد الركيزة الاساسية للحفاظ على المجتمع وتماسكه، فالاشتراك في هوية الجماعة والانتماء إليهم مسألة شديدة الاهمية لمالها من تأثير على سلوكنا وأفعالنا، فالأفراد يشتقون جزءا من شعورهم بقيمة الذات من الجماعات التي ينتمون إليها. ويعايشون مشاعر افضل تجاه انفسهم حينما يمدحون جماعتهم بمفردات اكثر ايجابية من تلك التي تقوم بها بقية الجماعات (Brown,1998,p.35). وتوفر الهوية الاجتماعية للفرد معنى لذاته (Abrahms & Hogg ,2004,p.167)، وتحقق له انتماء إلى مكان ما في العالم الاجتماعي، وتجعله مميزا عن اولئك الذين لا ينتمي اليهم، وتوفر له احترام اقرانه في الجماعات على الأقل، وتزوده بمنظور ذي معنى يساعده على فهم عالمه الاجتماعي وتفسيره، وتجعله يشعر بانه ليس وحيدا بل يمكنه التعويل على اسناد اعضاء جماعته وتضامنهم محققا شعوراً بالكفاية والقوة (Simon & Klandermans, 2004, p.452) ويرى تاجفل Tajfel (1978) أن الجماعات التي ينتمي إليها الفرد سواء كانت عائلة أو عشيرة أو طبقة اجتماعية أو فرق رياضية او حتى في المهنة تكوّن مصادر مهمة للتفاخر والتباهي وتقدير الذات حيث تعطيه هذه الجماعات إحساسا بالهوية الاجتماعية وبالانتماء للعالم المجتمعي (Tajfel,1978,p56)

إن دراسة الهوية الاجتماعية وما يحكمها من أشكال مختلفة من التفاعل (يتمثل بتفاعل العمليات الخاصة بالفرد والأخرى الخاصة بالجماعة) تشكل موضوعا ينتج الفرصة للوقوف على الكيفية التي تتشكل أو تتغير بها المدركات والتوقعات المتبادلة بين الأفراد وأشكال السلوك، من خلال الحدود بين الجماعات التي تميز كل منها عن الاخرى بشكل يحدد هويتها بدقة وعلى ذلك فإن الكشف عن الهوية الاجتماعية لأبناء المجتمع هو امر ضروري ومهم للحديث عن تقدم هذا المجتمع وتطوره حيث أنها تكون بمثابة (البوصلة) التي تحدد لهذا المجتمع الطريق الذي يسير فيه وقدرة ابنائه على إدارة هويتهم تعطيهم القدرة على مواجهة التحديات التي تفرضها عليهم الظروف (علي،٢٠٠٨، ص١)

ويعد موضوع الهوية الاجتماعية لدى الافراد من الموضوعات التي نالت اهتماما كبيرا في المجتمعات البشرية وذلك لأن فهم الأفراد لهويتهم يحدد إلى مدى بعيد السلوك المقبول منهم اجتماعيا ويحقق للأفراد التوافق مع ذواتهم ومع الاخرين. (المرشدي ،٢٠٠٧،ص٢٧٣) حيث يسعى الأفراد للبحث عن كل ما هو ايجابي في هويتهم وبدافعية قوية من أجل التميز على جماعات أخرى قد تكون داخليه أو خارجية (Turner,1986:237) فعندما تتعرض هوية الفرد للتهديد أو الانتقاص بسبب بعض الضغوط المحيطة به فانه يلجأ الى بعض الاستراتيجيات لحماية هويته أو تعزيزها فمثلا يلجا الى الحراك الفردي (Tajfel, 1981 :62) (عبارة عن إيجاد بيئة محّفزة للعمل تتيح للمواطن تنمية قدراته واستعداداته، وتكون فيه الفرص على أساس القدرات والمواهب والجهد الذاتي للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية راقية داخل المجتمع، ومن ثم يصبح المجتمع مجالا خصبًا لتنافس أعضائه) أي تحرك الأفراد والجماعات بين مواقع اقتصادية واجتماعية مختلفة (صغير،٢٠١٣،ص٣٣٧) بمعنى احتمال مغادره جماعته الاجتماعية او الانفصال عنها، او يلجا الى الابداع الاجتماعي والتعاطف بأساليب متنوعه مثل تفضيل جماعته الداخلية على جماعات اخرى خارجية وذلك محاولة منه في الحصول معرفيا على مخرجات ايجابيه من جراء هذا التفضيل، أو يلجأ إلى التنافس الاجتماعي أي محاولته السلوكية لتعزيز وضعه داخل المجتمع بأساليب متنوعه كاستعمال احدى الاستراتيجيات في ادارة هويته بالشكل الذي يساعده في الابتعاد عما هو سلبي او يعزز من ايجابيته الاجتماعية (Tajfel, 1981 :62). ومن اهم الصفات والخصائص الايجابية التي يتصف بها الممرضون للتنافس مع اعضاء الجماعة الاخرون هو الرحمة (compassion) والتعاطف مع الاخرين داخل الجماعة حيث تتضمن الرحمة تضمنًا صريحًا الشعور بالاهتمام والرغبة في عمل شيء ما للحد من معاناة الآخرين، والتي تعزز من ايجابية الافراد وتنمي تقدير الذات لديهم. وهذا ما اكد عليه كل من تاجفل وتيرنر Tagffel & (Turner,1979,p30) الذين يرون بأننا نؤيد ونتفق مع الجماعة التي تزودنا بمصادر من تقدير الذات الايجابي والانتماء الى الجماعة وتوفر لنا بعض الاسباب التي تجعلنا نفتخر بتلك الجماعة وبأنفسنا، وان حدث العكس يميل الانسان الى التخلي عن تلك الجماعة أو الابتعاد عنها (صالح،١٩٩٨،ص٧٥-٧٦) وهذا ما اكدت عليه دراسة Stone (2006) التي ترى أهمية الهوية الاجتماعية الايجابية داخل الجماعة الواحدة وتفضيل الفرد لتلك الجماعة (Stone, 2006:p 68 – 86).

وإن الرحمة من المفاهيم الحديثة نسبيا في علم النفس والذي يوصف بأنه وسيلة توجه الشخص نحو الاخرين من حيث الانتباه عليهم والاهتمام بهم أكثر من الحد وذلك عند التعرض الى الألم النفسي أو الاجتماعي أو الفشل الذي يتعرض له الشخص آنذاك فبدلا من التوجه نحو نقد الاخرين أو كرههم يبدأ الشخص باتخاذ جملة من الآليات التي تظهر عطفه على الاخرين والتي من شأنها أن تخفف من وطأة ذلك الالم أو تهون مواقف الفشل التي تعرض لها الاشخاص وترفع من تقدير الاشخاص لذاتهم. (نعمه،٢٠١٢، ص١) وأن تبني أسلوب الرحمة والتعاطف مع الاخرين في الحياة يحقق قدراً أكبر من الرفاهية النفسية ويعود السبب إلى أن حقيقة تقديم العطاء تبدو أنها تحقق قدراً من المتعة مثلها مثل تلقي العطاء إن لم يكن أكثر من ذلك (Emma Seppala,2013,p44) وترتبط الرحمة بوصفها سمة لدى الكبار بالتأثر الوجداني المتزايد (Lutz, Brefczynski-Lewis, Johnstone, & Davidson, 2008)، والشعور المتزايد بالحبور نتيجة لمساعدة الآخرين (Sprecher, Fehr, & Zimmerman, 2007) كذلك لاحظ داروين أن كلا من الرحمة واللطف ضروريان للبقاء، وهما عاملان من المحتمل أن يؤديان إلى الصحة الجسمية أكثر من الخصائص الأخرى مثل الكتلة الهائلة للجسم أو قوته الجسمانية. (Warneken and Tomasello 2006, 1301). بالإضافة إلى الرفاهية الذاتية، فالرعاية الرحيمة تُحسن أيضا النتائج الجسمية، على سبيل المثال، مرضى السكري الذين سجل مقدمي الرعاية ارتفاع مستوى المرض لديهم (مقابل المستوى المعتدل أو المنخفض) باستعمال الرعاية الرحيمة اصبحت السيطرة الأيضية افضل (مقابل السيطرة المتوسطة أو المنخفضة) مع عدد أقل من المضاعفات الأيضية. كما تنبأ بمدة أقصر وشدة أقل من الاصابة بنزلات البرد وتحسن رضا المريض، والامتثال للعلاج، والنتائج الصحية في مجموعة واسعة من مجتمع المرضى البحثي. ومن هنا كانت الرحمة ليست مهمة فحسب لنجاح علاج المرضى ولكن أيضا للتقليل من الإرهاق وتحسين النتائج الصحية لدى مقدمي الرعاية أنفسهم. وان انخفاض مشاعر الرحمة والاتصال الاجتماعي يدهور صحة مقدم الرعاية الصحية، في حين أن العمل في بيئة مستشفى تحتضن قيم الرحمة تنتج مستوى أعلى لرفاهية الموظف ويحافظ على الالتزام التنظيمي العاطفي. والممرضون الذين امتازوا بانخفاض الدعم الاجتماعي عانوا من المزيد من التوتر والغضب في حين ارتبطت بيئة العمل الأكثر رحمة مع العاطفة الأكثر إيجابية. وقد يكون الأهم من ذلك، أن الرحمة تمنع من تأثير الإجهاد على الرفاهية، فقد أجريت دراسة على أكثر من ٨٠٠ شخص فوجدت أنه أثناء التوتر بعامة يتنبأ بزيادة معدل الوفيات، وكان هذا الارتباط غير موجود لدى أولئك الذين كانوا منخرطين في أنشطة رحيمة، وقد يكون السبب في ذلك أن العمل في ميدان يستلزم

الرحمة ويُحسن المرونة ويزيد من الخصائص التكيفية للتفاعل مع الضغوط. ونتيجة لانخراط الأفراد في الافعال الرحيمة يظهر تحسن في الحالة الصحية وتزداد فترة عمر الفرد. (Emma M Seppala & etal,2014,p443) وهذا ما اكدت عليه دراسة (Sara Konrath) من جامعة ميشيغان، التي توصلت الى أن الأشخاص الذين يشاركون في الأعمال التطوعية يعيشون حياة أطول من أقرانهم غير المتطوعين، ولا يحدث ذلك إلا إذا كانت أسباب التطوع وهي الإيثار وليس المصلحة الذاتية. ويمكن أن تضمن لنا الرحمة البقاء بسبب فوائدها الهائلة للصحة الجسمية والعقلية والرفاه العام. والأبحاث التي أجراها الباحث (Ed Diener) أحد اتباع ويليام جيمس، وهو باحث بارز في علم النفس الإيجابي، و (McKeen Cattell) أحد اتباع (Martin Seligman) ، تعد رائدة في علم النفس السعادة وازدهار الإنسان، وتفترض بأن التواصل مع الآخرين بطريقة ذات معنى يساعدنا على التمتع بالصحة العقلية والجسمية بشكل أفضل، ويُسرع الشفاء من المرض؛ علاوة على ذلك، أظهرت الأبحاث التي أجرتها (Stephanie Brown) من جامعة ستوني بروك، أن الرحمة يمكن أن تطيل فترة حياتنا. (Emma Seppala,2013,p144)

وتعدّ الرحمة من اعظم وانبل القيم الإنسانية، وابلغها شأنا ومكانة وهي صفة مقترنه بمهنة التمريض، ولأجل ذلك كانت مهنة التمريض ذات اساسيات قويمة لا يفهمها أو يجيدها إلا من تخلق بصفة الرحمة والعطف والانسانية، وقبل كل شيء اتقان فن التعامل والتخاطب مع المرضى والسعي نحو تخفيف آلامهم والأخذ بأيديهم للشفاء ومقاومة المرض، وذلك لن يتأتى إلا إذا امتلك افراد هذه المهنة ذاتا رحيمة، وقلباً انسانيا ينبض بالرحمة (أبو العمرين،٢٠٠٨، ص٣) وتعدّ مهنة التمريض من بين أنبل المهن الاجتماعية الإنسانية، ذات المتطلبات الكثيرة والمهام المتعددة، أي يكون العطاء فيها أكبر من الأخذ، إذ تتجاوز مهام الممرض العناية بالمرضى بتقديم العلاج والعناية بحالتهم الصحية إلى الإحساس بمعاناتهم وآلامهم وطمأنتهم بكل عطف وحنان والتعامل أيضا مع مرافقيهم.(Stora,1991,p33) وقد ارتبطت الرحمة مع الحالات الإيجابية للطبيب او الممرض، بما في ذلك زيادة الرضا الوظيفي والاكتفاء الذاتي. كما وصف الأطباء الرحمة وسيلة فعالة لاستثارة معلومات المريض الصحية، على النقيض من استثارة مثل هذه المعلومات عند غياب الرحمة. وذكرت الدراسة أن الأطباء يعتقدون أن الرعاية الرحيمة تحسن امتثال المريض وكشف الذات لديه. في المقابل، إن الموقف العدائي تجاه المرضى يقلل من دقة التشخيص وصعوبة اتخاذ القرارات الطبية. وكذلك، وصفت الممرضات اللاتي يعملن في مجال الرعاية

الصحية ان الرحمة أداة للحصول على المعلومات من المرضى والتي يمكن أن تفيد في تحسين رعايتهم (Shane Sinclair, & etal, 2016)

وتعد مهنة التمريض من المهن الصعبة والشاقة لما تتسم به هذه المهنة من خصائص وما يرتبط بها من واجبات تفرض على العاملين فيها ان يمتازوا بخصائص نفسية معينة (الذات الرحيمة) لتأدية واجباتهم بنجاح. حيث ان مهنة التمريض تتعرض للنظرة السلبية (النظرة الدونية) التي تدفع الممرضين إلى المحافظة على ادامة ذواتهم ونلاحظ ذلك من خلال حركتهم وسط الجماعة التي ينتمون اليها إذ يسعون للانتقال من جماعة إلى جماعة اخرى أفضل مكانة منها وميلهم للمنافسة والتفرد لإظهار خصائصهم (الرحمية) وامكانياتهم وقدراتهم الشخصية التي تميزهم عن الاخرين ضمن الجماعة التي ينتمون اليها. وإن فهم الافراد للهوية الاجتماعية الخاصة بهم وبالأخرين، مهم جدا في مكان العمل في عصرنا الحاضر، حيث أنه يساعد الموظفين في الحفاظ على هوياتهم الاجتماعية على الرغم من انهم ينحدرون من بيئات مختلفة وهم مختلفون فيما بينهم في أشياء كثيرة، ويستطيع الافراد في الوقت نفسه تقدير المساهمات التي يقوم بها افراد اخرون من مجموعات مختلفة وكلما كان ذلك الشعور سائدا انعكس ايجابيا على جميع افراد المؤسسة ككل. (هانوم ،2009،39-40)

وتظهر أهمية الدراسة الحالية بوصفها احدى المحاولات التي تحاول الكشف عن العلاقة بين ادارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض، والتي لم تدرس بعد (على حد علم الباحثة)، حيث يسعى ذوو هذه المهن الى إدامة هويتهم الاجتماعية من خلال السلوكيات التي يتبعوها او من خلال الخصائص والصفات المميزة لشخصياتهم (الذات الرحيمة) لكي يتركوا طابعاً ايجابياً مع ذاتهم وتنعكس على الاخرين.

وبناءً على ما تقدم تبرز اهمية البحث الحالي من خلال ما يأتي:

- تعد الدراسة الحالية اسهاما في مجال الدراسات النفسية المتعلقة بمهنة التمريض فهي تعد اضافة اكاديمية جديدة الى ادبيات علم النفس المهني على المستوى المحلي العراقي والعربي على حد علم الباحثة والذي من شأنه أن يفتح الباب امام الدراسات وبحوث في هذا المجال.

- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العراقية والعربية – على حد علم الباحثة– في دراسة الذات الرحيمة.

- تكمن أهمية الدراسة في توفير أداة بحث تشخص ادارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض، لذا يمكن لذوي الاختصاص أن يستفيدوا منهما، اي الإفادة منها في الدراسات اللاحقة التي يشكل هذان المتغيران احد متغيراتها المدروسة.

- تتضح أهمية هذه الدراسة في تقديم خلفية نظرية عن الذات الرحيمة من خلال تعريفها وتقديم الاطار النظري الذي تناولها.

- تكتسب هذه الدراسة اهميتها من اهمية الشريحة التي تناولتها الدراسة وهم العاملون في مهنة التمريض الذين يقدمون خدمات انسانية كبيرة للمرضى. فهم شريحة مهمة من شرائح المجتمع اذ يشكلون احدى الركائز الاساسية لكل مجتمع يريد لنفسه التقدم والتطور.

- تشكل هذه الدراسة أهمية كبيرة بالنسبة إلى وزارة الصحة والمؤسسات الصحية، فهم المسؤولون عن عينة الدراسة الحالية وهم شريحة الممرضين والممرضات.

ثالثا: اهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على:.

١. إدارة الهوية الاجتماعية لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية

٢. الفروق في ادارة الهوية وفقا لمتغيري النوع (الذكور، الإناث) والخدمة الوظيفية {(١–٥)، (٦–١٠)، (١١فأكثر)} لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية.

٣. الذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية.

٤. الفروق في الذات الرحيمة وفقا لمتغيري النوع (الذكور، الإناث) والخدمة الوظيفية {(١–٥)، (٦–١٠)، (١١فأكثر)} لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية.

٥. العلاقة الارتباطية بين إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية.

رابعا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالممرضين والممرضات العاملين في المستشفيات والمراكز الصحية في محافظة الديوانية للعام ٢٠١٨، ممن يعملون على الملاك الدائم ولكلا النوعين (الذكور، الإناث).

خامسا: تحديد المصطلحات

اولا: الهوية الاجتماعية Social Identity

عرفها كل من:

- Tajfel (1981):هي جزء من مفهوم الفرد عن ذاته ،الذي يتغذى من ادراكه كونه عضوا في جماعه اجتماعية او (جماعات) وما تمنحه تلك العضوية من اعتبارات قيمية ووجدانية منسوبة إليهما(Tajfel,1978, p63)
- Deaux (2001) :هي الأسلوب الذي به نعرف انفسا بدلالة عضويتنا في جماعة معينة (Deaux,2001, p431)
- Adarves–Yorno et.al (2006): استدخال الفرد لخصائص الجماعة التي ينتمي إليها، لتصبح (اي هذه الخصائص) جزءاً من هويته (Adarves–Yorno et.al, 2006 ,p.481)

أما إداره الهوية الاجتماعية Social Identity Management: فقد عرفها

- **Tajfal (1978)**: بانها سعي الفرد الى ادامة ذاته وهويته ضمن الإطار الاجتماعي الذي ينتمي اليه عن طريق الحراك الفردي والمنافسة الاجتماعية والإبداع الاجتماعي (Tajfel, 1978 :35). الموجود في (الكعبي، ٢٠١٤، ص ١٥)

وقد اعتمدت الباحثة على تعريف **Tajfel (1978)** لإدارة الهوية الاجتماعية كتعريفاً نظرياً لها للأسباب الاتية:

- نظرا لاعتمادها على نظرية **Tajfel (1978)** في بناء مقياس ادارة الهوية الاجتماعية.
- كونه التعريف الوحيد الشامل لإدارة الهوية الاجتماعية

أما التعريف الاجرائي لإدارة الهوية الاجتماعية فهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس إدارة الهوية الاجتماعية المعد في البحث الحالي.

مجالات إدارة الهوية الاجتماعية

- الحراك الفردي: سعي الفرد للانتقال من جماعة إلى اخرى قد تكون أفضل مكانة منها.
- المنافسة الاجتماعية: ميل الفرد للمنافسة والتفرد في إظهار خصائصه وقدراته التي تميزه عن الاخرين.
- الابداع الاجتماعي: محاولة الفرد في الابتعاد وتحاشي المواقف الاجتماعية النمطية التي تحط من قيمته وقيمة جماعته مما يدفعه إلى إبراز ذاته الاجتماعية من خلال المهارات التي يمتلكها وتميزه عن الاخرين. (الكعبي، ٢٠١٤، ص ١٥)

ثانيا: الرحمة compasstion[١]:

عرفها كل من:

- Feldman & Kuyken (2011): بانها شعور ينشأ عند رؤية معاناة شخص آخر والذي يحفز لاحقا الرغبة في المساعدة . (Feldman & Kuyken,2011,p3)
- Jazaieri & etal (2012): إنها عملية متعددة الأبعاد تتألف من أربعة مكونات رئيسة هي إدراك المعاناة (الوعي الإدراكي) والاهتمام المتعاطف المرتبط بالتحرك العاطفي تجاه المعاناة

---

[١] تختلف الترجمات العربية لمصطلح (**compasstion**) فالبعض يترجمه الشفقة وآخرون الرحمة، أو العطف. غير ان جميع هذه التسميات تُشير إلى مفهوم واحد وهو (**compasstion**) والذي تُرجم في البحث الحالي بمصطلح الرحمة.

(العنصر العاطفي)، والرغبة في تخفيف هذه المعاناة (النية)، والاستجابة أو الاستعداد للمساعدة في تخفيف تلك المعاناة (سلوكية تحفيزية). (Jazaieri & etal,2012)

- Kanov & etal (2004): انها عملية ارتباطيه تنطوي على ملاحظة ألم شخص آخر، وممارسة ردة فعل عاطفية تجاه ألمه، والعمل بطريقة ما للمساعدة في تخفيف الألم. (Kanov & etal,2004)

- Lilius, & etal (2011): استجابة عاطفية لألم أو معاناة شخص آخر تدفع الناس إلى التصرف بطريقة تخفف من حالة الشخص أو تجعلها أكثر احتمالا. (Lilius, & etal,2011)

اما الذات الرحيمة (Compassionate-self): فقد عرفتها

- **Emma Seppala** (2013): بانها تنظيم عاطفي لدى الفرد يعبر عن الاهتمام بالمعاناة والحاجات غير المتحققة للآخرين، تصاحبه الرغبة في تخفيف تلك المعاناة وتقديم المساعدة لهم، إضافة إلى التمييز الدقيق لتعابيرهم، وتبني وجهات نظرهم والإستشفاف الوجداني، وامتلاك الدافعية المناسبة لتقديم المساعدة لهم.

وقد اعتمدت الباحثة على تعريف (**Emma Seppala**) للذات الرحيمة كتعريف نظري للذات الرحيمة للأسباب الاتية:

- نظرا لاعتمادها على نظرية **Emma Seppala** في بناء مقياس الذات الرحيمة.
- كونه التعريف الوحيد الشامل للذات الرحيمة.

ومن خلال التعريف السابق قامت الباحثة باشتقاق ثلاث مجالات للذات الرحيمة وهي كما يأتي:

- **الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين:** وقد عرفتها الباحثة بانها قدرة الفرد على معرفة معاناة وحاجات الاخرين والتي تدعوه الى الاهتمام بهم ورعايتهم للتخفيف من حدتها وتأثيرها السلبي عليهم.

- **القدرة على الاستشفاف الوجداني:** وقد عرفتها الباحثة بانها امكانية الفرد في استشعار معاناة الاخرين أي الشعور الوجداني للفرد لما يختلج الاخرين من مشاعر واحاسيس وتصورها بأبعادها الايجابية والسلبية.

- **الدافعية لتقديم المساعدة:** وقد عرفتها الباحثة بانها وجود حافز لدى الفرد يدفعه إلى القيام بتقديم المساعدة إلى الاخرين

أما التعريف الاجرائي للذات الرحيمة فهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الذات الرحيمة المعد لأغراض الدراسة الحالية.

ثالثا: مهنة التمريض:

عرفتها منظمة الصحة العالمية : أنّها مهنة مساعدة الفرد سواءً كان مريضاً أو سليماً على الارتقاء بصحته، أو استعادة صحته في حالة المرض، أو مغادرة الحياة بسلام، انطلاقاً من مفهوم الرعاية التلطيفية التي يقدمها الممرض للمرضى ولاسيما المصابين بأمراضٍ خطيرةٍ، ويمرون بالمراحل الأخيرة من حياتهم(مشعلة،٢٠١٦،https://mawdoo3.com)

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولا: إدارة الهوية الاجتماعية

ثانيا: الذات الرحيمة

أولا: إدارة الهوية الاجتماعية

مفهوم الهوية الاجتماعية

يعد مفهوم" الهوية " (Identity) مفهوما واسعا وشاملا لكل الخصوصيات، فردا أو مجموعة. كما أن هوية الشيء تعني (ماهيته) وشخصيته "الموحدة و الدائمة" التي تمييز عن باقي الهويات التي يتكون منها الوجود بكل معانيه (سالم وآخرون،٢٠١١،ص٣) ودراسة الهوية تحمل في طياتها إسهامات متنوعة من مختلف العلوم الانسانية، إذ تناولها علماء النفس بوصفها نوعا من السلوك الذي يقسم العالم الى ذات/ آخر. والهوية بهذا المعنى هي تقديس للذات، وأن أشكالها المتطرفة قد تؤدي الى ما يدعى بالعنصرية. (فكوهي،٢٠٠٧، ص٥٧)

ويرى تاجفل وتيرنر (Tajfel & Turner،1985) أن لدينا إلى جانب هويتنا الشخصية هوية اجتماعية أيضا تشمل معرفتنا لانتمائنا إلى مجموعة اجتماعية محددة إضافة إلى القيمة والدلالة العاطفية المنسوبتين الى هذا الانتماء. وعند الحديث عن الهوية الاجتماعية يصبح " للآخر" دور اساس في صناعة الهوية. ويقصد بالهوية الاجتماعية وعي الجماعة لذاتها وادراكها للآخر والحدود الفاصلة بينهما وهي ايضا البناء الرئيس الذي يتحدد بموجبه موقع الهويات الفردية، إذ أن هذه الهويات ترتبط بشبكة من العلاقات أو المشاعر تشكل بموجبها الهوية الفردية وهنا تبدو تلك المقولة صادقة الى حد بعيد بأن من غير الهوية الاجتماعية لا معنى لوجود المجتمع. ويقول "جنكينز" بهذا الصدد ان الهوية الاجتماعية هي " الاساليب التي بموجبها يتميز الأفراد والجماعات، عن الأفراد والجماعات الأخرى في علاقاتهم الاجتماعية" (كودرزى،٢٠٠٥،ص٢٣) وطبقا لهذا المنظور تصبح الهوية الاجتماعية عملية ربط لأوجه الشبه والاختلاف وتنظيمها بين الأفراد أو الجماعات، ومن غير هذه العملية لا يمكن للجماعات والأفراد أن يوجدوا. وفي منظور "هنري تاجفل " فإن مفهوم الهوية الاجتماعية الذي استله من مفهوم الهوية الذي جاء به اريكسون في الثلاثينيات احتفظ إلى حد كبير بجانبه النفسي حينما عرفه تاجفل بذلك "الجزء من مفهوم الذات النابع من وعيه بكونه عضوا في جماعة، أو جماعات، مضافا اليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية " (جبر،٢٠٠٥،ص٣٣) ولم يختلف زميله "ترنر" كثيرا في توجهه النفس – اجتماعي للهوية الاجتماعية حين رأى انها "نتاج معرفة الفرد ومشاعره إزاء عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا الانتماء للجماعة لا يشترط أن تكون علاقة شخصية مباشرة أو تفاعل وجه لوجه بين أفراد الجماعة كافة بل ان العامل الأساسي هو الشعور النفسي لدى كل فرد بالانتماء والمصير المشترك الذي يربط اعضاء الجماعة بعضهم ببعض" (الدبعي،٢٠٠٣، ص٢٩)

ولعل "هايز" خفف من حدة التأثير النفسي في مفهوم الهوية الاجتماعية ليخلص الى تعريف لافت للهوية الاجتماعية للأفراد والجماعات، أي التي يسمح الفرد (او الجماعة) بتحديده داخل مجتمعه، وبهذا فالهوية الاجتماعية هي هوية ممنوحة من قبل الآخر، انها الهوية المتوافقة التي تمنحها الاغلبية، ويقبلها الأفراد ويشاركون فيها " (غماري،٢٠٠٧، ص١٢٨)

ابعاد الهوية الاجتماعية

قدم كل من (Blader &Tyler, 2009, p448) ثلاثة أبعاد للهوية الاجتماعية هي، التماثل، والهيبة، والمكانة وفيما يأتي توضيحٌ لكل بعد من هذه الابعاد:

- التماثل: قُدِمَ مفهوم التماثل لأول مرة في دراسات علم الاجتماع من الباحث (Tolman،1943) الذي عرفه بانه الشعور بالتطابق مع المنظمة (Meal & Ashforth،2001,p197) فالتماثل بحسب رؤية (Tolman،1943) هو ميل الفرد للشعور بالوحدة مع المجموعة، وان ثروتها هي ثروته، واهدافها تصبح اهدافه، والنجاحات والاخفاقات عندها تعد لديه نجاحاً وفشلاً له، وتصبح هيبتها هيبته وان استمرار بقائه مرهون ببقاء هذه المجموعة التي تعد بمثابة البديل عن حياته الشخصية، أي أنها تكون متطابقة مع حياته الشخصية (Meal&Ashforth,2001,p199). ومن ثم يعرف الافراد انفسهم خلال مدة معينة من خلال الآخرين والعلاقات وزملاء العمل (Shafaat & et al,2012,p1259). مما ينتج عنه العديد من الفوائد للمنظمة وهي، تعزيز تقدير الذات، والإيثار والشعور بالمعنى في الحياة والعمل والشعور بالانتماء وزيادة التطلعات (Meal & Ashforth,2001,p202). فالعلاقة بين المنظمة والأفراد تؤثر على مواقفهم وسلوكياتهم ورفاهيتهم (Cole & prach,2006,p585) وهكذا فإن التماثل يتعلق بالفرد كفكرة شمولية تؤثر على الادراك والعاطفة والسلوك. (Tuzun,2009,p730)
- الهيبة: تمثل الهيبة البعد الثاني من أبعاد الهوية الاجتماعية والهيبة أو (المكانة الخارجية المدركة) عند (Blader & Tyler 2009) هي تقييم الأفراد حول وضعهم ومدى تقبلهم ضمن مجموعتهم، وهي تقييم خارجي لما تكون عليه المنظمة ضمن البيئة التي تعمل بها (Blader & Tyler,2009,p448). والهيبة تعكس أيضا الكيفية التي ينظر بها الآخرون إلى المنظمة (Pekdemir,2014,p121). وهي أيضا رغبة الفرد في تعزيز احترامه لذاته ومكانته عندما يكون جزءاً من مجموعة متميزة (Carmel & et al,2006,p95). وربما يمكنه من تعزيز تقديره الشخصي لذاته كونه عضوا قيما في مجموعة معينة، وأن تحديد قيمة الأفراد لأنفسهم

يتحدد من خلال قيمة المنظمة لدى الاطراف من خارجها (Fuller&etal,2011,p819) ويرى (Dutton 1994) ان هذا الادراك يستتبه ادراك ذاتي ايجابي او سلبي للفرد مع المنظمة (Dutton,1994,p239-241)

- المكانة: ينظر (Blader & Tyler 2009) الى المكانة على أنها تشير الى تقييم الأفراد لوضعهم ومقبوليتهم كأعضاء قيمين ضمن مجموعة واحدة، فهي حكم تقيمي ضمن المجموعة (Blader & tuler،2009،p448) ، فيما رأى (Ramarajan 2006) بأنها الموافقة والاعتراف الذاتي من قبل الاخرين، حيث أن المكانة تعبر عن قيمة الفرد كانسان (Ramarajan,2006,p4) فهي تعكس وجهات نظر اعضاء المنظمة بعضهم اتجاه بعضهم الآخر.(Huo&Binhing,2008,p1571)

النظريات التي تناولت الهوية الاجتماعية

يحدد روبرت وزملاؤه (١٩٩٩) وجود اطارين نظريين أساسيين متمايزين تعاملا مع مفهوم الهوية، هما نظرية تطور الهوية " لمؤلفها اريكسون" Erikson، و"نظرية الهوية الاجتماعية "لمؤلفها Tajfel (Roberts & et al .,1999,pp.302-303)، وتتناول الدراسة الحالية نظرية الهوية الاجتماعية لذلك سيتم تناولها بشكل مفصل، مع تقديم ايجاز بالمنظور التطوري للهوية لتوضيح التمايز بين المنظورين وكما يأتي:

- **نظرية تطور الهوية لـ اريكسون (Erikson)**

ان البداية الجادة في استعمال "الهوية" مصطلح كانت على يد عالم النفس الامريكي – الهولندي "اريك اريكسون" (١٩٠٢-١٩٩٤). واقترح اريكسون عام ١٩٣٣ انموذجا مطوراً للانا الفرويدية مسميا اياها "بهوية الانا" (صموئيل ب.،٢٠٠٥، ص٣٣-٣٦٦) ومؤكدا أن الهوية على نوعين الاولى هوية شخصية والاخرى اجتماعية. وعرف "اريكسون " ١٩٦٨ الهوية بانها شعور ذاتي بالتماثل والاستمرار، يزود الأفراد باحساس مستقر بالذات، ويعمل بوصفه موجهاً لخياراتهم في الميادين الرئيسة في حياتهم، فالهوية ليست شيئاً يمتلكه الأفراد تلقائياً، بل انها تطور عبر الزمن، ابتداءً من الطفولة، عبر عملية التأمل والملاحظة (Erikson, 1968, P 22)، التي تبرز بشكل اساسي اثناء مرحلتي المراهقة والرشد المبكر، لتقود لاحقاً الى انجاز الهوية.

وقد اطلق اريكسون ايضا مصطلح "ازمة الهوية" عند دراسة الهنود الحمر الذين تعرضوا لموجات من الحداثة وما وصفه بأنه " اجتثاث ثقافي" تعرض له هؤلاء على يد الأمريكيين البيض. وتنمو الهوية من

وجهة نظر اريكسون وفق مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها ازمة معينة ويتحدد مسار نموه تبعا لطبيعة حلها ايجابيا او سلبيا متأثرا بعدة عوامل بيولوجية واجتماعيه وثقافيه ويشير (Marcia) إلى أن تقاطع العوامل البيولوجية والاجتماعية تجعل الهوية اما في حالة الانجاز أو التعليق أو الانغلاق او التشتت (pennington & others.2001,p56)

وان مفهوم الهوية عند اريكسون يشير الى الحس بالهوية الذاتية وهي نماء الثقة الذاتية التي تعني قدرة الفرد على تكوين احساس ذاتي داخلي او الاحتفاظ به للتشابه والتواصل مع فهمه لمعنى ارتباطه بالآخرين والتفاعل معهم، وان محاولات الفرد للبحث عن نفسه يمكن أن تأخذ عدة اشكال كالبحث عن مهنة أو عمل وتوسيع لدوره الجنسي وانجازاته الفردية، ولذلك فان عملية التمرد او العصيان على الجماعة يمكن ان تعد مؤشرا للبحث عن الهوية، حيث أن المراهق يمكن أن يبني هويته عن طريق الامتثال للقيم السائدة وبطريقة سلبية عن طريق الانحراف والتمرد. ولقد اوضح اريكسون أن عدداً من المراهقين يتوصلون الى الاجابة عن التساؤل المتعلق بمعنى وجودهم الشخصي دون ان يمروا بخبرة البحث او تجربة الهوية التي يتم التوصل اليها من غير المرور بأزمات تسمى الانضاج المبكر، وهذه الحالة تحدث عندما يختار الفرد مهنة في مرحلة باكرة من مرحلة المراهقة والمرحلة الأخرى تسمى مرحلة الهوية السلبية تحدث عندما يدرك بانهم قد قيموا على نحو منخفض أو أنهم قد رُفِضوا من المجتمع الذي يعيشون فيه والمرحلة الاخيرة التي تسمى بمرحلة غموض الدور فتحدث عندما يصعب على كثير من الأفراد التنسيق بين الادوار المختلفة التي يؤدونها. فعلى سبيل المثال عندما يكونون مع والديهم فانهم قد يؤدون دور الطفل المعتمد وعندما يكونون مع اصدقائهم او اقرانهم فانهم قد يؤدون دور الاستقلالية أو التمرد أو العصيان. ويرى اريكسون انه (اذا لم تحل ازمة الهوية التي تحدث خلال مرحلة المراهقة فسوف يواجه الفرد خلط الادوار فعلى المراهق ان يجمع بين تصورات عدة مثل (شاب، وصديق، وطالب، وقائد، وتابع، وعامل، ورجل، وامرأة) في تصور واحد ويختار مهنة ونمطا معينا للحياة، وعندما يحرز المراهقون الثقة الاساسية والاستقلال والمبادأة او الكفاية يمكن ان يجدوا ذواتهم على نحو أكثر سهولة، أما اذا انقلبت هذه الازمة فيظهرون احساسا بالحاجة الى معرفة من هم؟ وعن أي شيء يبحثون؟ فان البحث عن الهوية يفسر انماطا كثيرة من سلوك المراهق).

وتبدأ عملية تطور الهوية بظهور الازمة (Crisis) المتمثلة في درجة القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات واهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى او قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي. وتنتهي

الازمة ويتم تطور الهوية في الظروف الحسنة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في احساسه بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية بدرجة تؤكد احساسه بواجبه نحو ذاته ومجتمعه، وينعكس ذلك سلوكيا في قدراته على اختيار قيمه ومبادئه وادواره الاجتماعية والتزامه بها والتزامه بالمثل الاجتماعية بدلا من مواجهتها. عند هذه المرحلة يكون المراهق قد طور هويته من خلال اكتساب فعاليته الجديدة المتمثلة بالإحساس بالثبات، وعلى العكس من ذلك يؤدي الفشل في حل ازمة الهوية إلى صراعات مؤلمة ويؤدي إلى اضطراب الهوية للمراهق واضطراب الدور (Role confusion) إذ يؤدي هذا الفشل إلى الاحساس المتدني بالذات وعدم القدرة على تبني أدوار ثابتة ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية وهنا تبنى الهوية السالبة (Negative Identity) والمرتبطة بدرجة أعلى من الاحساس بالتفكك الداخلي (Inner fragmentation) الذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية، بل ويؤدي دورا اكثر سلبية في حياة الفرد بعامة، إذ يدفع الى ممارسة ادوار غير مقبولة اجتماعيا كالجنوح وتعاطي المخدرات (المرشدي،٢٠١١، ص ٣٤-٤٠) .

- **نظرية الهوية الاجتماعية لـ تاجفل (Tajfel)**

انبثقت نظرية الهوية الاجتماعية ضمن اطار علم النفس الاجتماعي الاوربي على يد عالم النفس الاجتماعي تاجفل (Tajfel,1978) بوصفها نظرية في الدور الذي تؤديه الذات الجمعية في نشوء ظاهرات ما بين الجماعات. كما اصبح مفهوم الهوية الاجتماعية بمثابة الجسر بين الظاهرات الجمعية من جهة والسلوك والمعرفة الاجتماعية من جهة اخرى (Hogg& Ridgeway,2003,p.97) فالعلاقات ما بين الجماعات في اطار هذه النظرية لا يمكن اختزالها إلى السيكولوجيا الفردية، حيث انها تنبثق من التفاعل بين العمليات النفسية والقوى الاجتماعية (المجتمع) التي تؤسس تلك العمليات (Turner & Reynolds,2004,p.259) وقد استندت النظرية إلى أعمال تاجفل Tajfel 1969 المبكرة في الادراك الاجتماعي والتعصب، اذ تمكنت من دمج عمليات التصنيف، بعمليات المقايسة الاجتماعية، بدافعية تعزيز الذات، بمعتقدات الافراد عن العلاقات ما بين الجماعات، في اطار واحد قادر على تفسير سلوك ما بين الجماعات، وكيفية نشوء الذات الجمعية (الهوية الاجتماعية). (Hogg,2004,p.204)

وانطلقت النظرية من نتائج البحوث التي أجراها " تاجفل " بطريقة المجموعات التجريبية الصغيرة، إذ كان يوزع الأفراد المفحوصين في هذه التجارب الى مجموعتين على أساس ليس ذا معنى نسبيا، مثلا على أساس تفضيلهم لرسوم معينة تعرض عليهم ضمن فئتين، ثم يطلب منهم أن يقوموا بتوزيع مكافأة أنية على أفراد المجموعتين. وقد وجد على نحو موثوق به أن الأفراد ينحازون إلى مجموعاتهم في عملية التوزيع هذه، مما يجعلهم يشعرون بمشاعر طيبة تجاه انفسهم. وقد قدمت النزعة المسماة " تفضيل الجماعة الداخلية "Ingroup Favoritism، دعماً للادعاء القائل بأن حتى الاتصالات الهامشية بين الناس يمكن أن توثر بقوة في اسلوب شعورهم نحو أنفسهم (Brown,1998,p.23)

وقد درست نظرية الهوية الاجتماعية انتماء الفرد الى المجموعات الاجتماعية، ومفهوم المجموعة تميزه العلاقة النفسية المشتركة بين أعضاء الجماعة والوعي لدى أفرادها بأن لهم هوية اجتماعية مشتركة ومصير جماعي مشترك وأن الوعي الجماعي المشترك أو الشعور المشترك بالانتماء للمجموعة والذي يشكل العامل النفسي الاهم في تعريف اي تكتل بشري أو فئة اجتماعية على أنها مجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الاجتماعية (نظمي،٢٠٠٥، ص٩٩) وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفروض منها أن الافراد يسعون الى تحقيق هوية اجتماعية خاصة بهم والمحافظة عليها بصورة ايجابية وانهم يستمدون هويتهم من عضويتهم في مختلف أنواع الجماعات وان الافراد يدركون هذه العضوية عن طريق التصنيف الجماعي وان الهوية الاجتماعية هي المكون الرئيس الذي تتألف منه مجموعة من الهويات منها (الدينية، والقومية، والثقافية، والمهنية، والوطنية) وقد لاحظ تاجفل (Tajfel, 1978) الاستاذ في علم النفس في جامعة بريستول (Universityof Bristol) من خلال بحوثه التجريبية في مجال (الجماعات)، أن مجرد وعي الفرد بكونه عضوا في جماعة ما يولد نزوعا ايجابيا نحوها ومن هذه الجماعات هي الجماعة الداخلية (In grope) أو الـ (نحن) في مقابل الجماعة الخارجية (out grope) أو الـ (هم) ومن هذه الملاحظة وبعد سلسلة من الدراسات التجريبية طور منظوره (الدفاعي –المعرفي) في الهوية الاجتماعية (Social Identity) والتي عرفها على أنها جزء من مفهوم ذات الفرد (Self–Concept) النابع من وعيه كونه عضوا في جماعة أو جماعات، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية إلتي تحال الى تلك العضوية. (ضمد،٢٠٠٧، ص٤)

ويرى تاجفل (Tajfel,1978) إن الجماعات التي ينتمي اليها الفرد سواء كانت عائلة أو عشيرة أو طبقة اجتماعية أو حتى فرق رياضية تكون مصادر مهمة للتفاخر والتباهي وتقدير الذات وتعطيه هذه الجماعات الشعور بالهوية الاجتماعية وبالانتماء للعالم المجتمعي. ولغرض رفع مستوى تصورنا الذاتي

(تصورنا عن ذواتنا)(Self–Image) فنحن نرفع مستوى وضع المجموعة التي ننتمي إليها (فالعراق احسن بلد بالعالم) و(فريق الجامعة هو افضل الفرق) ويمكننا ايضا رفع تصورنا الذاتي بالتمييز والتحيز ضد المجموعة الخارجية التي لا ننتمي اليها من أجل ذلك فنحن نقسم العالم على صنفين (هم) و (نحن) على أساس عمليات التصنيف الاجتماعي (وضع الناس في مجموعات اجتماعية).

وقد أكد تاجفل وتيرنر (١٩٧٩) على أن الخاصية الرئيسة للسلوك الاجتماعي بين الجماعات، هي أن الأفراد يتوقفون عن التفاعل فيما بينهم على أساس كونهم افرادا يحملون خصائص شخصية متفردة، ويبدؤون بالتصرف بوصفهم أعضاء في جماعات، ويتفاعلون مع أعضاء الجماعات الأخرى على الأساس نفسه. وكلما اشتد الصراع بين الجماعات، كلما ازداد احتمال أن يتصرف الأفراد في تلك الجماعات المتضادة نحو بعضهم بوصفهم أعضاء ممثلين وظيفيا لجماعتهم بدلا من كونهم أفرادا لهم خصائصهم الشخصية المتفردة (Tajfel & Turner ,1979, pp .34–35)

الفرضيات الأساسية لنظرية الهوية الاجتماعية

أن اعضاء المجموعة الداخلية سوف يسعون للبحث عن الجوانب السلبية للمجموعة الخارجية ومن ثم رفع صورتهم الذاتية والتحيز ضدهم الأمر الذي قد يقود إلى العنصرية في اشكالها المتطرفة والتي قد تؤدي إلى عمليات الإبادة البشرية (genocide) مثل تلك التي حصلت في المانيا ضد اليهود وفي يوغسلافيا بين العرب والمسلمين.

ويرى تاجفل التصوير النمطي (Steveotyping) يبنى على أساس عمليات عقلية معرفية طبيعية تميل إلى جمع الأشياء مع بعضها والمبالغة في زيادة الفروقات بين المجموعات الداخلية والخارجية. والمتشابهات ضمن المجموعة الواحدة، فيتم تصنيف البشر بالطريقة نفسها نحن ننظر إلى المجموعة التي ننتمي إليها كونها مختلفة عن الأخرين والأعضاء من مجموعتنا نفسها أكثر تشابها مما هم عليه في الحقيقة وضمن اطار "التصنيف الاجتماعي" تظهر الاتجاهات التحيزية عقلية ال (هم) و ال (نحن)، ويؤكد تاجفل وتيرنر (Tajfel & Turner,1978) ان هناك ثلاث مراحل لعمليات عقلية تستعمل في تقويم الآخرين الـ (نحن)، والـ (هم) تتخذ الترتيب الاتي:

١. التصنيف (categorization): نحن نصنف الأشياء بهدف فهمها والتعرف عليها وفي طريقة مشابهة جدا نصنف البشر (بضمنهم انفسنا) لتفهم البيئة الاجتماعية، ونحن نستعمل التصنيف مثل (ابيض، واسود، ومسيحي، وطالب ...الخ) لغرض الاستفادة منهم. فإذا ما استطعنا تنسيب الأشخاص إلى فئات أو أصناف فإن ذلك يخبرنا اشياء كثيرة عن هؤلاء الناس، وبشكل مشابه،

نتعرف على أشياء عن انفسنا من خلال معرفة الفئة التي ننتمي إليها. ونحن نؤدي السلوك المناسب من خلال مرجعية معايير المجموعة التي ننتمي اليها، لكننا نفعل ذلك فقط إذا كنا نستطيع أن نقول من هم المنتمون الى مجموعتنا، فالفرد يستطيع أن ينتمي إلى عدد من المجموعات المختلفة. (الخفاجي واخرون٢٠١٣، ص١١)

٢. المطابقة الاجتماعية (Social Identification): يتبنى الفرد هوية المجموعة التي يصنف نفسه فيها فعلى سبيل المثال، إذا صنف نفسه كممرض تدفعه للبدء بالتصرف بطرق يعتقد أن الافراد يمارسونها(وتماشي معايير المجموعة) وسوف يكون هناك أهمية عاطفية للانتماء والتصنيف ضمن هذه المجموعة، وتقديره لذاته سيرتبط بعضوية الجماعة.

٣. المقارنة الاجتماعية (Social Comparison): بمجرد تصنيف الفرد لنفسه جزءاً من مجموعة وما أن يعرف حدود هويته ضمنها يقوم بمقارنة جماعته بالجماعات الاخرى اذا ما تمت ضمن تقديره لذاته فانه يحتاج الى المجموعة المقارنة بشكل تفضيلي مع المجموعات الأخرى وهذا أمر حاسم للمحاباة والتحيز، فبمجرد تعريف المجموعتين لأنفسهم متنافسين يصبحون في وضع يجبرهم على المنافسة لغرض ادامة تقديرهم الذاتي. وإن المنافسة والعدوانية بين المجموعات هي ليست مسألة المنافسة على المصادر مثل الاعمال او الوظائف لكنها نتيجة تنافس الهويات. وإن العضوية إلى المجموعة في نظرية الهوية الاجتماعية هو ليس شيء غريب أو اصطناعي بل انها جزء حقيقي حاسم في داخل الانسان ومن المهم التذكر أن المجموعة الداخلية هي المجموعات التي نعرف بها (تنتمي هوياتنا إليها) والمجموعة الخارجية هي المجموعات التي لانعرف بها وقد نصنف ضدها (Woyach,1992,p8)

وبناءً على نظرية الهوية الاجتماعية فإن هذه العمليات هي الأساس الذي تتبنى عليه الآراء المسبقة، الصور النمطية وعمليات التمييز السلبي بين المجموعات. حيث تنص نظرية الهوية الاجتماعية على أن أوضاع الصراع بين المجموعات تشجع على إلغاء الهوية الشخصية وتتعامل مع البشر بوصفهم ممثلين لفئة اجتماعية واحدة وليس كأفراد متمايزين. أي أن نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل تركز على تفسير الصراع بين الجماعات والانتماء للجماعة والتحيز لها والتمركز حولها، حيث أن تمييز الجماعة ايجابيا عن الجماعات الأخرى لدى الفرد يحقق للفرد هوية اجتماعية ايجابية. (Turner,1986,p275) وعندما تكون المنظومة الاجتماعية ذات مبنى هرمي وتتميز بعدم المساواة في توزيع ثرواتها، فان وضعها الاجتماعي يتسم بالمركزية العرقية ويكون قائما على العداء بين المجموعات. ويرى تاجفل– على

ضوء الدراسات المختلفة التي اجريت في هذا الصدد – أن الميل للمركزية العرقية غالبا ما يكون احادي الاتجاه من المجموعة ذات المكانة العليا الى المجموعة ذات المكانة الدنيا بينما كثيرا ما نلاحظ ان المجموعة الدنيا لها نظرة ايجابية اتجاه المجموعة ذات المكانة العليا. وذلك لان المجموعة الدنيا تذوب التقدير الاجتماعي الشائع حول دونيتها وتستنسخه، لدرجة ابخاس قيمتها الذاتية وتنص نظرية الهوية الاجتماعية على ان افراد المجموعات الدنيا لن يعلنوا الصراع الا عندما يحددوا نقطة الثقافة التي تصفهم بالدونية وهذا يعني من جهة – انه كلما اعتبرت المنظومة الاجتماعية شرعية بقدر اكبر والحدود بين المجموعات غير قابلة الاختراق، يميل أفراد المجموعات إلى تبني الاستراتيجية الشخصية القائمة على الذوبان في الثقافة السائدة كوسيلة لترقيهم الاجتماعي كأفراد. ومن جهة اخرى عندما يتم نفي ورفض شرعية الواقع الاجتماعي سوف يتبنى افراد المجموعات الدنيا استراتيجيات جماعية حيث سيتمردون على الوضع الاجتماعي الراهن الذي يكرس دونيتهم ويعملون على تغيير الموقع عديم الاهمية الذي احتل هويتهم الاجتماعية. (محمد،٢٠١٠، ص٣٤) وهذا يعني أن افراد الجماعات ذات المكانة السلبية (الدنيا) يعملون، على انجاز هوية اجتماعية ايجابية لهم، بواسطة ثلاث استراتيجيات أساسية من خلال توظيف سلوك الجماعات، حيث تميز النظرية بين نمطين من سلوك الجماعات نحو بعضها: الأول سلوك أدائي يتمثل بكل النشاطات المباشرة التي تسعى لكسب التنافس والثاني سلوك غير أدائي يتمثل بسعي الجماعة لتكوين صور نمطية سلبية عن الجماعات الأخرى (Tajfel&Turmer,2004,p.290) ومن اهم الاستراتيجيات لانجاز هوية اجتماعية ايجابية هي ما يأتي:

١. الحراك الفردي: ويقصد بالحراك الفردي تغيير في الوضع الاجتماعي للأشخاص، والذي يكون مثلا من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى ويساعد ذلك على توسيع قاعدة فرص الحياة لأفراد المجتمع في مجالاته الاقتصادية والتعليم والأمن والحرية والكرامة. والحراك الفردي نوعان:
   - الحراك الرأسي: هو تغير في وضع الافراد من أعلى إلى أسفل أو بالعكس، اي أنه انقلاب في الطبقات الاجتماعية كان ينتقل فرد من طبقة اجتماعية الى طبقة اجتماعية أعلى أو أقل
   - الحراك الافقي: هو تغيير وضع الافراد في المستوى نفسه فهو يمثل انتقال فرد من حزب سياسي إلى حزب آخر أو من جماعة دينية إلى جماعة دينية أخرى، أو من مهنة معينة إلى مهنة أخرى وفي المستوى نفسه. (رشوان،٢٠٠٨، ص١٧٤)

فقد يترك الأفراد جماعتهم السابقة أو ينفصلوا عنها، بهدف تسلق السلم الاجتماعي والانتقال الى جماعات أعلى مكانة. انه حل فردي قد يلجأ إلية الفرد ولاسيما عندما يعتقد أن مكانة جماعته لن تتحسن

في المدى القريب، فيعمل على الغاء تماهيه بها. وتزداد معدلات الحراك الفردي كلما ضعفت المحظورات الذاتية والموضوعية التي تحرم انتقال الأفراد بين الجماعات. وهذا بدوره يؤدي الى اضعاف تماسك الجماعة، واضمحلال ادراكهم لوجود هوية جماعية مشتركة، ويخلق عقبات امام احتمال انتقالهم الى الفعل الجمعي لتحقيق مصالحهم (Tajfel & Turmer , 2004 .p, 286-288) وتستند أنظمة المعتقدات الخاصة بهذا النوع من الحراك الى الفرضية العامة القائلة أن المجتمع مرن وقابل للنفاذ. فاذا وجد الأفراد ولأي سبب أن أوضاعهم داخل جماعاتهم الاجتماعية أصبحت مستحيلة بالنسبة اليهم، فانهم يلجؤون الى الانتقال فرديا بأي وسيلة متوافرة (الموهبة، أو العمل الجاد، أو الحظ المؤاتي) الى جماعة أخرى تناسبهم أكثر (Tajfel & Turmer ,1979,p.35)

ويؤدي الحراك الفردي إلى رؤية وجوه جديده وقيم وفرص جديدة في الحياة حيث انه يؤدي الى تنشيط المجتمع والافراد، فالنفوس تتوق دائما الى التجديد، والاشخاص يقبلون عادة بعزم على اي مشروعات جديدة ويأملون خيرا في الاشخاص الجدد، وعليه فالحراك يعدُ من العوامل التي تؤدي الى التقدم الاجتماعي اذ انه الايمان بالإنسان وبطبيعته الخلاقة. (رشوان،٢٠٠٨، ص١٧٤)

٢. الابداع الاجتماعي يتم من خلال مقارنة الجماعات وفق معايير جديدة ومختلفة عن تلك التي تميز الجماعات (اي اننا قد لا نكون لاعبين ناجحين الإ أننا رياضيون إلى درجة جيدة) أو تغيير قيمة الصفات السلبية المستعملة لوصف الجماعة الداخلية (مثلا خسارتنا تجعلنا اقوى)، أو عن طريق مقارنة الجماعة الداخلية بجماعات خارجية مختلفة (مثل صحيح أننا لسنا الأفضل لكننا لسنا الاسوأ).

أي قد يحاول الأفراد تغير عناصر المقايسة الموقفية من أجل الحصول على مقايسات أخرى لصالح الجماعة (Jackson et al,1996,p241). ويتضمن ذلك عددا من استراتيجيات التعامل النفسي وليس الأدائي التي يوظفها الأفراد للتعامل مع التهديد الناجم عن سلبية هويتهم الاجتماعية من خلال استبدال أو اعادة تعريف عناصر المقايسة (Ellemers & Bos,1998,p.1993)، عبر الأتي:

- قد يختارون أبعاد المقايسة التي يمكن أن تزيد من ايجابيات جماعتهم الداخلية فمثلا الجماعة التي تدرك ذاتها على أنها أعلى مكانة وفق معايير معينة، ستختار هذه المعايير لإجراء المقايسة مع الجماعات الأخرى. أما الجماعة الواطئة فتحاول التقليل من الفروق بينها وبين الجماعات الأخرى وفق هذه المعايير، وقد تختار معايير جديدة للمقايسة.

- تغيير قيمة الخصائص التي تجري على أساسها المقايسة فمثلا، البشرة السوداء تصبح جميلة، اذ يبقى بعد المقايسة هنا ثابتا (اللون الأسود) لكن قيمته السابقة يتم رفعها
- تغير الجماعة الخارجية التي تجري المقايسة معها تحاشيا للمكانة العالمية التي تتميز بها تلك الجماعة ويلجأ الأفراد لهذه الاستراتيجية كلما اشتدت المحظورات الموضوعية والأخلاقية والأيديولوجية التي تمنع انتقالهم لجماعات أخرى. فبعض الجماعات المحرومة تقبل الفقر بوصفة فضيلة مادامت تجري مقايستها مع جماعات فقيرة مماثلة وليس مع جماعات مرفهة، مما يحفظ لها تقديرها لذاتها
- قد يلجؤون الى التوكيد على الحرمان الذي تعاني منه جماعتهم بهدف ابراز الظلم الذي تنطوي عليه الفروق بينهم وبين الجماعات الأخرى. كما قد يلجأ الأفراد في الجماعات المرفهة إلى التقليل من قيمة الجماعات المحرومة، او انكار الامتيازات التي تتمتع بها جماعتهم المرفهة، لكي تبدو الأوضاع القائمة عادلة (نظمي، ٢٠٠٩، ص١٢٣_١٢٤)

٣. التنافس الاجتماعي (التغيير الاجتماعي): وجد تاجفل " وزملاوه أن مجرد الوعي بوجود جماعة معارضة لأخرى يكون كافيا _ تحت شروط معينة لإحداث عمليات التعصب والمنافسة بين الجماعات، ففي هذه الاستراتيجية تتحدى الجماعة الداخلية الجماعة الخارجية وفق أبعاد تكون بحسب العلاقة بينهما وغالبا ما تستدعي محاباة للجماعة الداخلية وصراعا مع الجماعة الخارجية وتغييرا اجتماعيا، ففي الرياضة مثلا يأخذ التنافس الاجتماعي شكل محاولة الانتصار على الفرق الاخرى وهنا تكون حالة التنافس بين الجماعات أو الافراد بشكل مباشر حتى يحقق اعلى مراحل التنافس والتميز وتقوم هذه الجماعات بمقايسة ما قدمته مع الجماعات الأخرى ويكون التقويم للجماعة على شكل نقاط تعطى للجماعة (Ryan,2003,p91-92)

وأشار "تاجفل" و"تيرنر "١٩٧٩م الى أن الحراك الفردي هو الاستراتيجية الفردية الوحيدة، اذ يستهدف فيها الشخص تحسين هويته دون احداث تغيير بالضرورة في مكانة الجماعة. أما الإبداع الاجتماعي والتنافس الاجتماعي فهما استراتيجيتان جمعيتان هدفهما تعزيز المكانة الكلية للجماعة بواسطة تعزيز الهويات الاجتماعية لأعضائها، وتتضمنان محاولات نفسية وفعلية لتحسين مكانة الجماعة. فالإبداع الاجتماعي يعني تحاشي التعامل مع الأبعاد السلبية التي تحط من قيمة الجماعة، وتوجيه الإدراك نحو أبعاد أخرى ترفع من مكانتها. كما يعني التنافس الاجتماعي أو التغير الاجتماعي انتاج تغيرات فعلية في

العلاقة القائمة بين الجماعتين الداخلية والخارجية، مما يستلزم تحرك أعضاء الجماعة الداخلية لمواجهة أعضاء الجماعة الخارجية وتغيير الوضع القائم (Jackson et al,1996 ,pp.241-242).

- **نظرية تصنيف الذات (self – categorization) ل جون تيرنر Jone Turner**

انها نظرية نفسية اجتماعية، أسسها "جون تيرنر" John Turner (1985) وهي تفترض ببساطة أن الناس يدركون ذواتهم على أنهم أفراد متفردون حينا وعلى انهم أعضاء في جماعات حينا أخر، وأن كلا الادراكين يعد مماثلا للأخر في كونه تعبيرا صادقا وأساسيا عن الذات، وان مدى تحديد الفرد لذاته بوصفها شخصية أو اجتماعية يعد أمراً مرنا لكنه متضاد في وظيفته فمثلا حينما يصنف الفرد نفسه بمصطلح "ذكر" أو "أنثى " في عضويته للجماعة في موقف معين، فذلك يعني أنه أدرك نفسه في تلك اللحظة على نحو أقل تفردية (نظمي،٢٠٠٩، ص١٢٧)

وقد قدم تيرنر هذه النظرية، وكانت امتداداً لنظرية الهوية الاجتماعية لـ (هنري تاجفل) ومكملة لها اذ تعدُ نظرية تصنيف الذات من أهم النظريات التي نمت في كنف نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل (Turner,1989,p233-275) وتعدُ هذه النظرية نقطة تحول من التأكيد على العلاقات بين الجماعات والتغير الاجتماعي، الى التأكيد على العمليات الأساسية للجماعة والطبيعة السيكولوجية لعضوية الجماعة. فنظرية تصنيف الذات تمدنا بفهم أكثر لتنقل الأفراد على متصل تاجفل (بين الافراد بين الجماعات) (زايد،٢٠٠٦، ص٣٦). اي أن السلوك الذي يحدث بين الأفراد يرتبط بالهوية الشخصية اما السلوك الذي يحدث بين الجماعات فيكون مرتبطا بالهوية الاجتماعية. (Turner,1984,p518). وتركز هذه النظرية على عضوية الجماعة وتشكيل الجماعات وكيف يتصرف الافراد بوصفهم أعضاء في الجماعة، واكد تيرنر ان الافراد يشعرون بعضويتهم للجماعة عندما يدركون أوجه التشابه بينهم وبين افراد آخرين يشعرون أيضا" بعضويتهم للجماعة حيث أن عضوية الفرد في الجماعة التي ينتمي اليها تقوم على تأكيد أوجه التشابه بين الفرد والجماعة التي يسعى للانتماء اليها سواء باختياره أم من خلال أدراكه لوجوده ضمن تلك الجماعة، غير ان الامر لا يقتصر على أوجه التشابه والانتماء فحسب وانما يحدث أن تتشكل عملية أخرى موازية هي التأكيد على أوجه الاختلاف بين جماعته والجماعات الاخرى. (Hogg,2006,p30)

مناقشة نظريات الهوية الاجتماعية

أكد اريكسون على تطوير هوية الأنا عند الفرد معتمدا في ذلك على نظرية فرويد، ويرى أريكسون أن لدى الفرد نوعين من الهوية الأولى الهوية الشخصية، وهي التي يكونها الفرد عن ذاته، والأخرى الهوية

الاجتماعية تتكون من خلال الآخرين تجاه الذات. وإن هذه الهوية تتطور ابتداء من مرحلة الطفولة، وقد ركز اريكسون على هوية الانا متأثرا بعدة عوامل بايلوجية اكثر من الهوية الاجتماعية وبذلك لم يعالج الكثير من مظاهر تفاعل الهوية الاجتماعية مع المجموعة، ويشير الى أن هوية الأنا تنمو من خلال ثقة الفرد بذاته ومن خلال ارتباطه وتفاعله مع الاخرين، واحيانا قد تنمو بشكل سلبي والذي جاء به بمفهوم جديد هو(ازمة الهوية) والذي تكلم به عن الصراعات التي تحدث بين الفرد وذاته من أجل اثبات هويته ويعدّ ذلك ضمن صراعات مرحلة المراهقة وينعكس ذلك على الفرد فيؤدي إلى اضطراب الدور ويؤدي الى الفشل والاحساس المتدني بالذات.

اما نظرية تاجفل فقد اكدت على الذات الجمعية ويقصد بها نشوء دور الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها مقارنة بجماعات اخرى وبذلك يعزز دافعية الذات لدى الفرد اتجاه مجموعته، وقد قدم تاجفل مالم يقدمه اريكسون وفسر العديد من السلوكيات بين أفراد الجماعة وكذلك بين الجماعات والجماعات الأخرى والدور الإيجابي للهوية الاجتماعية لدى الفرد بينما أريكسون ركز على ازمة الهوية. وحاول تاجفل أن يفسر أسباب انتقال الفرد من جماعة الى جماعة اخرى، والاستراتيجيات التي يتبعها الفرد اثناء حراكه داخل جماعته أو الانتقال الى مجموعات اخرى. وقد اعتمدت الباحثة هذه النظرية لأنها اكثر شمولية وتراعي العديد من الجوانب والمظاهر في إدارة الهوية عبر ما طرحته من أفكار مثل استراتيجيات إدارة الهوية وآليات بروز الهوية الاجتماعية مثل (التصنيف، والتماهي، والمقايسة) وسعي الفرد لترك الهوية الاجتماعية السلبية وانتقاله الى الهوية الاجتماعية الايجابية، وكذلك اعتمد في نظريته الاسلوب التجريبي في تعزيز المفاهيم التي جاءت بها النظرية من خلال الاستراتيجيات التي يتبعها الفرد ومن ثم اتخذ الجانب التجريبي العملي لأثبات دقة ما جاء به.

وركزت نظرية تصنيف الذات ل(تيرنر) على شعور الفرد بعضويته للجماعة من خلال ادراكه لأوجه الشبه بينه وبين افراد اخرين يشعرون ايضا لعضويتهم لذات الجماعة اي ان عضوية الفرد للجماعة التي ينتمي اليها تقوم على تأكيد اوجه التشابه بينه وبين جماعته ضمن المجموعة التي ينتمي اليها سواء كان ذلك باختياره او بأدراكه لوجوده ضمنها، ولكن اوجه التشابه والانتماء لا يكون كافيا بل تحدث عمليات اخرى موازية تؤكد على أوجه الاختلاف بين جماعته والجماعة الاحرى. ولا ننسى أن هذه النظرية هي امتداد لنظرية تاجفل الا أن نظرية تاجفل اكثر شمولية في دراسة الهوية الاجتماعية.

ثانيا: الذات الرحيمة

مفهوم الرحمة Conceptualizing compassion

ترتبط الجذور الاصطلاحية لكلمة الرحمة مع استعمال كلمة المريض. وقد اشتقت كلمة رحمة Compassion من المعنى الجزئي لكلمة " أن تعاني to suffer " واضيف لها المقطع co لتصبح "لنعاني معا". وتطور التعريف في قاموس اكسفورد الانجليزي ليكون " الشعور او العاطفة عندما يتحرك الشخص نتيجة المعاناة او الضيق الذي يشعر به الآخر وحالة من الشفقة التي تتضمن الرغبة في التخفيف عنه واراحته". فالرحمة هي مشاعر تثار لدى الشخص نتيجة المعاناة وتحفز على الفعل للتخفيف من معاناة الآخر. ومع ذلك يفشل هذا التعريف في التمييز بين التعاطف والشفقة مفترضا ان الرحمة هي شفقة مع رغبة في الفعل. ولم يوضح عمق الاستجابة العاطفية والروحية الراسخة في الجذور الاصطلاحية لمصطلح " المعاناة مع suffering with". وقد وصف (يونك ماسون) الرعاية الرحيمة علاقة تبادلية ليست مجرد مشاعر أو تعاطف، بل رغبات متبادلة تشكل عاطفة في حالة المعاناة حيث يقوم شخص بالرعاية والآخر يتلقى هذه الرعاية. ويعرض قاموس Webster Dictionary وبستر تعريفاً أكثر اتساقا مع كل من جذر الكلمة وتوصيف يونك- ماسون Young-Mason . الرحمة هي شعور عميق وفهم لمأساة أو معاناة والرغبة الملتزمة لتخفيفها، والشعور الروحي بالمأساة الشخصية للآخرين والرغبة غير الانانية الموجهة نحوهم (Gove,1981,P:462) . تصف هذه العبارة الطبيعة العميقة للرحمة وفيها محور الارتباط الذي تعود جذوره الى شيوع الخبرة الانسانية، ومع ذلك فإن فهم حالة الشخص الآخر يمكن أن تستثار في الموقف. اي ان الرحمة هي استجابة عميقة للمعاناة ويتطلب التعبير عنها اجراءً فعلياً من الشخص الرحيم.

ان الرحمة واحدة من القيم الأساسية للمنظور الإنساني، الذي يتناول الجوانب غير المادية للرعاية والاهتمام. وكلمة "الرحمة" تأتي من اللاتينية وتعني الرغبة في تخفيف "المعاناة"، وتشير الرحمة إلى وعي عميق بمعاناة الآخر مقرونة بالرغبة في تخفيفها. والعديد من الأديان في العالم تتمسك بالرحمة بوصفها واحدة من أعلى الفضائل الروحية. (Shih, C, & etal,2012,p89.) ويعتقد بنس (Bence ,1983) ان الرحمة فضيلة رائعة لدى أفراد الجنس البشري توجه افعالهم. وتتيح عاطفة الرحمة للافراد أن يتشاركوا في معاناة كل منهم، وهم يستعملون الترابط للمساعدة وتقييم اهتمامات الآخر (Welie,1995). وفضيلة الرحمة لدى الممرض تتضح من خلال أن على الفرد أن يرى الشخص المعاني لا كشخص غريب بل على انه فرد من المجتمع الانساني، والعمل على تخفيف معاناته. ويمكن ان يرتبط برؤية المعاناة مدى

واسع من الاستجابات، لكن لا يجب أن نحدد الرحمة على أنها تماما مثل هذه الاستجابات، بل انها ايضا فعل ينبع من هذه الاستجابات (Thomasma&Kushner,1995). واتفق (Koerner1995) مع وجهة النظر بأن "العاطفة العميقة تحرك الفرد أكثر من المشاعر والانفعالات، نحو الفعل الاجتماعي الذي يهدف لتخفيف الآم الآخرين " . وتدفع الرحمة الممرضين نحو التعرف على المعاناة والانخراط في المعاناة معهم (Koerner,1995,P:317).

وان الرحمة مزيج من الحب والحزن. إنها تمازج بين التعرف على المعاناة والرغبة في مساعدة من يعاني (Goetz,Keltner,and Simon–Thomas 2010, 351). وقد لاحظ داروين أنه يمكن رؤية الرحمة عند الرضع بعمر ١٨ شهرًا، مما يشير إلى أنها خاصية فطرية، (Warneken and Tomasello 2006, 1301). وبالتزامن مع الرأي القائل بأن الرحمة أمر فطري وصعب تعليمه، أكدت العديد من الدراسات أن تطوير الكفاءات والمهارات في المجالات التي لها تأثير واضح على الرعاية الرحيمة، امر صعب تعليمه. وفي دراسة براي وآخرين (Bray) وصف الأطباء والطلبة في كليات الطب أن تنمية الخصائص المستندة على الرحمة أمرٌ صعبٌ بطبيعته، ولكن يمكن تنمية مهارات التواصل المرتبطة بالرعاية الرحيمة. وفي دراسة أخرى، حدد طلبة الطب في السنة الرابعة دور النمذجة بوصفها طريقة تدريس مثالية في تلقين الرحمة في التعليم السريري. (Shane Sinclair ,2016,p18)

وفي احدى الدراسات طلب من المرضى ذكر التداعيات والمواقف التي تتبادر إلى أذهانهم عندما يفكرون في الرحمة، وقد أظهرت النتائج أن الرحمة نتيجة وعملية بديهية وتواصل، ترتكز على الجانب العاطفي والاستجابة للمعاناة، التي تعتمد على عدة دوافع قائمة على الفضيلة وقد تم تحديد سبعة أبعاد مرتبطة بالرحمة هي:

- الانتباه attentiveness
- الاستماع listening
- المواجهة confronting
- المشاركة involvement
- المساعدة helping
- الحضور presence
- التفهم understanding (Shane Sinclair ,2016,p19)

إذن الرحمة هي القدرة على الانفتاح على حقيقة المعاناة والتطلع إلى شفائها، أي هي الشعور الذي ينشأ عند رؤية معاناة شخص آخر والذي يحفز الرغبة اللاحقة في المساعدة (Feldman, C., & Kuyken, W.,2011,p67)، اي انها عبارة عن حالة من الشعور بالاهتمام تجاه معاناة الآخرين أو عدم تلبية احتياجاتهم، مع وجود رغبة للتخفيف من تلك المعاناة عنهم (Goetz et al., 2010)، ويتضمن ذلك التعريف عناصر عديدة تميزه، وهي:

١. الوعي بوقوع حادث ما (مثل معاناة الآخرين أو إحتياجاتهم).
٢. الشعور بـ "مشاعر فياضة"، ويعني ذلك المرور بخبرة جسدية موضوعية تتضمن عادةً حدوث إستثارة لا إرادية لأجزاء الجهاز العصبي المستقل.
٣. تقييم الفرد لمشاعره، ودوره الاجتماعي، وقدراته.
٤. تقييم الشخص معاناة الاخرين، والمواقف التي يمرون بها.
٥. تقييم دور الجهاز العصبي في الترابط الاجتماعي، وتوفير الرعاية، وتحفيز الرغبة في مساعدة الآخرين.

على الرغم من أننا ندرك مفهوم الرحمة بوصفه استجابات نمطية محددة؛ إلا أننا نرى أن العناصر المُدرَجة هنا ليس بالضرورة أن تكون متسلسلة أو أن تحدث في إطار تسلسل زمني معين، كما لا نرى ضرورة استقلال العمليات التي تتضمن هذه العناصر استقلالا كليًا؛ بل إنها عادةً ما تتداخل وتتزامن، وتحدث تأثيراً مضاعفًا فيما بينها في مواقف حيوية مختلفة.

الرّحمة في الدّين الإسلاميّ

تُعدّ الرّحمة خلقًا رفيعًا يتّصف به أصحاب القلوب اللطيفة التي ترقّ لآلام الخَلق، وتتجاوز عن أخطائهم، وتُحسن إليهم، وتعني الرّأفة ولين الجانب والعطف، وقد قيل إنّ الرحمة رقّةٌ في النفس، وهي عكس القسوة والغِلظة، كما أنّ من أسماء الله الحسنى الرّحمن الرّحيم، وبهما نفتتح كلَّ سورةٍ نتلوها في القرآن الكريم بقولنا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وفي ذلك دلالةٌ واضحةٌ على تعامل الإسلام بالرّحمة، وتقديمها على غيرها من الصّفات في الأولويّة.

وقد حثّ الدّين الإسلاميُّ على الرّحمة وأوصى بها، وأمر أتباعه بالتخلّق بهذه الصّفة، فقد جاءت رسالة الإسلام السّمحة نموذجا مُتميزًا من الرحمة، وما كانت بعثة رسول الله محمد ﷺ في قومه إلا رحمةً لهم وللعالَمين أجمعين، قال تعالى: (وَمَا أَرسلناكَ إلّا رحمةً للعالَمين) [الأنبياء:١٠٧]، فكان أرحم النّاس

بالنّاس، وأوسعهم صدرًا وعاطفةً، من طبعِه السّهولة، واللين، والرّفق، والرأفة بكل من حوله من المسلمين وغيرهم.

ومن أهم مظاهر الرحمة في الإسلام

- **رحمة الله سبحانه وتعالى بالإنسان وخَلقه:** وتتجلّى صور هذه الرحمة بهدايته عن طريق إرسال الكتب والرسالات والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتدبير أمورهم وشؤون حياتهم، وسَوْق الخير له أينما كان. (مفيد،٢٠١٦،https://mawdoo3.co) ووصف الله تعالى نفسه بالرحمة في كثير من الآيات القرآنية، فقال سبحانه: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾. وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. وقال سبحانه: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾. (عماري،٢٠١٥، http://www.alukah.net/sharia)
- **الرّحمة بالوالدَين:** فالأم والأب أحقّ الناس برحمة أبنائهم، وبِرّهم بهم، وعاطفتهم ولين جانبهم لهم؛ لأنّهم أصحاب الفضل في وجوده بعد الله عزّ وجلّ، قال تعالى: (وَاخْفِض لهما جناحَ الذُّلِّ من الرَّحمةِ و قُل رَّب ارحمهُما كما ربَّياني صغيرًا) [الإسراء:٢٤].
- **الرّحمة بذوي القُربى:** من خلال صلة الرّحم؛ فالرّحم مُشتقّةٌ في مبناها من الرّحمة، وعلى المسلم أن يُعين أقرباءَه على نوائب الدّهر، ويؤدّي حقوقهم، ويقوّي أواصر المحبة والمودة بينهم.
- **الرحمة باليتامى:** بكفالة معيشتهم، وإعانتهم، والرّأفة بحالهم، والعطف عليهم، وتقديم كلّ صور المُساعدة والإحسان والبرّ لهم، وهذا سبيلٌ لجعل القلب ليّنًا رحيمًا ودودًا.
- **الرحمة بالمرضى:** فهم أصحاب عجزٍ ألَمَّ بهم، ابتلاهم الله سبحانه وتعالى به، فلا تجوز القسوة في حقهم، أو التّخلي عن خدمتهم، وترك رعاية أحوالهم، بل هم في هذه الحال أحوجُ ما يكونون الى من يرأف بحالهم، ويعطف عليهم، ويرحمهم.
- **الرحمة بالضعفاء:** بالإحسان إليهم، وكذلك مُعاملة الخَدَم بالرّفق واللين، والتّجاوز عن هفواتهم، فلا يَجوز استضعافهم وتكليفهم بأعمالٍ فوق قُدرتِهم لا يُطيقون القيام بها، بل التّعامل معهم بأقصى درجات الرّحمة والبر.
- **الرحمة بالحيوان:** تشمل الرحمة الحيوانات أيضاً؛ فهم من مخلوقات الله، ولا يجوز استضعافهم أو تعذيبهم، وقد رُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وعلى اله سلم قال: (دخلتِ امرأةٌ النارَ في هرَّة رَبطتها؛ فلم تُطعمها، ولم تَدَعْها تأكل من خَشاش الأرض). (مفيد،٢٠١٦، https://mawdoo3.com)

وإنّ التحلي بهذا الخلق الكريم له فوائد وآثار إيجابية على الأفراد والمجتمعات ككل، حيث تشيع المحبة والألفة بين الناس، فيصبح المجتمع كالجسد الواحد، ففي حديث للرسول محمد –عليه الصلاة والسلام: " مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم، كمثلِ الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالحُمّى والسّهر". اضافة الى زيادة وتقوية صلة الروابط الأسرية. وإيجاد مجتمع متراحم ومتعاون يدعو إلى السلام العالمي. (شريم،٢٠١٦،https://mawdoo3.com)

الفرق بين الرحمة وبعض المتغيرات

ان واحدة من المسائل المتأصلة التي حددها الباحثون الذين يسعون لتحسين الرعاية الرحيمة هو التمييز بين بنية الرحمة (compassion) ومتغيرات التعاطف (sympathy) والعطف (empathy) والشفقة (pity)... الخ. فقد استعملت مصطلحات عدة لوصف المشاعر التي نشعر بها تجاه معاناة الآخرين بما في ذلك المشاركة الوجدانية والأيثار، والقلق الوجداني أو العوز، والتعاطف، والعطف، والشفقة، والرحمة (Batson, Ahmad & SimonThimas,2010) (Goetz Keltner & Jinpa,2018) (Hoffman,2008) (Lishner,2009)

إن الرحمة لا تعاطف ولا عطف ولا شفقة ولا إيثار. حيث أن للتعاطف رد فعل عاطفي أقل شدة من الرحمة، ربما بسبب كونها استجابة مناسبة لمدى واسع من الحالات والظروف. ويمكن أن نعبر عن التعاطف من خلال الدموع (البكاء) حيال شخص يعاني من مرض مزمن، والشخص المتعاطف لا يتخذ أي اجراء لتخفيف المعاناة او الحزن، لكن مجرد انه يعترف بخبرة الآخر. وتبقى الاستجابة مركزة على المتعاطف الذي يعبر عنها " بأني آسف لكون ..... ". ومع ذلك ، تستثار الشفقة كاستجابة لمعاناة عميقة، لكنها تتضمن المسافة الشخصية بين الطرفين. على سبيل المثال تقوم الشفقة الذاتية بعزل وفصل الشخص المعاني، وتستثار الشفقة بمشاعر مؤقته بمعرفة محنة الآخر، وليس احساساً عميقاً بالترابط الإنساني. ونتعرف على الشفقة بأن شخص لديه نقاط ضعف مماثلة واشفق عليه نتيجة لهذا الضعف. مفترضا أنه ممكن أن يكون له ارتباط وثيق بمصدر الخوف الذي قد نقع تحت تأثيره نتيجة لخبرات مماثلة. مع ذلك. هنالك فصل بين الشفيق والمشفق عليه والتي لا توجد بين الشخص الرحيم والشخص المعاني (Andrew Jull,2001,p23)، وأن سلوك الإيثار لا يعني بالضرورة شعور الشخص بالتعاطف، كما أن مساعدة شخص ما ربما ترتبط بالعديد من الحالات العقلية والتحفيزية الاخرى، ومن بينها النزوع نحو الحد من الكرب الشخصي (Willer، Feinberg ،Flynn ، & Simpson،2014)،

ويوضح تحليل تطوري حديث ان التعاطف والعطف والشفقة والإيثار ضمن عائلة الحالات المرتبطة بالرحمة. وقد عُرِفَ التعاطف على أنه القدرة على الفهم والاعتراف بدقة بمشاعر الآخر، مما يؤدي إلى استجابة متسقة من الشخص الملاحظ. من ناحية أخرى، يشير العطف إلى رد فعل عاطفي من الشفقة نحو محنة شخص آخر، ولا سيما أولئك الذين ينظر إليهم على أنهم يعانون بشكل غير عادل. واشتقاقيا، الرحمة تعني "المعاناة مع"“suffering with” وقد تم تعريفها على انها "وعي عميق بمعاناة شخص آخر إلى جانب الرغبة في التخفيف عنه ". وقد حدد (واي وتريسي Way and Tracy) ثلاثة عناصر للرحمة: الاعتراف بالمعاناة، الارتباط بالأفراد الذين يعانون، والعمل على تخفيف المعاناة، وفي العنصر الأخير نميز الرحمة عن التعاطف. ومع ان الرحمة تتداخل مع العطف والتعاطف يبدو أنها تختلف عنهما في عدة جوانب منها:

- دوافعها النفسية والروحية وتنبؤها بالمعاناة
- طبيعتها التبادلية والقائمة على الخبرة
- توجهها نحو القيام بفعل
- الدور الذي يلعبه الفرد للانخراط بالمعاناة.

وتعدُ الرحمة في كثير من الأحيان قوة بشرية مهمة، تتطلب الشعور بالرعاية والاهتمام، والشفقة، والتعاطف، كل واحد منها يمكن المرء من التواصل مع ورعاية شخص آخر. (Mongrain M. & etal,2010,p966)

وهناك فرق اضافي بين الرحمة بالآخر والرحمة بالذات، والتي تتضمن المعاناة الخاصة بالفرد والرغبة في تخفيف تلك المعاناة من خلال المحبة والعطف. ويبدو أن الرحمة تقف بين الفهم الموضوعي العاطفي الموجه للآخر (العطف empathy) والاستجابات الذاتية الموجهة نحو الذات، متجذرة في الشفقة تجاه الآخر (التعاطف sympathy). وتتطلب أن يجد العاطفة والفعل من المستجيبين والتي تجد أساسها في الحب، والعطف، والتبادلية، وتتحقق في حرمان الذات من أجل الآخر (Shane Sinclair ,2016,p22).

توجهات الرحمة

إن الرحمة سمة أساسية للبشر متجذرة في المعرفة والتمييز والرغبة في تخفيف المعاناة، وتؤدي إلى سلوك اجتماعي، ولقد ركزت الأبحاث العلمية الغربية للرحمة على ثلاثة توجهات محددة للرحمة، وهي:

- الرحمة تجاه الآخرين (الذات الرحيمة): هي مفهوم موجود في الثقافات (موسى، ٢٠٠٢) ويعتقد الأغلب أنها أسهل وأكثر ملائمة من التعاطف مع الذات (جيرمر ، ص ١٦٠) ومع ذلك، لا يتم التعبير عن التعاطف مع الآخرين دائمًا وفي الواقع، يمكن كبحه وتثبيطه، فقد يفشل بعض الناس في الشعور بالتعاطف بينما قد يواجه الآخرون في الواقع خوفًا من الشفقة على الاخرين، ومن الآخرين، ومن أجل الذات ومع ذلك، ليس دائما يتم التعبير عن الرحمة تجاه الآخرين، وبالحقيقة يمكن أن تكبت أو تقمع (Gilbert et al. 2010) فقد يفشل بعض الناس في تجربة الرحمة بينما قد يواجه آخرون خوفا من إظهار الرحمة للآخرين وعلى وجه التحديد قد يخشى المرء من أن امتداد الرحمة نحو الآخر قد يهدد المصلحة الذاتية الخاصة أو مصالح المجموعة التي تم تحديدها، ومن منظور تطوري، يمكن أن تكون الرحمة "مصدرا باهظًا "، ومن ثم يجب أن يتم توزيعه بشكل مناسب لأقرباء الشخص (الذين يُحتمل أن يكونوا من المُتبادلين المحتملين) بدلاً من غير الأقارب أو غير المألوفين، في محاولة لحماية مصالح المرء الذاتية زيادة على ذلك، هو الخلط بين الرحمة تجاه الآخرين والمسامحة أو التغاضي عن أفعال وتصرفات الشخص الضارة والتي يمكن أن تؤدي إلى تضيق نطاق الرحمة مع الآخرين. على سبيل المثال، قد لا تحدث الرحمة تجاه الآخرين إذا تم إصدار حكم بأن المتلقي للرحمة لا يستحقها على سبيل المثال، مرتكبو جرائم العنف الذين يقضون عقوبات بالسجن مدى الحياة، أو أولئك الذين أصيبوا بالإيدز بسبب تعاطي المخدرات عن طريق الحقن الوريدي بدلاً من نقل الدم (Gilbert et al. 2010)(Weiner et al. 1988) (Capitanio Herek 1999)
- تلقي الرحمة من الآخرين: هو مجال أكثر حداثة من ناحية البحث والاستكشاف والخوف من تلقي الرحمة من الآخرين (على سبيل المثال، نتيجة الشعور بأن المرء لا يستحق أو لا يجب أن يقبل الرعاية واللطف من الآخرين)، وارتبط بالنقد الذاتي، والارتباط غير الآمن، والاكتئاب، والقلق، والإجهاد بالنسبة الى بعضهم، وأن يكون هو المتلقي للرحمة يمكن أن يخلق ردود فعل من الخوف، أو التحاشي والتجنب، أو توليد مشاعر سلبية مثل الحزن أو الشعور بالوحدة (Gilbert et al. 2010) فقد يكون من المفيد زيادة الرحمة في مساعدة الأفراد على أن يصبحوا أكثر راحة كونهم هدفًا لاهتمام شخص آخر وكذلك المساعدة في تعزيز العلاقات والترابط الاجتماعي وهو المدى الذي يمكن فيه تعديل هذا الجانب من الرحمة من خلال التدريب

- الرحمة الذاتية (الرحمة بالذات): قد تم تعريفها على أنها الانفتاح على معناة الشخص الذاتية والتأثير عليها، أي تجربة وممارسة مشاعر الاهتمام واللطف تجاه الذات، وأخذ موقف المتفهم تجاه الإخفاقات وأوجه القصور الذاتية، وإدراك أن التجربة الشخصية للفرد هي جزء من التجربة الإنسانية المشتركة (Neff,2003) وقد اقترنت الرحمة الذاتية مع الصفات الإيجابية بما في ذلك التعامل بشكل أكبر مع الشدائد، والرضا عن الحياة، والذكاء العاطفي، والترابط الاجتماعي، وإتقان الأهداف، والمبادرة الشخصية، والفضول، والحكمة، والسعادة، والتفاؤل، والتأثير الإيجابي (Neff & etal, 2005) (Neff 2003b)

أبعاد الرحمة تجاه الآخرين (الذات الرحيمة)

إن الرحمة خاصية فردية، وقد يكون فرد معين "رحيماً" أو "غير رحيم". وينظر أيضًا إلى التراحم كحالة ناتجة عن معاناة شخص آخر، وهي "مشاعر مؤلمة" يعاني منها شخص آخر. وان الرحمة عملية ديناميكية، أو مجموعة من العمليات الفرعية، التي يمكن العثور عليها في الأفراد والمجموعات، وهذه العمليات الفرعية هي "ملاحظة" ، "شعور" ، "و" استجابة "، كل يساهم بشكل فريد في عملية الرحمة". (Kanov, & etal,2004) وبناءً على ذلك فان الرحمة تجاه الآخرين عملية متعددة الأبعاد فهي تتألف من ثلاثة مكونات رئيسة هي:

١. إدراك المعاناة (الوعي الإدراكي)
٢. الاهتمام المتعاطف المرتبط بالتحرك العاطفي تجاه المعاناة (العنصر العاطفي) والرغبة في تخفيف هذه المعاناة (النية).
٣. الاستجابة أو الاستعداد للمساعدة في تخفيف تلك المعاناة (تحفيزية) (Jazaieri,2012,p44)

أي ان الرحمة تتشكل من ثلاثة عناصر هي ملاحظة معاناة شخص آخر، والشعور بألم ذلك الشخص، والتصرف بطريقة تهدف إلى تخفيف المعاناة. كل هذه العناصر ضرورية، لفهم الرحمة. والأهم من ذلك، أن الرحمة تتعدى التعاطف المحسوس الذي يستلزم اتخاذ إجراء، وهو ما يعدُ استجابة رحيمة بغض النظر عما إذا كان يخفف من المعاناة بنجاح أو لا. (Lilius, & etal,2008).

الرحمة وعلاقتها بمتغيرات اخرى

- الرحمة وعلاقتها بالصحة الجسمية

أتؤدي الرحمة إلى فوائد صحية؟ على وجه الخصوص تستند فكرة هذا السؤال إلى دراسة جديدة رائعة أجراها (سطتف كول Steve Cole) من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس ، وزميلته (بربارا

فريدريكسون Barbara Fredrickson)، من جامعة نورث كارولينا في تشابل هل. وقد أُذيعت النتائج في مركز ستانفورد الطبي لبحث وتعليم التراحم والايثار (CCARE) في افتتاح المؤتمر العلمي للرحمة في عام ٢٠١٢. قيمت دراستهم مستويات الالتهاب الخلوي لدى الأشخاص الذين يصفون أنفسهم بأنهم "سعداء للغاية. إذ تعود الالتهابات الى السرطان وأمراض أخرى، وعادة ما تكون عالية لدى الأشخاص الذين يعيشون تحت الإجهاد. قد نتوقع أن يكون الالتهاب أقل لدى الأشخاص الذين لديهم مستويات أعلى من السعادة. ووجد (كول وفريدريكسون Cole and Fredrickson) أنه فقط في حالة بعض الناس الـ "سعداء جدا " تنخفض نسب الالتهابات عنهم، وقد وجد الباحثون أن الأشخاص الذين كانوا سعداء لأنهم عاشوا "حياة جيدة" (التي تعرف أحيانا باسم "سعادة اللذة" "hedonic happiness") كانت مستويات الالتهاب لديهم عالية ولكن، من ناحية أخرى، فالناس الذين كانوا سعداء لأنهم عاشوا حياة ذات هدف أو معنى (أحيانًا ما يُعرف أيضًا باسم "السعادة الأودية"“eudaimonic happiness") كانت مستويات الالتهاب لديهم منخفضة. اي إن حياة المعنى والغاية أقل تركيزا على إشباع الذات وأكثر تركيزا على الآخرين، إنها حياة غنية بالرحمة والإيثار.

- الرحمة وعلاقتها بالعمر

هناك طريقة يمكن أن يحسن بها نمط الحياة الرحيمة طول العمر فهو قد يعمل حاجزاً ضد الإجهاد والتوتر. وقد وجدت دراسة أجريت على عينة كبيرة (أكثر من ٨٠٠ شخص) وقادها مساعد رئيس جامعة بوفالو (مايكل بولين Michael Poulin) أن الإجهاد لم يتنبأ بمعدلات الوفيات لدى أولئك الذين ساعدوا الآخرين، ولكنه تنبأ بوفيات أولئك الذين لم يفعلوا ذلك. فالرحمة هي احدى الأسباب التي قد تحمي من الإجهاد فهو حقيقة أنها ممتعة جدا. وأن الدافعية تؤدي دوراً هاماً في التنبؤ فيما إذا كان نمط الحياة الرحيم يمارس تأثيراً مفيداً على الصحة، واكتشفت (سارة كونراث Sara Konrath) من جامعة ميشيغان أن الأشخاص الذين شاركوا في العمل التطوعي عاشوا فترة أطول من أقرانهم غير المتطوعين – ولكن فقط إذا كانت أسباب التطوع لديهم هي الإيثار وليس خدمة الذات.

- الرحمة وعلاقتها بالرفاهية

أن الرحمة قد تعزز رفاهيتنا، فهي يمكن أن تساعد في توسيع منظورنا الى ما وراء ذواتنا. وأظهرت الأبحاث نأن الاكتئاب والقلق مرتبطان بحالة التركيز على الذات، والانشغال بالـ "أنا ونفسي ذاتي". وعندما تفعل شيئًا لشخص آخر، فإن حالة التركيز الذاتي هذه تنتقل إلى حالة أخرى – التركيز على الآخر. إذا كنت تتذكر في وقت ما كنت تشعر بالحزن وفجأة يتصل بك صديق مقرب أو قريب منك

لطلب مساعدة عاجلة لحل مشكلة ما، قد تتذكر أن انتباهك قد تحول إلى مساعدته، فإن مزاجك قد تحسن، بدلًا من الشعور بالحزن، وقد تشعر بالحيوية لمساعدته؛ وهو مالم تكن تشعر به قبل تقديم المساعدة، وقد تكون شعرت بتحسن للأفضل واكتسبت بعض الرؤية عن موقفك الخاص أيضًا.

- الرحمة وعلاقتها بسلوك التسامي

تشير الأبحاث التي أجراها زميل جمعية العلوم النفسية APS (جوناثن هايدت Jonathan Haidt) في جامعة فرجينيا إلى أن رؤية شخص يساعد شخصًا آخر تخلق حالة من "التساميelevation ". هل سبق لك أن بكيت لرؤية شخص تحبه ومشاهدة سلوك رحيم؟ تشير بيانات هدت (Haidt) إلى أن التسامي يلهمنا لمساعدة الآخرين، وقد يكون مجرد قوة وراء سلسلة من ردود فعل العطاء. وقد أظهر هدت (Haidt) أن رؤساء الشركات الذين ينخرطون في سلوك التضحية بالذات يحفزون حالة "التسامي" لدى موظفيهم، ويحققون أيضًا تأثيراً أكبر لدى موظفيهم الذين يصبحون أكثر التزامًا ومن ثم قد يتعاملون بمزيد من الرحمة في مكان العمل. في الواقع، ان الرحمة حالة معدية، إذ أظهر علماء الاجتماع (جيمس فاولرJames Fowler) من جامعة كاليفورنيا و(نيكولاس كريستاكس Nicholas Christakis) من جامعة هارفارد أن المساعدة معدية فأفعال الكرم والعطف تولد المزيد من الكرم في سلسلة من ردود الفعل على أفعال الخير. ربما تكون قد شاهدت أحد التقارير الإخبارية عن سلسلة من ردود الفعل التي تحدث عندما يدفع شخص ما ثمن القهوة لأحد السائقين الذين يقفون خلفهم في مطعم يتوقفون عنده على الطريق السريع. يحافظ الناس الذين يسافرون لساعات على سلوك السخاء. ان أعمالنا الرحيمة ترفع الآخرين وتجعلهم سعداء. قد لا نعرف ذلك، ولكن عن طريق رفع مستوى الآخرين نحن نساعد أنفسنا أيضا. وقد أظهر البحث الذي أجراه (فولر وكريستاكس Fowler and Christakis) أن السعادة تنتشر وإذا كان الناس من حولنا سعداء، فإننا بدورنا نصبح أكثر سعادة. (Emma Seppala ،2013)

النظريات والنماذج النظرية التي تناولت الرحمة

هنالك العديد من النظريات والنماذج النظرية التي تناولت الرحمة وفسرتها من خلال التوجهات الثلاث للرحمة ومن اهمهما:

- **انموذج نيف Neff (المنظور النفسي الاجتماعي)**

في محاولة لتطوير فهم أفضل للرحمة من المنظور الغربي، كون (Neff,2003a,b) وعرّف بنية مفهوم الرحمة بالذات self –compassion مما أدى إلى التركيز على فهم قدرات الأفراد ليتبنوا حالة الرحمة الذاتية وتأثير هذه الرحمة عليهم (Neff, Kirkpatrick, & Rude, 2007) وفي تعريف

الرحمة الذاتية، افترض نيف (Neff ,2003a, 2004) أن هناك ثلاث بنى تقوم على أساسها الرحمة الذاتية هي:

١. اليقظة mindfulness
٢. القدرة على اتخاذ موقف نفسي طيب تجاه الذات being able to take a kind psychological stance towards self
٣. ان يكون لديك احساس بالإنسانية المشتركة having a sense of a common humanity.

أن نيف (Neff) ركزت على تحديد طبيعة بنية الرحمة وعلاقتها مع البنى النفسية الأخرى وكذلك استكشاف فيما إذا كان المرء يتسم بالرحمة الذاتية يؤدي إلى علاقة صحية مع الذات. ولقد أظهرت نتائج هذه البحوث أن الرحمة الذاتية ارتبطت بشكل سلبي مع مقاييس الاكتئاب والقلق ونقد الذات، وارتبطت بعلاقة إيجابية مع الصفات النفسية مثل السعادة والتفاؤل الذي يشير إلى أن تأثيره على الفرد يمكن أن يكون بعيد المنال (Neff, Kirkpatrick, & Rude, 2007) (Neff, 2003a). وقد وجدت دراستان أن الأفراد الرحماء بذواتهم هم أكثر لطفاً وأكثر تقبلاً لأنفسهم في المواقف السلبية، وكذلك القدرة على المحافظة على هذه الحالات المنظورة عند مقارنتهم بالأفراد الذين لديهم مستويات أدنى من الرحمة الذاتية (Neff, Kirkpatrick, & Rude, 2007) (Leary, Tate, Adams, & Allen, 2007) . وهذه النتائج، وغيرها في دراسات أخرى، قادت ليري وآخرون (٢٠٠٧) إلى الافتراض مبدئيا أن الرحمة الذاتية قد تكون بمثابة حاجز نفسي يقف امام تأثير أحداث الحياة السلبية من خلال مساعدة الأفراد على تقييم ذواتهم وتجارب حياتهم بدقة أكثر.

- **نظرية كيلبرت Gilbert (المنظور التطوري للرحمة، نظرية العقليات الاجتماعية)**

تفسر نظرية العقليات الاجتماعية Social Mentalities Theory لـ (كيلبرت Gilbert 2005) تطور الرحمة من خلال النموذج تطوري، والذي يفترض أن خبرات الحياة تشكل أدمغة الأفراد من خلال تعزيز عدد من أنظمة المعالجة وعدد من التراكيب الحيوية النفسية في الدماغ، من حيث تنظيم العاطفة، ويفترض (كيلبرت، ٢٠٠٩) أن هناك ثلاثة أنظمة رئيسة هي:

١. نظام الاستجابة للتهديد a system for responding to threat
٢. نظام التحفيز / الإستثارة an incentive/excitement system

٣. نظام التهدئة/ والتخفيف a soothing/calming system. يتم تطوير نظام التهدئة/ والتخفيف لدى فرد من خلال التعلق الآمن بالآخر المهم (وغالباً ما يكون أحد الوالدين) الذي يتبنى موقفاً رحيماً نحو الفرد بحيث يهدئ ويخفف حالات توتر الفرد بشكل مناسب.

ونتيجة لذلك، تتمثل الرحمة لدى الفرد نحو نفسه تدريجياً مما يعزز تطوير السلوك المهدئ ذاتيا، والتعاطف، والتسامح السليم مع حالة الضيق، وإذا يتحفز لرعاية نفسه، ومن ثم الآخرين (Gilbert, 2005, 2009) على النقيض من ذلك، فالشخص الذي لم يعش خبرة الرحمة أو أنه عاش خبرة سلبية مفرطة من مقدمي الرعاية المهمين بالنسبة اليه، ولما كان نظام التهدئة/ والتخفيف يتطور في مرحلة الطفولة والمراهقة، فسوف يطور هذا النوع من الأفراد مستويات عالية من انتقاد الذات ومشاعر الخزي والشعور بالذنب كشخص بالغ نتيجة مباشرة لتلك الخبرات السلبية. ويفترض (آرونز وكيلبرت Gilbert and Irons 2005) أن فائدة ان يكون الفرد قادرا على تطوير حالة الرحمة الذاتية بالنسبة الى الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من انتقاد الذات ومشاعر الخزي يرتبط مع اضطرابهم النفسي حيث أن تقليل هذه المستويات السلبية يؤثر أيضا إيجابيا على حالة اضطرابهم. وهذا التأثير الإيجابي يرجع إلى تطوير أنظمة المعالجة الداخلية الإيجابية التي يعتمد عليها الأفراد لتعزيز الرحمة الذاتية الناتجة من أنخفاض مماثل في استعمال أنظمة المعالجة الداخلية الأكثر انتقادا والأكثر عدائية (Gilbert) (Gilbert, 2009 & Irons, 2005).

وقد تطورت التدخلات السريرية المعتمدة على أساس عمل (كيلبرت ٢٠٠٥) تدريجيا، إلى العلاج المركز على الرحمة compassionate–focussed therapy (CFT) الذي يركز على مساعدة الأفراد الذين لديهم خبرات رحمة محدودة لتطوير حالة الرحمة الذاتية والقيام بذلك في المواقف العلاجية (Gilbert& Palmer, 2006) (Gilbert & Procter, 2006). وتسعى تدخلات العلاج المركزة على الرحمة الى الانخراط في تطوير نظام الفرد المهدئ / الرحيم من خلال تمارين مثل كتابة رسالة رحيمة وتطوير تخيل حالة الرحمة الذاتية التي يمكن للفرد أن يعتمد عليها عندما يشعر بانتقاد الذات (Gilbert & Irons, 2005) (Gilbert & Procter, 2006) . وان فعالية هذه التدخلات المتركزة على الرحمة وغيرها هي مجرد بداية للتطور نتيجة لحداثة عهد العلاج المتركز على الرحمة CFT ولكن الدراسات الحالية تشير إلى أنها تداخلات واعدة ذات فوائد سريرية واضحة، ولا سيما مع الأفراد الذين أثبتوا مقاومتهم للمزيد من اساليب العلاج التقليدية (Gilbert&Procter,2006) والآن البحوث جارية في تطبيق العلاج المتركز على الرحمة CFT وتستمر البحوث لتطوير تدخلات جديدة ويبدو أنه من الممكن أن تقدم للأفراد طريقة

جديدة ومبتكرة لتطوير حالة الرحمة الذاتية في المواقف العلاجية على الرغم من أن هذه التدخلات مازالت إلى حد كبير في مراحلها الأولية(Gilbert & et al., 2006) (Gilbert & Procter, 2006)

- **انموذج أيما سيبالا (Emma Seppala)**

تناولت أيما سيبالا (**Emma Seppala'**) في البحث والدراسة، العمليات السيكولوجية المتضمنة مساعدة الآخرين والاعتناء بهم، بما في ذلك تحديدنا لتعبيراتهم، وتبني وجهة نظرهم أو تصور مشاعرهم، والتحكم في مشاعرنا، واستعدادنا للعناية بهم وتنشئتهم، وتقديم المساعدة لهم.

وترى سيبالا أن الرحمة تنطوي على "التواصل" مع الآخرين (إما بشكل إدراكي أو عاطفي) و"الرعاية" لهؤلاء الآخرين (في كثير من الأحيان بالطرق التواصلية أو السلوكية). وينطوي التراحم على التركيز على الآخر والرغبة في أن يكون للآخر أشياء جيدة تحدث للتغلب على الشدائد (Miller, K 2007,p224) وتشير سيبالا إلى انه يمكن أن تؤدي الرحمة إلى تعزيز رفاهيتنا عن طريق زيادة الإحساس بالتواصل مع الآخرين. وأظهرت إحدى الدراسات أن عدم التواصل الاجتماعي يسبب ضرراً أكبر على الصحة من أضرار السمنة والتدخين وارتفاع ضغط الدم. ومن ناحية أخرى، يؤدي التواصل الاجتماعي القوي إلى زيادة فرص طول العمر بنسبة ٥٠ في المائة. كما يفيد التواصل الاجتماعي في تقوية جهاز المناعة لدينا، ويساعدنا على التعافي من الأمراض بشكل أسرع، وقد يؤدي إلى إطالة أعمارنا. وإن الأشخاص الذين يشعرون أنهم أكثر تواصلاً مع الآخرين تقل لديهم معدلات القلق والاكتئاب. وعلاوة على ذلك، تشير الدراسات إلى أن هؤلاء الأشخاص يصبحون أكثر تقديراً للذات وأكثر تعاطفاً مع الآخرين وأكثر ثقة وتعاوناً. ونتيجة لذلك، تزداد ثقتهم لدى الآخرين ويتعاونون معهم. ومن ثم يتولد عن الترابط الاجتماعي حلقة إيجابية لا تنتهي من الرفاهية الاجتماعية والعاطفية الصحية والبدنية. ولسوء الحظ، يُعدُ العكس صحيحاً أيضاً لدى الأشخاص الذين يفتقرون إلى الترابط الاجتماعي. وترتبط قلة التواصل الاجتماعي بشكل عام بانخفاض في الصحة البدنية والنفسية بالإضافة إلى اتجاه أعلى للسلوك غير الاجتماعي الذي يؤدي إلى مزيد من العزلة. ولا شك أن تبني نمط الحياة الرحيم أو ترسيخ هذه الرحمة قد يؤدي إلى تعزيز التواصل الاجتماعي وتحسين الصحة البدنية والنفسية.

كذلك ترى سيبالا ان نمط الحياة الرحيم يفيد في توسيع منظورنا بعيداً عن أنفسنا. حيث تشير الأبحاث إلى أن الاكتئاب والقلق مرتبطان بحالة من التركيز على الذات، ألا وهو الانشغال بما يُسمى "ذاتي ونفسي وأنا". ولكن عندما تقدم المساعدة الى شخص آخر، فإن حالة التركيز على الذات تتحول إلى حالة التركيز على الآخرين. (Emma Seppala,2013,p124)

واكدت سيبالا أن الاحساس الرحيم يتطلب أن يساعد الممرض الاخرين حتى عندما يتطلب الأمر تضحية، أو عندما يكون الممرض في خطر. ونميز من خلال الرحمة ان لدى المريض استقلالاً منقوصاً. وهذا ما يدفع الممرض إلى أن يساعد المريض ليعود الى حالة الاستقلال التام. وعلى الرغم من ان الفعل الرحيم المباشر يتطلب التقارب، يمكن ايصال الرحمة بفعل غير مباشر عن طريق العدالة الاجتماعية. وان الرحمة وجذورها في القواسم الانسانية المشتركة يمكن أن توصل إلى تحقيق اعادة بناء المجتمع المثالي الذي يكون فيه كل شخص يعامل على اساس حاجاته وليس لرغباته في المشاركة العادلة. (Andrew Jull,2001,p69)

وتناولت سيبالا عدم الرحمة حيث ترى ان الأشخاص ربما يشعرون أيضًا بعدم الاهتمام تجاه معاناة الآخرين، كما في حالة الفشل في ملاحظة الآخرين أو الاعتناء بهم، أو الكبت المُتَعَمَد، أو إعادة تقييم مشاعر العطف واستبدالها بمشاعر الخمول أو عدم المبالاة (Cameron & Payne, 2012)، ويوضح "كاميرون" أنه عندما تصبح رفاهية الشخص الذي يعاني بعيدة المنال، فإن الأشخاص يميلون إلى تبني دور "المتفرج"، ويُعدلون مشاعرهم لتلائم ذلك الموقف السلبي، وفي بعض الأحيان ربما يستمتع بعضهم بمعاناة الآخر (كما في حالة الشماتة)، وعادةً ما يحدث ذلك عندما يحسده الآخرون، أو يشعرون أنه شديد الاعتناء بنفسه، أو مُستَحِق للعقاب، أو فاسد أخلاقيًا (Stellar, Feinberg, & Keltner, 2014) (Takahashi & et al., 2009)، كذلك إن معاناة الآخرين ربما تستثير مشاعر الرفض مثل الإشمئزاز، أو الغضب، وعادةً ما تُوَجَه نحو العناصر المُسَببة لها أو مصدر المعاناة (خلاف المُعاني)، ولاسيما ضمن الظروف التي تعُدَ غير عادلة تمامًا (مثل وقوع طفل برئ ضمن ضحايا الحروب) (Rosenberg & et al., 2015)

مناقشة النظريات والنماذج التي تناولت الذات الرحيمة

عند مراجعة النظريات السابقة والنماذج النظرية نرى أن هنالك من ركز على الرحمة اتجاه الذات وهذا ما أكدت عليه نيف (Neff) التي اعتبرت أن الرحمة هي احدى البنى النفسية للشخصية والمتكونة من مجال انفعالي (وجداني) الذي اسمته بالعطف Kindness ومجال سلوكي الذي اسمته بالإحساس الإنساني المشترك Sense of common humanity ومجال معرفي اسمته اليقظة الكاملة Mindfulness وعن طريق هذه المجالات يمكن تحقيق الرحمة من خلال اتخاذ موقف طيب اتجاه الذات، وركزت في دراستها على الرحمة اتجاه الانسان لذاته ولم تهتم في انموذجها بتوجيه الرحمة اتجاه الاخرين.

اما كيلبرت Gilbert فقد ركز اهتمامه على تطوير مفهوم الرحمة عند الفرد. أن الرحمة هي سلوك مكتسب يكتسبه الفرد في مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال نظام التهدئة والتخفيف (وغالبا ما يمارسه احد الوالدين) فكلما مارس احد الوالدين أو كلاهما دور تخفيف حالات التوتر التي تصيب الفرد يجعله اكثر هدوءً وسكينة واطمئناناً ومن ثم ينمو الشعور بالرحمة اتجاه ذاته واتجاه الاخرين. وعندما لا يخفف الوالدان هذه التوترات والإزعاجات التي يمر بها الفرد تنعكس بصورة سلبية بحيث يكون تقديره لذاته مملوءً بمشاعر الخزي والشعور بالذنب والنقص وانتقاد الذات ويكون اكثر قسوة. علما أن كيلبرت لم يشير في نظريته الى الدور الفطري للرحمة حيث هنالك مجموعة من الدراسات التي اشرنا لها سابقا في الاطار النظري تشير إلى أن الرحمة هي سمة فطرية عند الانسان تعززها البيئة سواء كانت اجتماعية أم مظاهر البيئة العامة.

وقد تناولت ايما سيبالا(Emma Seppala) في انموذجها العمليات السيكولوجية التي تحدث عند الفرد عندما يقوم بمساعدة الاخرين والاعتناء بهم وتأثير ذلك على ذات الفرد من الناحية النفسية والجسمية والعقلية. فضلا عن التواصل مع الاخرين، واظهرت مجموعة من الدراسات أن هنالك تأثيراً ايجابياً على مختلف الابعاد لدى الشخص الرحيم. فيكون من الناحية الصحية اكثر صحة بدنية وإذا كان يعاني من امراضٍ مزمنة يخفف من تأثيرها عليه، فضلا عن الراحة النفسية واطالة العمر ويكون اقل اضطرابا وله القدرة في التغلب على الشدائد. ومن ثم فأن الرحمة لها دور اجتماعي مهم في المحافظة على الكينونة البشرية والجنس البشري. وبذلك اكدت سيبالا Seppala على التواصل مع الآخرين أكثر من الذات. واستعملت الرحمة للتخفيف من حدة القلق والاكتئاب الذي يرتبط بتركيز الفرد على ذاته وفي حال تقديم المساعدة الى الاخرين فإن حالة التركيز تتحول من الذات الى الاخرين، ومن ثم تستعمل الرحمة في الصحة النفسية والارشاد النفسي والصحة الجسمية من خلال تخفيف معاناة الامراض المزمنة. ويرى فروم (١٩٧٢) أنه يجب أن تكون هنالك موازنة بين الاهتمام بالذات والنفس والاهتمام بالأخرين. (فروم،١٩٧٢،ص٢٦)، وقد اعتمدت الباحثة على نظرية أيما سيبالا (Emma Seppala) لأنها أكثر شمولية وتراعي العديد من الجوانب في الرحمة تجاه الآخرين مما طرحتهُ من أفكار عن التواصل مع الآخرين وتقديم المساعدة لهم ....الخ.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل تحديد المنهج المستعمل في البحث الحالي وإجراءاته من حيث تحديد مجتمعه واختيار عينته وإجراءات بناء أداتي البحث وتحديد الوسائل الإحصائية التي استعملت في استخراج النتائج وعلى النحو الآتَي:

- **منهجية البحث:**

لما كان البحث الحالي يرمي إلى قياس "**ادارة الهوية الاجتماعية**" و"**الذات الرحيمة** " ومعرفة العلاقة بينهما، لذا اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (Descriptive Research) الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومِن ثَمَّ وصفها، وبالنتيجة فهو يعتمد الظاهرة على ما هي عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً (ملحم،٢٠٠٠،ص٣٢٤). ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، فالتعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، اما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة، ويوضح لنا خصائصها (عبيدات، وآخرون،١٩٩٦، ص٢٨٦).

- **إجراءات البحث:**

اولا: مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول البحث والدراسة (داود وأنور،١٩٩٠،ص٦٦)، ويمكن ان يقال أيضاً انها المجموعة الكلية ذات العناصر التي تسعى الباحثة إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة عليها (عودة وفتحي،١٩٩٢،ص١٥٩)، وقد تكون مجتمع البحث الحالي من الممرضين والممرضات العاملين في المراكز الصحية في مدينة الديوانية، للعام (٢٠١٨)، ممن يعملون على الملاك الدائم، والبالغ عددهم **(5906)** من الممرضين والممرضات، بواقع (3307) ممرضين من الذكور بنسبة 56%، و(2599) ممرضة من الاناث بنسبة 44%. ويوضح جدول (١) توزيع مجتمع البحث من الممرضين وفق متغير النوع.

جدول (١)

مجتمع البحث وفق النوع وسنوات الخدمة

ت	النوع	المجموع		١-٥ سنة خدمة	٦-١٠ سنة خدمة	١١ سنة فاكثر خدمة
١	الممرضون	3307	العدد	661	1224	1422
			النسبة	%٢٠	%٣٧	%٤٣
٢	الممرضات	2599	العدد	754	891	954
			النسبة	%٢٩	%٣٤	%٣٧
المجموع				5906		

ثانيا: عينة البحث:

يقصد بالعينة جزءاً من المجتمع والتي تجري عليها الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها على وفق قواعد خاصة لتمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (داؤود وأنور،١٩٩٠،ص٦٧). وينبغي ان يتم اختيار العينة بناءً على إجراء يسمح لنا ان نقدر الدرجة التي يُعد فيها أفراد العينة ممثلين للمجتمع الذي تم انتقائهم منه فيما يتعلق ببعض المتغيرات ذات الصلة بالبحث أو الدراسة التي نحن بصدد التخطيط للقيام بها (البطش وفريد،٢٠٠٧،ص٩٥). كما أن الصفات العديدة التي يحتويها مجتمع ما، لابد أن تُضمن في العينة التي يتم اختيارها من ذلك المجتمع، وأن كل صفة من هذه الصفات تمثل طبقة، وبهذا فان العينة العشوائية الطبقية التناسبية تُعد خير وسيلة يمكن استعمالها في مثل هذا النوع من المجتمعات (غرايبة وآخرون،٢٠١٠،ص٤٤).

وتذهب بعض المصادر عند اختيار عينة البحث، ان على الباحث الذي يتراوح مجتمع بحثه ما بين (٥٠٠٠-١٠٠٠٠) مستجيبا فان عليه اختيار عينة بحث تبلغ (٣٧٠) مستجيبا عند مستوى ثقة ٩٥% ومستوى دلالة (٠,٠٥) (مجذوب،٢٠٠٣،ص٢٢٨)

وبناءً على ما تقدم تم اختيار (٥٠٠) ممرضا وممرضة من مجتمع البحث بأسلوب العينة العشوائية الطبقية Stratified Random Sample ذات التوزيع التناسبي، توزعت على (281) من الممرضين

بواقع 56 % ، و(219) من الممرضات بواقع 44%. وجدول (٢) يوضح توزيع عينة البحث وفق متغير النوع

جدول (٢)

عينة البحث وفق متغير النوع وسنوات الخدمة

ت	النوع	١-٥ سنة	٦-١٠ سنة	١٠ سنة فاكثر	المجموع
١	الممرضون	56	104	121	281
٢	الممرضات	64	74	81	219
المجموع		120	178	202	500

ثالثا: اداتا البحث:

تطلب تحقيق أهداف البحث تهيئة أداة لقياس ادارة الهوية الاجتماعية وأخرى لقياس الذات الرحيمة، وبعد اطلاع الباحثة على دراسات ومقاييس سابقة منها (مقياس نظمي، ومقياس الكعبي) لإدارة الهوية الاجتماعية و(مقياس Caruso& John، ومقياسMartins et.al ، ومقياس Hwang, Plante, & Lackey) في ما يخص الذات الرحيمة، لم تجد الباحثة الأداة المناسبة لعينة الدراسة لقياس إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة، وذلك للأسباب الآتية:

- مقياس (نظمي،٢٠٠٩) لقياس الهوية الاجتماعية للعاطلين عن العمل
- مقياس (الكعبي،٢٠١٤) لقياس إدارة الهوية الاجتماعية لطلبة الجامعة.
- مقياس (Caruso& John, 1998) لقياس التعاطف الوجداني لطلبة الجامعة
- مقياس (Martins et.al,2013) لقياس الرحمة بالأخرين لطلبة الجامعة
- مقياس (Hwang, Plante, & Lackey, 2008) لقياس الرحمة لطلبة الجامعة

لذا استلزم القيام ببناء أداة لقياس ادارة الهوية الاجتماعية واخرى لقياس الذات الرحيمة وقد أشار (محمد،٢٠١٢) إلى مجموعة من الخطوات الأساسية التي يجب أن تسير وفقها عملية بناء وإعداد المقاييس النفسية وهي كما يأتي:

- التخطيط للمقياس (تحديد المفهوم ومجالاته وفق النظرية المعتمدة في الدراسة).
- وضع فقرات كل مجال من مجالات المقياس وصياغتها.
- عرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص للحكم على مدى صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه.
- تطبيق الصورة الأولية من المقياس على عينة محدودة من المجتمع الأصلي (التجربة الاستطلاعية) وذلك لمعرفة مدى وضوح تعليماته وفقراته والمدة الزمنية الكافية للإجابة عليه.
- تطبيق المقياس على عينة البناء على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث.
- إجراء التحليل الإحصائي للفقرات. (محمد،٢٠١٢، ص٦٠-٦١).

وفيما يأتي الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في بناء المقياسين:

أولا: مقياس ادارة الهوية الاجتماعية:

١. التخطيط للمقياس (تحديد المفهوم وفق النظرية المعتمدة في الدراسة).

لكي يكون المقياس دقيقاً في قياسه لابد أن نحدد السلوك المراد قياسه بشكل واضح ودقيق تجنباً لأي تداخل قد يحدث بين سلوك وآخر، وبعد اطلاع الباحثة على أدبيات الموضوع والدراسات السابقة للهوية الاجتماعية، اعتمدت الباحثة على نظرية تاجفل اطارا نظريا في بناء المقياس، وهذا الإجراء يؤكد عليه كرونباخ (Cronbach 1970)، إذ يرى ضرورة تحديد الإطار النظري والمفاهيم البنائية التي يعتمدها الباحث ويستند إليها في عملية بناء وإعداد المقياس ومِنْ ثَمَّ تحديد فقرات المقياس في ضوء المنطلقات النظرية والدراسات السابقة (Cronbach,1970,p469)، لذا فقد اطلعت الباحثة على ما كتبه تاجفل في نظريته حول الهوية الاجتماعية واستراتيجيات إدارتها **فقد عرفها Tajfal (1978):** بانها سعي الفرد لإدامة ذاته وهويته ضمن الإطار الاجتماعي الذي ينتمي إليه عن طريق الحراك

الفردي والمنافسة الاجتماعية والإبداع الاجتماعي (Tajfel,1978,p35) الموجود في (الكعبي،٢٠١٤). ومن خلال هذا التعريف يمكن تقسيم إدارة الهوية الاجتماعية الى ثلاثة مجالات كما موجود في دراسة (الكعبي،٢٠١٤) وهي كما يأتي:

- الحراك الفردي
- المنافسة الاجتماعية
- الابداع الاجتماعي

٢. وضع وصياغة فقرات المقياس.

لإعداد فقرات المقياس قامت الباحثة بما يلي:

- تبني نظرية (تاجفل) لصياغة مجالات وفقرات تتناسب مع المتغير.
- اطلعت على الادبيات المتناوِلة لإدارة الهوية الاجتماعية.
- تطبيق استبيان استطلاعي مفتوح على عينة بلغت (٢٥) ممرضا وممرضة في المراكز الصحية التابعة لمدينة الديوانية (ملحق /١) ثم قامت الباحث بعد توزيع الاستبيان وجمعه شخصياً، والقيام بتحليل محتواها والأخذ ببعض الأفكار وصياغتها بشكل فقرات التي تضمينها المقياس بصورته التمهيدية.
- اطلعت الباحثة على المقاييس الموجودة التي تقيس الهوية الاجتماعية وذات الصلة بموضوع البحث، إذ تمت الاستفادة منها في اختيار بعض الأفكار ومن ثم صياغتها بصورة تتلاءم مع المقياس الحالي وتم إضافتها إلى الفقرات التي تم الحصول عليها من خلال إجابات الممرضين على السؤال الاستطلاعي المفتوح ، ومن المقاييس التي اطلعت عليها الباحثة، هي:
  - مقياس (نظمي،٢٠٠٩) حول الهوية الاجتماعية، ويتكون من (١٦) فقرة ، تستجيب في ضوئه العينة على خمسة بدائل (موافق جدا إلى غير موافق اطلاقا)
  - مقياس (الكعبي،٢٠١٤) لقياس إدارة الهوية الاجتماعية، ويتكون المقياس من (٤٥) فقرة، تستجيب في ضوئه العينة على خمسة بدائل (دائما) الى (ابدا).

وقد قامت الباحثة ببناء أداة لقياس (ادارة الهوية الاجتماعية) من الأدوات السابقة الذكر، واعتمدت على ما يصلح من فقراتها وبما يتفق والإطار النظري المعتمد، ووضع بعض الفقرات من خلال الإفادة من

الإطار النظري، فضلاً عن الافكار المفيدة التي تم استنباطها من خلال الدراسة الاستطلاعية الأولية لعينة البحث ومعرفة سلوكياتها المتعلقة بالمتغير، وبذلك فقد تم اختيار (٣٠) فقرة لقياس إدارة الهوية الاجتماعية لدى الممرضين بشكل أولي، موزعة على مجالاته الثلاث (١٠ فقرات لكل مجال) وتكون الاجابة عليها وفق تدرج خماسي. وعند صياغة الفقرات تم مراعاة ما يأتي:

- أن تكون الفقرة قصيرة.
- معبرة عن فكرة واحدة وتفسير واحد.
- تُلائم الفقرة طبيعة أفراد العينة.
- واضحة وغير مبهمة بالنسبة الى المستجيب.
- ذات صلة بالأسلوب المراد قياسه. (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٠،ص٦٩).

وقد تم اعتماد اسلوب ليكرت في وضع بدائل الاجابة لفقرات مقياس ادارة الهوية الاجتماعية، وذلك للأسباب الآتية:

- كونه الاسلوب المعتمد في الكثير من الدراسات والمقاييس النفسية، حيث لا يحتاج الى جهد كبير في حساب قيم الفقرات واوزانها، وغالبا ما يكون ذا درجة ثبات عالية. (عيسوي،١٩٧٤، ص٣٩١)
- تتيح الفرصة أمام المستجيب بان يؤشر على ما ينطبق عليه في كل فقرة من فقرات المقياس.
- يتميز بسهولة حساب درجات الفقرات والدرجة الكلية ومقارنتها بغيرها من الدرجات.
- الكشف عن الفروق الفردية بخاصه إذا كان عدد أفراد العينة كبيراً. (علام، ٢٠٠٠، ص٥٣٩-٥٤٣).

ووفقاً لذلك فقد وضعت الباحثة تدرجاً خماسياً لتقدير الاستجابات على فقرات مقياس إدارة الهوية الاجتماعية على شكل بدائل هي **(دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا)** ومنحت الاوزان الآتية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التتابع. ووضعت الباحث تعليمات واضحة للمقياس، وطُلبت من المستجيب الإجابة عن فقرات المقياس بكل صراحة ودقة، وإن المستجيب غير مكلف بذكر اسمه، وان الإجابة لن يطّلع عليها أحد سوى الباحث، وهي لأغراض البحث العلمي، حتى يطمئن المستجيب على سرية اجابته، وانه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن رأيه، وقد اعطيت مثالاً يوضّح كيفية الاجابة على المقياس.

٣. التحليل المنطقي للفقرات (صلاحية فقرات المقياس):

يعد التحليل المنطقي للفقرات ضرورياً في بداية إعداد الفقرات لأنه يؤشر إلى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي أُعدت لقياسها (عبد الخالق،١٩٩٣،ص٨٤)، ومن الضروري فحص الفقرات فحصاً منطقياً من قبل الخبراء أو المحكمين للتثبت من مدى مطابقة شكلها الظاهري للسمة التي أعدت لقياسها قبل تحليلها إحصائياً لوجود علاقة بين التحليل المنطقي للفقرات وتحليلها إحصائياً، حيث أن الفقرة التي تكون مطابقة في شكلها الظاهري للسمة المراد قياسها تزداد قدرتها على التمييز وتزداد معاملات صدقها (الكبيسي،٢٠٠١، ص١٧٠). وقد اشار (Ebel) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المتخصصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (Ebel, 1972,p555) ولغرض تحقيق ذلك فقد عرضت فقرات المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس، والبالغ عددهم (١٦) محكما (الملحق/٢)، لإصدار أحكامهم على مدى صلاحيتها، وسلامة صياغتها وملائمتها للغرض الذي وضعت من أجله، والحكم على صلاحية البدائل المستعملة للإجابة، وقد بلغت فقرات المقياس بصيغتها الاولية (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات (بواقع ١٠ فقرات لكل مجال) (ملحق/٣)، واستعملت الباحثة النسبة المئوية واختبار (كا٢) لعينة واحدة لمعرفة مدى توافق اراء المحكمين على صلاحية فقرات المقياس، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون نسبة الموافقة ٨٠% ، وقيمة (كا٢) المحسوبة اكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) كما في جدول (٣)

جدول (٣)

اراء الخبراء حول صلاحية مقياس ادارة الهوية الاجتماعية

المجال	ارقام الفقرات	عدد الموافقين	عدد المعارضين	قيمة مربع كاي		النسبة المئوية للموافقين	النسبة المئوية للرافضين	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية			
الفردي الحراك	1-2-3-4-5-6-8-9-10	16	صفر	16	3.84	100%	صفر	دالة

	7	11	5	2.250		69%	31%	غير دالة
المنافسة الاجتماعية	1-2-4-5-6-7-8-10	16	صفر	16		100%	صفر	دالة
	3	15	1	12,250		94%	6%	دالة
	9	11	5	2.250		69%	31%	غير دالة
الابداع الاجتماعي	1-2-4-6-7-8-9	16	صفر	16		100%	صفر	دالة
	3	15	1	12,250		94%	6%	دالة
	5-10	11	5	2.250		69%	31%	غير دالة

يظهر من جدول (٣) ان فقرات المقياس جميعها دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية واحدة وقيمة جدولية (٣.٨٤)، ما عدا الفقرة (7) في مجال الحراك الفردي، والفقرة (9) في مجال المنافسة الاجتماعية، والفقرات (5-10) في مجال الابداع الاجتماعي، وبهذا اصبح المقياس مكوناً من (26) فقرة.

٤. التطبيق الاستطلاعي الأولي:

تُعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب أثناء استجابته لفقرات المقياس، لذا روعي عند بناء المقياس أن تكون التعليمات مبسطة ومفهومة، ولكي تكون الإجابات صريحة أُشير في التعليمات إلى ان ما سيحصل عليه الباحث من معلومات هي لأغراض البحث العلمي فحسب، لذا لم تتضمن صفحة التعليمات فقرة خاصة باسم المفحوص بما يطمئنه، ويخفض من عامل المرغوبية الاجتماعية (جون وروبرت، ١٩٨٢،ص٢٣٤)، فضلاً عن ذلك تشير تلك الأدبيات إلى ضرورة عدم الإشارة إلى اسم المقياس أو الهدف منه بما يقلل من احتمالات تزيف الإجابة (فائق ومحمود، ١٩٧٢،ص٥١٨).

وحينما يرغب الباحث في معرفة مدى وضوح التعليمات وفقرات المقياس من حيث الصياغة والمعنى ومدى فهم المستجيبين لفقرات المقياس وبدائله، والتعرف على الصعوبات التي تواجههم في الإجابة وكذلك الوقت المستغرق للإجابة، لابد له من إجراء التطبيق الاستطلاعي الأول. (فرج،١٩٨٠،ص١٦٠) ولهذا قامت الباحثة بتطبيق المقياس (الملحق/٣) على عينة عشوائية مؤلفة من(٤٠) ممرضاً وممرضة في المستشفى العام في مدينة الديوانية، إذ طلبت الباحثة منهم قراءة التعليمات والفقرات والاستفسار عن أي غموض وذكر الصعوبات التي قد تواجههم أثناء الإجابة، وقد تبين من هذا أن التعليمات والفقرات والبدائل واضحة وان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (٧-١١) دقيقة، وان متوسط زمن الإجابة على المقياس (٩) دقائق.

٥. عينة التحليل الإحصائي:

بعد أن قامت الباحثة بتحديد مجتمع البحث تم اختيار (٤٠٠) ممرض وممرضة بالطريقة الطبقية العشوائية التناسبية (Random Proportional Stratified Sample)، لغرض التحليل الإحصائي للمقياس وهو حجم مناسب في بناء المقاييس النفسية، حيث أشارت انستازي إلى أن الحجم المناسب للتحليل الاحصائي ينبغي أن لا يقل عن (٣٧٠) شخصا لأن أخطاء العينة ستصبح صغيرة في العينات الكبيرة (الكبيسي،٢٠١٠، ص٤٤). وبعد تحديد عينة البحث قامت الباحثة بتطبيق مقياس إدارة الهوية الاجتماعية بصيغته الأولية على عينة التحليل الإحصائي، وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

توزيع عينة التحليل الاحصائي وفق متغير النوع

ت	النوع	عدد العاملين	النسبة وفق المجتمع
١	الممرضون	٢٢٤	%٥٦
٢	الممرضات	١٧٦	%٤٤
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

٦. التحليل الإحصائي للفقرات :

يهدف التحليل الإحصائي للفقرات إلى التحقق من دقة الخصائص القياسية (السايكومترية) للمقياس نفسه، لأنها تعتمد إلى حد كبير على خصائص فقراته (Smith,1966,p70). وتعد عملية التحليل الإحصائي للفقرات من الخطوات الأساسية في بناء المقاييس، وان اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص

قياسية جيدة يجعل المقياس أكثر صدقاً وثباتاً، عندما يختار الباحث الفقرات المناسبة ذات الخصائص الإحصائية الجيدة فانه يتحكم بخصائص المقياس كله وقدرته على قياس ما أعد لغرض قياسه (السيد،١٩٧٩، ص٥٦٥).

أي أن الهدف من اجراء تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة (Ebel,1972,p392) (عبد الرحمن،١٩٨٣، ص٨٥) والمقصود بالقوة التمييزية للفقرات هو مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة الى السمة التي تقيسها الفقرة (Shaw,1967,p450)

يعد تمييز الفقرات جانباً مهماً من التحليل الإحصائي لفقرات المقياس لأن من خلاله نتأكد من كفاءة فقرات المقاييس النفسية، حيث أنها تؤشر على قدرة فقرات المقياس الى الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد. (Ebel,1972,p399) ويؤكد جيزلي وآخرون (Chiselli & et .al) على ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوة التميزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها أو تجربتها من جديد. (Chiselli & et,al,1981,p434) ويعد أسلوب المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الأساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات، وقد استعملتها الباحثة لهذا الغرض وكما يأتي:

أ . المجموعتين الطرفيتين. Contrasted Groups

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس ادارة الهوية الاجتماعية، قامت الباحثة بتطبيق المقياس (ملحق/٣) على عينة التحليل البالغة (٤٠٠) ممرض وممرضة تم سحبهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع التناسبي، وكما تم توضيحها في جدول (٤). وبعد تصحيح اجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة من مقياس ادارة الهوية الاجتماعية ، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، وكانت حدود تلك الدرجات من (125– 42) درجة، ومن ثم تم اختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا (١٠٨) استمارة التي تراوحت درجاتها بين (125– 94)، واختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (١٠٨) استمارة تراوحت درجاتها بين (80– 42).

وهكذا فأن نسبة ٢٧% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات، وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون،١٩٨١، ص٧٤).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات مقياس ادارة الهوية الاجتماعية، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز،١٩٩٠،ص٣٥). وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً الى تمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية ويوضح جدول (٥) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس إدارة الهوية الاجتماعية بطريقة المجموعتين الطرفيتين.

جدول (٥)

القوة التمييزية لفقرات مقياس ادارة الهوية الاجتماعية بطريقة المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١.	4.1852	1.17726	3.5000	1.37739	3.930	دالة
٢.	4.3796	1.00203	2.9259	1.37877	8.864	دالة
٣.	3.4630	1.37688	2.0648	1.19401	7.973	دالة
٤.	4.6852	0.78118	3.6481	1.35560	6.888	دالة
٥.	2.5093	1.52546	1.4444	0.75298	6.505	دالة
٦.	3.9259	1.01119	2.7685	0.99161	8.493	دالة
٧.	4.5833	0.77490	4.1111	0.97954	3.929	دالة
٨.	4.2500	1.06011	3.6204	1.26578	3.963	دالة
٩.	3.6759	1.03064	2.3333	1.09374	9.284	دالة
١٠.	4.5370	0.93154	2.9907	1.54373	8.913	دالة
١١.	3.3796	1.36524	2.2870	1.13608	6.393	دالة
١٢.	3.2870	1.28289	2.4352	1.16228	5.114	دالة
١٣.	3.6019	1.25258	2.3704	1.29407	7.106	دالة

.١٤	4.4815	1.03654	3.8519	1.21374	4.100	دالة
.١٥	4.0000	1.05014	2.4352	1.25507	9.937	دالة
.١٦	3.3426	1.46078	1.5093	0.88069	11.170	دالة
.١٧	4.4815	0.88054	3.2593	1.20257	8.522	دالة
.١٨	4.5556	0.94060	3.6481	1.54263	5.219	دالة
.١٩	2.6944	1.59120	1.5185	0.96171	6.573	دالة
.٢٠	4.2870	1.12782	3.5556	1.33489	4.350	دالة
.٢١	2.8148	1.45428	1.7778	1.10507	5.900	دالة
.٢٢	3.5926	1.45998	1.7407	1.10539	10.509	دالة
.٢٣	4.5556	0.88954	3.8333	1.19579	5.036	دالة
.٢٤	4.4815	0.98095	3.4167	1.58925	5.925	دالة
.٢٥	3.8796	1.38562	2.3148	1.37160	8.341	دالة
.٢٦	4.1852	0.89806	3.2222	1.01699	7.376	دالة

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

ان الدرجة الكلية للمقياس تمثل قياسات محكّية آنية Immediate Criterion Measures من خلال ارتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات، ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية. (Lindauist,1957,p286) وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة احصائياً. (Anastasi,1976,p154) والمقياس الذي تُنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً، ومن مميزات هذا الأسلوب أنه يقدم مقياساً متجانساً في فقراته.(Smith,1966,p70) وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٤٠٠) استمارة وهي الاستمارات ذاتها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين الطرفيتين وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (٣,٩٨)، وجدول (٦) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية.

جدول (٦)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس ادارة الهوية الاجتماعية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
.١	0.284	.١٠	0.502	.١٩	0.409
.٢	0.512	.١١	0.397	.٢٠	0.312
.٣	0.502	.١٢	0.400	.٢١	0.338
.٤	0.463	.١٣	0.455	.٢٢	0.562
.٥	0.417	.١٤	0.282	.٢٣	0.392
.٦	0.561	.١٥	0.586	.٢٤	0.344
.٧	0.232	.١٦	0.591	.٢٥	0.503
.٨	0.317	.١٧	0.525	.٢٦	0.464
.٩	0.544	.١٨	0.372	-	-

ج. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال للمقياس (الاتساق الداخلي):

استعمل هذا المؤشر للتأكد من أن فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المجال، وقد تم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، ولتحقيق ذلك حسبت الدرجة الكلية لأفراد العينة على وفق المجالات الثلاثة للمقياس، وبعد ذلك تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على وفق كل فقرة من فقرات كل مجال ودرجاتهم الكلية على ذلك المجال وظهر أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05). وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال لمقياس إدارة الهوية

	الفقرة	معامل الارتباط		الفقرة	معامل الارتباط		الفقرة	معامل الارتباط
المجال الاول (الحراك الفردي)	١	0.266	المجال الثاني (الابداع الاجتماعي)	١	0.402	المجال الثالث (المنافسة الاجتماعية)	١	0.294
	٢	0.430		٢	0.377		٢	0.439
	٣	0.277		٣	0.150		٣	0.333
	٤	0.449		٤	0.350		٤	0.260
	٥	0.245		٥	0.544		٥	0.300
	٦	0.370		٦	0.400		٦	0.464

	٧	0.338		٧	0.535		٧	0.316
	٨	0.219		٨	0.415		٨	0.372
	٩	0.331		٩			٩	0.342

د. علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

تم التحقق من ذلك من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الأفراد على كل مجال والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لأن ارتباطات المجالات الفرعية بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس هي قياسات أساسية للتجانس وتساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه (Anastasi, 1976,p155). ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة (400) استمارة، وأشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط درجة كل مجال بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (٣,٩٨) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من ادارة الهوية والمجالات الاخرى والدرجة الكلية للمقياس

المجال	الحراك الفردي	المنافسة الاجتماعية	الابداع الاجتماعي	الدرجة الكلية
الحراك الفردي	1	0.414	0.513	0.790
المنافسة الاجتماعية	0.414	1	0.482	0.806
الابداع الاجتماعي	0.513	0.482	1	0.815
الدرجة الكلية	0.790	0.806	0.815	1

وبذلك بقيّ المقياس بعد استعمال الاجراءات السابقة مكونً من (٢٦) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، بواقع (٩) فقرات لمجال الحراك الفردي، و(٨) فقرات لمجال الابداع الاجتماعي، و(٩) فقرات لمجال المنافسة الاجتماعية.

٧. الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس ادارة الهوية الاجتماعية:

هناك ضرورة للتحقق من بعض الخصائص القياسية كما يراها المختصون بالقياس النفسي في إعداد المقياس الذي يتم بناءه او تبنيه مهما كان الغرض من استعماله مثل الصدق والثبات (علام،

١٩٨٦،ص٢٠٩) إذ توفر هذه الخصائص شروط الدقة والصلاحية لما يهتم المقياس بمعرفته وقياسه (عبد الرحمن،١٩٨٣، ص١٥٩) واستخرج للمقياس الخصائص القياسية الاتية:

أ . مؤشرات الصدق

يشير أوبنهايم Oppenheim إلى أن الصدق يدل على قياس الفقرات لما يفترض ان تقيسه (Oppenheim,1973,p69-70) والمستوى أو الدرجة التي يكون فيها قادراً على تحقيق أهداف معينة (Stanley & Hopkins,1972:p.101) وهناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة إذ يمكن الحصول على تقدير كمي وفي حالات أخرى يتم الحصول على تقدير كيفي للقياس (فرج،١٩٨٠، ص٣٦٠) وبهذا الصدد استعملت الباحثة عدة مؤشرات للصدق وهي كما يأتي:

١ . الصدق الظاهري Face Validity

تعد أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري، هي عرض الباحث فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها، بحيث تجعل الباحث مطمئناً إلى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (٨٠%) فأكثر (الكبيسي،٢٠١٠، ص٢٦٥) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس، كما ذكر سابقاً.

٢. صدق البناء Constract Validity

إن صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم Ebel للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمام،١٩٩٠، ص١٣١) ويتحقق هذا النوع من الصدق، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً. وقد توفر هذا النوع من الصدق في مقياس إدارة الهوية الاجتماعية من خلال المؤشرات الآتية:

أ. استخراج التمييز بواسطة أسلوب المجموعتين الطرفيتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ج. ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال للمقياس (الاتساق الداخلي)

د. ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)
وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال يقيسان المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist,1951,p.282) .

ب. مؤشرات الثبات (Reliability)

يقصد به دقة المقياس، ويعّرف إحصائياً بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية (عودة،٢٠٠٥، ص٤٢٩) ويعني أيضاً الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرة ثانية (Baron,1981,P418). ولقد أشارت أدبيات القياس النفسي إلى إمكانية قياس الثبات بعدة طرائق، إذ يرى (كرونباخ) أن اتساق درجات الاستجابات يتم عبر سلسلة من القياسات منها:

- الاتساق الداخلي (Internal Consistency) والذي يتحقق إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه
- الاتساق الخارجي (External Consistancy) والذي يتحقق حينما يستمر المقياس في إعطاء النتائج نفسها إذا ما تم إعادة تطبيقه عبر مدة زمنية (Holt & Irving,1971,P.60).

وهكذا يبدو أن الفرق بين طريقتي الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار (الاتساق الخارجي)، هو أن معامل الثبات في الطريقة الأولى يشير إلى التجانس بين الفقرات (حيث يقصد بالتجانس أن الفقرات تقيس مفهوماً واحداً)، في حين يشير معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار إلى درجة استقرار الأفراد في إجاباتهم على المقياس عبر فترة مناسبة من الزمن (الزوبعي وآخرون،١٩٨١، ص٣٣). وعليه قامت الباحثة باستخراج ثبات مقياس ادارة الهوية الاجتماعية بتلك الطريقتين وكما يأتي:

أولا: طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test– Retest)

هذه الطريقة تتضمن تطبيق المقياس على عينة ممثلة من الأفراد، ثم إعادة تطبيق المقياس عليها مرة أخرى بعد مرور فترة مناسبة من الزمن، إذ يرى آدمز (Adams) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته، يجب أن يكون خلال فترة لا تقل عن أسبوعين (Adams,1964,p58) ولقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس ادارة الهوية الاجتماعية لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٥٠) ممرضا وممرضة من بعض المراكز الصحية في محافظة القادسية، وهو ما بينه جدول (٩)

جدول (٩)

عينة الثبات وفق متغير النوع

ت	اسم المركز	الممرضون	الممرضات	المجموع
١	العام	10	10	20
٢	الولادة	10	10	20
٣	الحسين	5	5	10
	المجموع	25	25	50

وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس نفسه مرة أخرى وعلى العينة نفسها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Cofficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس ومجالاته كما مبين في جدول (١٠)

جدول (١٠)

درجات معامل الثبات لمقياس ادارة الهوية بطريقة اعادة الاختبار

المجال	درجة معامل الثبات
الحراك الفردي	0.811
المنافسة الاجتماعية	0.791
الابداع الاجتماعي	0.804
المقياس ككل	0.817

وقد عُدّت هذه القيمة مؤشراً الى استقرار استجابات الأفراد على مقياس إدارة الهوية الاجتماعية، حيث أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (Likert) يكون من (٠.٦٢ – ٠.٩٣) (Lazarous,1963,P.228) في حين يشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (٠.٧٠) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً على ثبات الاختبار (عيسوي،١٩٨٥، ص٥٨).

ثانيا: الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ)

يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (فيركسون،١٩٩١، ص٥٣٠)، إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى

(ثورندايك وهيجن،١٩٨٩، ص٧٩). ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس ككل وللمجالات، والجدول (١١) يوضح ذلك

جدول (١١)

درجات معامل الثبات لمقياس ادارة الهوية بطريقة الفا كرونباخ

المجال	درجة معامل الثبات
الحراك الفردي	0.729
المنافسة الاجتماعية	0.715
الابداع الاجتماعي	0.729
المقياس ككل	0.733

وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية

تألف مقياس ادارة الهوية الاجتماعية بصورته النهائية من (٢٦) فقرة (الملحق/٤) موزعة على ثلاثة مجالات بواقع (٩) فقرات لمجال الحراك الفردي، و(٨) فقرات لمجال الابداع الاجتماعي، و(٩) فقرات لمجال المنافسة الاجتماعية، يستجيب في ضوئها الممرض على خمسة بدائل متدرجة، تتراوح من (١) الى (٥) وفقا للبديل الذي يقترب او يبتعد عن قياس ادارة الهوية الاجتماعية، لذا فأن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المجيب في المقياس تكون (130) درجة وأدنى درجة (26) في حين تبلغ الدرجة المتوسطة للمقياس (78).

المؤشرات الإحصائية لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية

من المؤشرات الإحصائية التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس تتمثل في التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي، الذي يمكن التعرف عليه بواسطة مؤشرين أساسيين هما الوسط الحسابي والانحراف المعياري، وأنه كلما قلت درجة الانحراف المعياري واقتربت من الصفر، دل ذلك على وجود نوع من التجانس أو التقارب بين قيم درجات التوزيع (البياتي وأثناسيوس،١٩٧٧، ص١٦٨).

والخطأ المعياري للتقدير (Standerd Error of Estimate) يُعبَّر عنه بالفرق بين درجة حقيقية واحدة وتقديرها، ويُعد من المؤشرات الإحصائية المهمة التي تساعد في معرفة قوة التنبؤ، فكلما كانت قيمة هذا الخطأ عالية فهذا يعني أن هناك فرقاً كبيراً بين الدرجة الحقيقية والدرجة المتوقعة، وكلما انخفضت هذه القيمة واقتربت من الصفر فهذا يعني أن الفرق بين تلك الدرجات منخفضة، فحينما يكون مقدار الخطأ المعياري للتقدير (صفراً) فهذا يدل على تطابق الدرجات المتوقعة مع الدرجات الحقيقية (البياتي واثناسيوس،١٩٧٧، ص٢١١).

والالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis) يُعدان من خصائص التوزيعات التكرارية، إذ يشير معامل الالتواء إلى درجة تركيز التكرارات عند القيم المختلفة للتوزيع ومعامل التفرطح إلى مدى تركيز التكرارات في منطقة ما للتوزيع الاعتدالي (عودة والخليلي،١٩٨٨، ص٨١) فمن الممكن التمييز بين التوزيعات من خلال درجة ونوع الالتواء والتفرطح، إذ تستعمل عادة مؤشرات إحصائية للتعبير عنهما (عودة،٢٠٠٢، ص٢٤٧) وهكذا نجد أن معرفة درجة تفرطح أي توزيع ونوعه ينبغي أن يقارن هذا المعامل بمقياس يتخذ أساساً لذلك، ومن البديهي أن يقارن هذا بمعامل التفرطح المقابل له في المنحى الطبيعي القياسي، وبحساب هذا المعامل في المنحنى الطبيعي القياسي نجد أن قيمته تعادل (٠.٢٦٣)، فاذا زاد هذا المعامل عن هذه القيمة يكون التوزيع مسطحا وإذا قلّ عنها كان التوزيع مدببا (العاني والغرابي،١٩٨٢، ص٦٦).

والتوزيع الاعتدالي يكون متماثلاً حينما تتطابق قيم الوسط الحسابي والوسيط والمنوال، ويكون التوزيع ملتوياً سالباً أو موجباً حينما تكون قيم هذه المقاييس الثلاثة لا تنطبق بعضها بعض (فيركسون،١٩٩١، ص٧٨).

وإن حساب المؤشرات الإحصائية الآنفة الذكر لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية تطلبت من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) أو ما يسمى اختصاراً (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول(١٢) يوضح ذلك:

جدول (١٢)

المؤشرات الإحصائية لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
١	الوسط الفرضي	78
٢	الوسط الحسابي	86.5825
٣	الخطأ المعياري للوسط	0.80298
٤	الوسيط	86.0000
٥	المنوال	81.00[a]
٦	الانحراف المعياري	16.05951
٧	التباين	257.908
٨	الالتواء	-0.233-
٩	التفرطح	0.424
١٠	المدى	104.00
١١	أدنى درجة	26.00
١٢	أعلى درجة	130.00

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الآنفة الذكر لمقياس ادارة الهوية الاجتماعية، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، إذ تقترب درجات مقياس ادارة الهوية الاجتماعية وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي، وشكل (١) يوضح ذلك بيانياً:

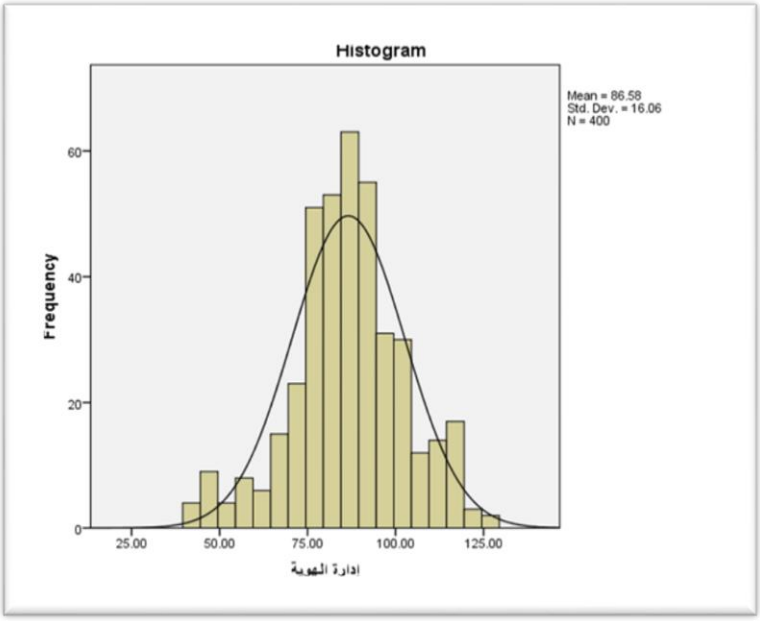

شكل (١)

شكل يوضح المؤشرات الإحصائية لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية

ثانيا: مقياس الذات الرحيمة:

قامت الباحثة ببناء مقياس الذات الرحيمة لقياس متغير الذات الرحيمة، وقد اتبعت الباحثة الخطوات الاتية في بناء المقياس:

١. **التخطيط للمقياس (تحديد المفهوم والمجالات وفق النظرية المعتمدة في الدراسة).**

لمّا كانت الباحثة قد اعتمدت انموذج ايما سيبالا (**Emma Seppala**) اطارا نظريا في بناء المقياس، لذا فقد اطّلعت الباحثة على ما كتبته ايما سيبالا (**Emma Seppala**) في انموذجها حول الذات الرحيمة وقد عرفتها بأنها تنظيم عاطفي لدى الفرد يعبر عن الاهتمام بالمعاناة والحاجات غير المتحققة للآخرين، تصاحبه الرغبة في تخفيف تلك المعاناة وتقديم المساعدة لهم، إضافة إلى التمييز الدقيق لتعابيرهم، وتبني وجهات نظرهم والإستشفاف الوجداني، وامتلاك الدافعية المناسبة لتقديم المساعدة لهم، وقد اشتقت الباحثة من التعريف مجالات الذات الرحيمة وهي (الاهتمام بمعاناة وحاجات الآخرين، والقدرة على الاستشفاف الوجداني، والدافعية لتقديم المساعدة).

٢. **وضع وصياغة فقرات المقياس.**

لإعداد فقرات مقياس الذات الرحيمة قامت الباحثة بما يأتي:

- تبني انموذج (**Seppala,2008**) لصياغة مجالات وفقرات تتناسب مع المتغير.
- الاطلاع على الادبيات المتناوِلة للذات الرحيمة من وجهة نظر سيبالا.
- تطبيق استبيان استطلاعي مفتوح على عينة بلغت (٢٥) ممرضا وممرضة في المراكز الصحية التابعة لمدينة الديوانية (ملحق /٥) ثم قامت الباحث بعد توزيع الاستبيان وجمعه شخصياً، بتحليل محتواه والأخذ ببعض الأفكار وصياغتها بشكل فقرات تضمنها المقياس بصورته التمهيدية.
- الاطلاع على المقاييس ذات الصلة بموضوع البحث، إذ تمت الإفادة منها في اختيار بعض الأفكار ومن ثم صياغتها بصورة تتلاءم مع المقياس الحالي وتم إضافتها إلى الفقرات التي تم الحصول عليها من خلال إجابات الممرضين على السؤال الاستطلاعي المفتوح ، ومن المقاييس التي اطلعت عليها الباحثة، هي:
  - مقياس (Caruso& John, 1998) حول التعاطف الوجداني لطلبة الجامعة، ويتكون من (٣١) فقرات، تجيب في ضوئه العينة على خمسة بدائل (موافق جدا إلى غير موافق ابدا)
  - مقياس (Martins et.al,2013) لقياس الرحمة بالأخرين لطلبة الجامعة، يتكون المقياس من (١٠) فقرات، تجيب في ضوئه العينة على خمسة بدائل (تنطبق علي بدرجة كبيرة الى لا تنطبق علي أبدا).
  - مقياس (Hwang, Plante, & Lackey, 2008) لقياس الرحمة لطلبة الجامعة، يتكون المقياس من (٥) فقرات، تستجيب في ضوئه العينة على سبعة بدائل (تنطبق علي بدرجة كبيرة الى لا تنطبق علي ابدا) لطلبة الجامعة

وقد قامت الباحثة ببناء اداة لقياس (الذات الرحيمة) من الأدوات الأنفة الذكر، واعتمدت على ما يصلح من فقراتها وبما يتفق والاطار النظري المعتمد، ووضع بعض الفقرات من خلال الافادة من الاطار النظري، فضلا عن الافكار المفيدة التي تم استنباطها من خلال الدراسة الاستطلاعية الاولية لعينة البحث ومعرفة سلوكياتها المتعلقة بالمتغير، وبذلك فقد تم اختيار (٣٦) فقرة لقياس الذات الرحيمة لدى الممرضين بشكل اولي، موزعة على مجالاته الثلاثة (بواقع ١٢فقرة لكل مجال)، وتكون الاجابة عليها وفق تدرج خماسي. وقد اعتمدت الباحثة اسلوب ليكرت (Likert) في وضع بدائل الاجابة لفقرات

مقياس الذات الرحيمة، وتم اختيار البدائل الاتية للإجابة (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا) ومنحت الأوزان الآتية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التتابع، وكان التصحيح للفقرات الايجابية الاوزان (٥، ٤، ٣، ٢ ، ١)، والفقرات السلبية الاوزان (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

وقد وضعت الباحثة تعليمات واضحة للمقياس، وطلبت من المستجيبين الاجابة عن فقرات المقياس بكل صدق وامانة، وان المستجيب غير مكلف بذكر اسمه، وإن الاجابة لن يطّلع عليها احد سوى الباحثة، وهي لأغراض البحث العلمي حسب، حتى يطمئن المستجيب إلى سرية اجابته، وانه لا توجد هناك اجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن رأيه فقط، واعطيت مثالاً يوضّح كيفية الإجابة على المقياس.

٣. التحليل المنطقي للفقرات (صلاحية فقرات المقياس):

عرضت فقرات المقياس بصيغتها الاولية وعددها (٣٦) فقرة (الملحق/٦) على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس، والبالغ عددهم ١٦ محكما (الملحق/٢)، لإصدار أحكامهم على مدى صلاحيتها، وسلامة صياغتها وملائمتها للغرض الذي وضعت من أجله، والحكم على صلاحية البدائل المستعملة للإجابة، واستعملت الباحثة النسبة المئوية واختبار (كا٢) لعينة واحدة لمعرفة مدى توافق آراء المحكمين على صلاحية فقرات المقياس، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون نسبة الموافقة ٨٠%، وقيمة كا٢ المحسوبة أكبر من قيمة كا٢ الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية واحدة كما في الجدول (١٣)

جدول (١٣)

اراء الخبراء حول صلاحية مقياس الذات الرحيمة

المجال	ارقام الفقرات	عدد الموافقين	عدد المعارضين	قيمة كا٢		النسبة المئوية للموافقين	النسبة المئوية للرافضين	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية			
الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين	1-2-3-4-5-6-8-9-11-12	16	صفر	16		100%	صفر	دالة
	7-10	15	1	12,250		94%	6%	دالة

القدرة على الاستشفاف الوجداني	1-2-4-5-6-7-8-9-10-11-12	16	صفر	16		100%	صفر	دالة
	3	11	5	2.250		69%	31%	غير دالة
الدافعية لتقديم المساعدة	1-2-3-4-6-7-8-10-11-12	16	صفر	16		100%	صفر	دالة
	5-9	11	5	2.250		69%	31%	غير دالة

يظهر من الجدول (١٣) ان جميع فقرات المقياس جميعها دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية واحدة وقيمة جدولية (٣.٨٤)، ما عدا الفقرة (٣) في مجال القدرة على الاستشفاف الوجداني، والفقرات (٥-٩) في مجال الدافعية لتقديم المساعدة، وبهذا اصبح المقياس مكوناً من (٣٣) فقرة بواقع (١٢) فقرة لمجال الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين، و(١١) فقرة لمجال القدرة على الاستشفاف الوجداني، و(١٠) فقرات لمجال الدافعية لتقديم المساعدة.

٤. التطبيق الاستطلاعي الأولى

قامت الباحثة بإجراء تطبيق المقياس (ملحق/٧) على عينة عشوائية مؤلفة من (٤٠) ممرضاً وممرضة في المستشفى العام في مدينة الديوانية، إذ طلبت الباحثة منهم قراءة التعليمات والفقرات والاستفسار عن أي غموض وذكر الصعوبات التي قد تواجههم أثناء الاجابة، وقد تبين من هذا أن التعليمات والفقرات والبدائل واضحة وان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (٩-١٤) دقيقة، وان متوسط زمن الاجابة على المقياس (١١,٥) دقيقة.

٥. عينة التحليل الإحصائي

بعد ان قامت الباحثة بتحديد مجتمع البحث تم اختيار (٤٠٠) ممرض وممرضة بالطريقة الطبقية العشوائية التناسبية (Random Proportional Stratified Sample)، لغرض التحليل الاحصائي للمقياس. وبعد تحديد عينة البحث قامت الباحثة بتطبيق مقياس الذات الرحيمة بصيغته الاولية على عينة التحليل الاحصائي، وكما تم توضيحها في جدول (٤).

٦. **التحليل الإحصائي للفقرات**

يعد أسلوب المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة المجال بالدرجة الكلية، وعلاقة كل مجال بالمجلات الأخرى من الاساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات وقد استعملتها الباحثة لهذا الغرض.

أ . المجموعتين الطرفيتين. Contrasted Groups

بعد تصحيح اجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، وكانت حدود تلك الدرجات من (١٦٣- ٩٠) درجة، ثم تم اختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا (١٠٨ استمارات) وكان حدود الدرجات فيها من (١٦٣- ١٤٤) واختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (١٠٨ استمارات أيضاً) وكان حدود الدرجات فيها من (١٣١- ٩٠). وهكذا فإن نسبة ٢٧% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات، وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن أن يكون بينهما من حجم وتمايز، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون،١٩٨١، ص٧٤). وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الذات الرحيمة، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز،١٩٩٠، ص٣٥) البالغة (١,٩٦) وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣,٩٨) ويوضح جدول (١٤) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الذات الرحيمة بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

جدول (١٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الذات الرحيمة بطريقة المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١.	4.9259	0.32651	4.4630	0.85845	5.238	دالة

.٢	4.9907	0.09623	4.5370	0.66172	7.051	دالة
.٣	4.9259	0.44729	4.5093	0.84826	4.515	دالة
.٤	4.8889	0.49922	3.8426	1.36828	7.465	دالة
.٥	4.9167	0.33836	4.1944	0.88030	7.959	دالة
.٦	5.0000	0.00000	4.4537	0.85799	6.617	دالة
.٧	2.5926	1.43414	2.5278	1.21869	0.358	غير دالة
.٨	4.5833	0.98707	3.5093	1.28613	6.885	دالة
.٩	4.8704	0.51324	4.1296	1.03303	6.674	دالة
.١٠	3.7037	1.49928	2.8704	1.23873	4.453	دالة
.١١	4.8519	0.50815	3.8426	0.98742	9.445	دالة
.١٢	4.3611	0.97116	3.6019	1.00410	5.648	دالة
.١٣	4.7778	0.63147	3.6759	1.25920	8.129	دالة
.١٤	3.7778	1.46825	2.3981	1.24510	7.448	دالة
.١٥	4.8056	0.66217	4.0926	1.08116	5.844	دالة
.١٦	5.3889	4.83336	4.2222	0.91031	2.465	دالة
.١٧	4.7222	0.62403	3.8333	0.96189	8.057	دالة
.١٨	3.4167	1.63561	2.6667	1.31845	3.710	دالة
.١٩	4.2222	0.91031	3.3056	0.93187	7.313	دالة
.٢٠	4.9537	0.34544	4.2500	0.96794	7.116	دالة
.٢١	4.7593	0.73460	3.8241	1.20613	6.882	دالة
.٢٢	4.7222	0.68130	3.6759	1.10925	8.353	دالة
.٢٣	4.3333	0.85380	3.0926	1.01886	9.700	دالة
.٢٤	4.6852	0.69239	3.5463	0.95099	10.061	دالة
.٢٥	4.4537	0.85799	3.5278	0.98073	7.384	دالة
.٢٦	4.5741	0.85603	3.5463	1.14699	7.463	دالة
.٢٧	4.9259	0.37947	4.0463	0.98003	8.698	دالة
.٢٨	4.9074	0.46438	4.3056	0.90128	6.169	دالة

.٢٩	3.6111	1.36603	2.7130	0.97684	5.558	دالة
.٣٠	4.6667	0.88603	3.5556	1.19448	7.764	دالة
.٣١	4.9444	0.30057	4.1296	0.94812	8.514	دالة
.٣٢	4.3426	0.94880	3.1574	0.98742	8.994	دالة
.٣٣	4.9630	0.18973	3.7315	0.95317	13.168	دالة

تم حذف الفقرة رقم (٧) كونها غير مميزة

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي)

استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (400) استمارة وهي الاستمارات نفسها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين الطرفيتين، واتضح ان قيم معاملات الارتباط للفقرات جميعها دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط، والبالغة (0.128) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 398 ماعدا الفقرة (٧)، وجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية على مقياس الذات الرحيمة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	0.375	١٢	0.422	٢٣	0.543
٢	0.495	١٣	0.496	٢٤	0.501
٣	0.350	١٤	0.381	٢٥	0.460
٤	0.472	١٥	0.436	٢٦	0.373
٥	0.470	١٦	0.251	٢٧	0.513
٦	0.546	١٧	0.541	٢٨	0.474
٧	0.016-	١٨	0.225	٢٩	0.304
٨	0.417	١٩	0.439	٣٠	0.453
٩	0.480	٢٠	0.534	٣١	0.581
١٠	0.306	٢١	0.455	٣٢	0.480

١١	0.583	٢٢	0.494	٣٣	0.693

ج. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال للمقياس(الاتساق الداخلي) :

استعمل هذا المؤشر للتأكد من أن فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المجال، وقد تم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، ولتحقيق ذلك حسبت الدرجة الكلية لأفراد العينة على وفق المجالات الثلاثة للمقياس، وبعد ذلك تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على وفق كل فقرة من فقرات كل مجال ودرجاتهم الكلية على ذلك المجال وظهر أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ماعدا الفقرات (٨,٧)، وجدول (١٦) يوضح ذلك.

جدول (١٦)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال لمقياس الذات الرحيمة

	ت	الفقرة	معامل الارتباط		ت	الفقرة	معامل الارتباط		ت	الفقرة	معامل الارتباط
المجال الاول: الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين	١	١	0.275	المجال الثاني: القدرة على الاستشفاف الوجداني	١	١٣	0.287	المجال الثالث: الدافعية لتقديم المساعدة	١	٢٤	0.401
	٢	٢	0.262		٢	١٤	0.412		٢	٢٥	0.465
	٣	٣	0.299		٣	١٥	0.273		٣	٢٦	0.410
	٤	٤	0.349		٤	١٦	0.335		٤	٢٧	0.493
	٥	٥	0.377		٥	١٧	0.368		٥	٢٨	0.437
	٦	٦	0.386		٦	١٨	0.233		٦	٢٩	0.459
	٧	٧	0.022-		٧	١٩	0.369		٧	٣٠	0.223
	٨	٨	0.506		٨	٢٠	0.115		٨	٣١	0.360
	٩	٩	0.440		٩	٢١	0.342		٩	٣٢	0.516
	١٠	١٠	0.407		١٠	٢٢	0.382		١٠	٣٣	0.577
	١١	١١	0.289		١١	٢٣	0.328				
	١٢	١٢	0.376								

د. علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمجالات الاخرى والدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

اعتمدت الباحثة (400) استمارة، وأشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط درجة كل مجال بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (٣٩٨) والجدول (١٧) يوضح ذلك.

جدول (١٧)

معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من الذات الرحيمة والمجالات الاخرى والدرجة الكلية للمقياس

المجال	الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين	القدرة على الاستشفاف الوجداني	الدافعية لتقديم المساعدة	الدرجة الكلية
الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين	1	0.417	0.494	0.804
القدرة على الاستشفاف الوجداني	0.417	1	0.564	0.813
الدافعية لتقديم المساعدة	0.494	0.564	1	0.820
الدرجة الكلية	0.804	0.813	0.820	1

وبذلك اصبح المقياس بعد استعمال الاجراءات السابقة مكوناً من (٣١) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، بواقع (١١) فقرة لمجال الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين، و(١٠) فقرات لمجال القدرة على الاستشفاف الوجداني، و(١٠) فقرات لمجال الدافعية لتقديم المساعدة.

٧. الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الذات الرحيمة:

إن المقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعد لقياسه أو يحقق الغرض الذي أعد لأجله، وأن المقياس الثابت هو المقياس الذي يقيس بدرجة مقبولة من الدقة (عودة،٢٠٠٢، ص٣٣٥) وقد استخرج لمقياس الذات الرحيمة الخصائص القياسية الآتية.

أ . مؤشرات الصدق Validity

استعملت الباحثة عدة مؤشرات الى الصدق لمقياس الذات الرحيمة وهي كما يأتي:

١ . الصدق الظاهري Face Validity

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرض المقياس وفقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس. كما ذكر سابقاً.

٢. صدق البناء Constract Validity

لقد توفر هذا النوع من الصدق في مقياس الذات الرحيمة من خلال المؤشرات الآتية:

١. اسلوب المجوعتين الطرفيتين.
٢. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
٣. ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال.
٤. علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة أو المجال يقيسان المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، ويكون هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist,1951 p. 282)

ب. مؤشرات الثبات Reliability: قامت الباحثة باستخراج ثبات مقياس الذات الرحيمة بطريقتين هما:

الأولى: طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test– Retest)

لقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس الذات الرحيمة لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٥٠) ممرضا وممرضة، كما تم توضيحه في جدول (٩). وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس نفسه مرة أخرى وعلى العينة نفسها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Cofficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس ومجالاته كما مبين في جدول (١٨).

جدول (١٨)

درجات معامل الثبات لمقياس الذات الرحيمة بطريقة اعادة الاختبار

المجال	درجة معامل الثبات
الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين	0.794
القدرة على الاستشفاف الوجداني	0.782

الدافعية لتقديم المساعدة	0.787
المقياس ككل	0.803

وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الذات الرحيمة، حيث أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (Likert) يكون من (٠.٦٢ – ٠.٩٣) (Lazarous, 1963, P. 228) في حين يشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (٠.٧٠) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار (عيسوي،١٩٨٥،ص٥٨).

الثانية: الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ)

لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفا كرونباخ للمقياس ككل وللمجالات المستخرجة للمقياس، والجدول (١٩) يوضح ذلك

جدول (١٩)

درجات معامل الثبات لمقياس الذات الرحيمة بطريقة الفا كرونباخ

المجال	درجة معامل الثبات
الاهتمام بمعاناة وحاجات الآخرين	0.802
القدرة على الاستشفاف الوجداني	0.801
الدافعية لتقديم المساعدة	0.808
المقياس ككل	0.828

وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية

تألف مقياس الذات الرحيمة بصورته النهائية من (31) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات بواقع (١١) فقرة لمجال الاهتمام بمعاناة وحاجات الآخرين، و(١٠) فقرات لمجال القدرة على الاستشفاف الوجداني، و(١٠) فقرات لمجال الدافعية لتقديم المساعدة. ويجيب في ضوئها الممرض على خمسة بدائل متدرجة، تتراوح من (١) إلى (٥) وفقاً للبديل الذي يقترب أو يبتعد عن قياس الذات الرحيمة، لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المجيب في المقياس تكون (155) درجة وأدنى درجة (31) في حين تبلغ الدرجة المتوسط الفرضي للمقياس (93).

المؤشرات الإحصائية لمقياس الذات الرحيمة:

إن حساب المؤشرات الإحصائية لمقياس الذات الرحيمة، تطلبت من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) في استخراج المؤشرات الإحصائية وجدول (٢٠) يوضح ذلك.

جدول (٢٠)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الذات الرحيمة

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
١	الوسط الفرضي	93
٢	الوسط الحسابي	131.6125
٣	الخطأ المعياري للوسط	0.59223
٤	الوسيط	133.0000
٥	المنوال	133.00
٦	الانحراف المعياري	11.84454
٧	التباين	140.293
٨	الالتواء	-0.809-
٩	التفرطح	0.929
١٠	المدى	124.00
١١	أدنى درجة	31.00
١٢	أعلى درجة	155.00

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الآنفة الذكر لمقياس الذات الرحيمة، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، إذ تقترب درجات مقياس الذات الرحيمة وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس وشكل (٢) يوضح ذلك بيانياً.

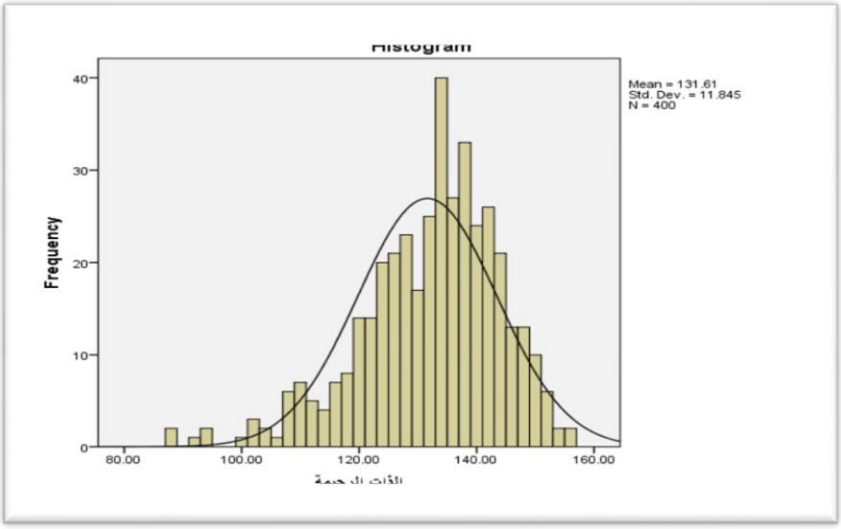

شكل (٢)

شكل يوضح المؤشرات الإحصائية لمقياس الذات الرحيمة

التطبيق النهائي

قامت الباحثة بتطبيق أداتي البحث على عينة من الممرضين في الديوانية والبالغ حجمها (٥٠٠) ممرض وممرضة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع التناسبي للفترة من (٢٠١٨/٤/١) الى (٢٠١٨/٥/١٢) ، وبعد الانتهاء من التطبيق صححت الإجابات وحسبت الدرجات الكلية لكل منها من أجل استخراج نتائج البحث.

الوسائل الاحصائية

لغرض التحقق من أهداف البحث، استعانت الباحثة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات احصائيا بالحاسبة الالكترونية، وباستعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

- الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لإدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقاييس البحث باسلوب المجموعتين الطرفيتين، واستخراج الفروق على مقياس إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة وفق متغير النوع (ذكور واناث).

- معامل ارتباط بيرسون، لتحقيق الآتي:
  - ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياسي البحث.
  - ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة ودرجة المجال لمقياسي البحث.
  - ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل مجال والمجالات الاخرى والدرجة الكلية لكل من مقياسي البحث.
  - لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقاييس البحث.
  - ايجاد العلاقة الارتباطية بين إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة.
- معادلة الفا للأتساق الداخلي (Alpha Formula For Internal Consistency)لاستخراج الثبات لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة.
- تحليل التباين الثنائي لايجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية وفق متغير النوع والخدمة الوظيفية لمتغير إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يحتوي هذا الفصل على عرض نتائج البحث التي تم التوصل اليها بعد تحليل اجابات الممرضين والممرضات وفق اهداف البحث، وتفسير ومناقشة تلك النتائج وفق الاطر النظرية والدراسات السابقة، ثم تقديم التوصيات والمقترحات المناسبة وكما يأتي:

الهدف الأول: تعرف إدارة الهوية الاجتماعية لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية:

ظهر المتوسط الحسابي لدى الممرضين على مقياس ادارة الهوية (86.8200) والانحراف المعياري كان قدره (12.11301)، فيما كان المتوسط الفرضي (78) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (16.282) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) وتشير تلك النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (499)، وان عينة البحث لديهم كفاءة في إدارة هويتهم الاجتماعية، وجدول (٢١) يوضح ذلك.

جدول(٢١)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي وفق مقياس ادارة الهوية الاجتماعية

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
500	86.8200	12.11301	78	499	16.282	1.96	0.05

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق نظرية تاجفل **Tajfel,1981** بان الممرضين يحاولون الحفاظ على هويتهم الاجتماعية والمهنية ضمن البيئة التي يعملون فيها بصورة ايجابية وبقيمة مرتفعة، لذلك نجدهم يستعملون استراتيجيات مختلفة في إدارة الهوية الاجتماعية، مثل اعلاء مكانة جماعة الممرضين، والدفاع عن هويتهم الاجتماعية امام التصورات الخاطئة حول مهنة التمريض، واظهار خصائصهم الايجابية امام الجماعات المهنية الأخرى (مثل: مجتمع الأطباء)، ومحاولة تطوير امكانيات الجماعة، والتواصل مع نقابة الممرضين، والدفاع عن حقوقهم ضد الضغوطات التي يتعرضون اليها في المستشفيات والمراكز الصحية.

ويشير تاجفل **Tajfel,1981** الى أن هذه الاستراتيجات في إدارة الهوية الاجتماعية مهمة جدا، لأنها تحدد الدور الاجتماعي والوظيفي للفرد، وتحافظ على تماسك الجماعة وتعطيهم الشعور بالقيمة والايجابية اتجاه هويتهم الاجتماعية.

وتتسق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الدبعي (٢٠٠٣) التي ترى أن موظفي الدولة يتمتعون بمستوى مقبول من الهوية الاجتماعية. (الدبعي،٢٠٠٣،ص١٢١)

الهدف الثاني: تعرف الفروق في ادارة الهوية وفقا لمتغيري النوع (الذكور، الإناث) والخدمة الوظيفية {(١-٥)، (٦-١٠)، (١١فأكثر)} لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية:

لغرض التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الممرضين على مقياس ادارة الهوية وفق متغير النوع (ذكور، إناث) والخدمة الوظيفية (١-٥سنة، ٦-١٠سنوات، ١٠ سنوات فاكثر)، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وجدول (٢٢) يوضح ذلك:

جدول (٢٢)

الفروق في النوع والخدمة الوظيفية على مقياس إدارة الهوية الاجتماعية

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
النوع	223.571	1	223.571	1.534	3,84	0.05
الخدمة الوظيفية	198.973	2	99.487	0.683		
التفاعل (النوعx الخدمة)	499.016	2	249.508	1.712		
الخطأ	71989.772	494	145.728			
الكلي	3842072.000	500				

وتبين النتائج السابقة ما يأتي:

أ. الفرق وفق متغير النوع (ذكور، إناث):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس ادارة الهوية لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.534) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي لدى الممرضين الذكور (87.6512) بانحراف معياري (12.09986) الذي لا يختلف كثيرا عن المتوسط الحسابي لدى الممرضات الإناث البالغ (85.7534) بانحراف معياري (12.07368). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الممرضين من الذكور والاناث لديهم مستوى متقارب من الكفاءة في إدارة هويتهم الاجتماعية، وترجع هذه النتيجة إلى التشابه في العنوان الوظيفي، والواجبات والأدوار التي يقومون بها بوصفهم جماعة واحدة، إضافة إلى الافكار والمشاعر الوجدانية الايجابية تجاه هوية ومهنة التمريض، فضلا عن الضغوطات المهنية والاجتماعية التي يتعرضون اليها، مما تجعلهم يتبنون ذات الاستراتيجيات في إدارة هويتهم الاجتماعية في بيئة العمل، لهذا لم تظهر فروق كبيرة بين الذكور والاناث على مقياس ادارة الهوية الاجتماعية.

وتتسق هذه النتيجة مع دراسة الدبعي (٢٠٠٣) التي ترى أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة معنوية في الهوية الاجتماعية لدى الموظفين والموظفات (الدبعي،٢٠٠٣،ص١٢٢)، ودراسة مبارك (٢٠١٣) التي اكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في الهوية الاجتماعية (مبارك،٢٠١٣،ص٧٤) ودراسة علي (٢٠٠٧) التي اشارت الى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الهوية الاجتماعية (حمود والشماس،٢٠١١، ص٥٧) الا أنها تختلف مع دراسة العبيدي (٢٠١٣) التي اظهرت أن الذكور لديهم هوية اجتماعية أعلى من الاناث (العبيدي،٢٠٠٩، ص٩٥)

ب. الخدمة الوظيفية (**١-٥ سنة، ٦-١٠سنوات ، ١١ سنوات فاكثر**):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الممرضين على وفق متغير الخدمة الوظيفية لا يرقى الى مستوى الدلالة الإحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.683) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) حيث أننا نلاحظ تقارب المتوسط الحسابي لدى الممرضين وفق سنوات الخدمة، وكما موضح في الجدول (٢٣).

جدول (٢٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية على مقياس ادارة الهوية وفق مدة الخدمة الوظيفية

مدة الخدمة الوظيفية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-٥ سنة	86.0168	11.93591
٦-١٠سنوات	88.6075	12.28648
١٠ سنوات فاكثر	86.5981	12.13915

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الممرضين في أولى سنوات تعيينهم يحاولون الحفاظ على القيمة الايجابية لمهنة التمريض، والتمسك بعضويتهم كجماعة واحدة، فضلا عن تشرب قيم وسلوكيات ومعايير هذه الجماعة، لذلك فإنهم يستعملون هذه الاطر الاجتماعية على مر سنوات خدمتهم عندما يواجهون مواقف تهدد هويتهم الاجتماعية، أو تحاول ان تضعف من اهميتها ومكانتها في المجتمع (Tajfel, 1974-p.65)

ت. تفاعل النوع والخدمة المهنية:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الممرضين الذكور والإناث الذين لديهم خدمة مختلفة (**١-٥ سنة، ٦-١٠سنوات، ١١ سنوات فاكثر**) لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.712) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، وبذلك لم يظهر تفاعل للجنس مع الخدمة الوظيفية في التأثير على إدارة الهوية كما موضح في الجدول السابق.

الهدف الثالث: تعرف الذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية:

ظهر أن المتوسط الحسابي لدى الممرضين على مقياس الذات الرحيمة هو (130.9520) والانحراف المعياري قدره (12.30677)، فيما كان المتوسط الفرضي (93) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (68.957) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) وتشير تلك النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (499)، وان عينة البحث يتسمون بالذات الرحيمة، وجدول (٢٤) يوضح ذلك.

جدول(٢٤)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي وفق مقياس الذات الرحيمة

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
500	130.9520	12.30677	93	499	68.957	1.96	0.05

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق انموذج سيبالا (Seppälä,2008) بان الممرضين يتسمون بمجموعة من السمات الايجابية التي تجعلهم يتعاطفون ويشعرون بحاجات ومعاناة الاخرين اكثر من غيرهم، إذ نجدهم يتعاملون بلطف وعناية كبيرة للتخفيف من آلامهم، ومحنتهم مع المرض، ويظهرون استجابات انفعالية يسودها العطف والحنان مع المرضى والمحتاجين، ويبدون رغبات حقيقة في تقديم المساعدة اليهم، وتقديم متطلبات الراحة والرعاية الطبية للتخفيف من مرضهم.

وتتسق هذه النتيجة مع ما ذكرته دراسة سيبالا وزملائها (Seppälä & etal,2014)، إذ وجدوا أن تقديم الممرضين لمشاعر الرحمة والشفقة للمرضى يساهم بدرجة كبيرة في تحسين حالتهم الصحية والبدنية، ويقلل من فترتهم العلاجية، فضلا عن التخفيف من شدة آلمهم ومعاناتهم، ومنح الراحة والأمل بالشفاء للذين يعانون من حالات صحية خطيرة مثل المصابين بمرضى السرطان.

الهدف الرابع: تعرف الفروق في الذات الرحيمة وفقا لمتغيري النوع (الذكور، الإناث) والخدمة الوظيفية {(١-٥)، (٦-١٠)، (١١فأكثر)} لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات الممرضين على مقياس الذات الرحيمة وفق متغير النوع (ذكور، إناث) والخدمة الوظيفية (١-٥ سنة، ٦-١٠سنوات، ١١ سنوات فاكثر)، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وكما موضح في جدول (٢٥):

جدول (٢٥)

الفروق في النوع والخدمة الوظيفية على مقياس الذات الرحيمة

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
النوع	5.542	1	5.542	0.036	3,84	0.05
الخدمة الوظيفية	356.486	2	178.243	1.171		
التفاعل (النوعx الخدمة)	26.459	2	13.230	0.087		
الخطأ	75162.338	494	152.150			
الكلي	8649790.000	500				

وتبين النتائج السابقة ما يأتي:

أ. الفرق وفق متغير النوع (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس الذات الرحيمة لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.036) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي لدى الممرضين الذكور (131.1388) بانحراف معياري (12.14284) والذي لا يختلف كثيرا عن المتوسط الحسابي لدى الممرضات الإناث البالغ (130.7123) بانحراف معياري (12.53781). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الممرضين من الذكور والاناث يتمتعون بذات المستوى من الرحمة والشفقة والتعاطف مع المرضى، وتتسق هذه النتيجة مع دراسة سيبالا وزملائها (Seppälä & etal,2014) التي وجدت ان الذات الرحيمة لا تتأثر بالفروق بين النوعين بدرجة كبيرة، على الرغم من الاختلاف البسيط في الدرجة التي تظهرها الاناث عند التعاطف مع المواقف المؤلمة مقارنة بالرجل، وترجع سيبالا (Seppälä) ذلك إلى أن الافراد ذوي الذات الرحيمة يظهرون سمات شخصية ايجابية عند تعاملهم مع المرضى والمحتاجين والتي تقلل من الفروق بين كلا النوعين، مثل مساعدة الآخرين، وابداء مشاعر التعاطف معهم، ومحاولة جعل الآخرين سعداء، والاتسام بالكرم وتقديم الخير، وخلق المعنى في الحياة (Seppala,2013)

ب. الخدمة الوظيفية (١-٥ سنة، ٦-١٠سنوات، ١١ سنوات فاكثر):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الممرضين على وفق متغير الخدمة الوظيفية لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.171) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ أننا نلاحظ تقارب المتوسط الحسابي لدى الممرضين وفق سنوات الخدمة، وكما موضح في الجدول (٢٦):

جدول (٢٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية على مقياس الذات الرحيمة وفق مدة الخدمة الوظيفية

مدة الخدمة الوظيفية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-٥ سنة	129.9218	12.82880
٦-١٠سنوات	130.8318	11.56971
١٠ سنوات فاكثر	131.8738	12.20321

ويمكن تفسير هذه النتيجة حول عدم وجود فروق في مستوى الذات الرحيمة على وفق سنوات الخدمة إلى أن الممرضين يكتسبون المتطلبات والخصائص الاساسية لمهنة التمريض منذ عملية اعدادهم لهذه المهنة، فهم يتدربون على كيفية التعامل مع المرضى، وكيفية التواصل معهم، والقيام بالإجراءات الطبية من دون اخطاء كبيرة، والتخفيف عن معاناتهم الجسدية والنفسية، لذلك نجدهم يبدؤون العمل في المراكز الطبية ولديهم استعدادات مهنية ومهارات انسانية واجتماعية جيدة عند التواصل مع الاخرين، وبهذا ترى الباحثة ان سنوات الخدمة الوظيفية لا تؤثر على هذه المهارات لأنهم اكتسبوها سابقا اثناء فترة التعليم والممارسة الطبية في المستشفيات والمراكز الصحية.

ت. تفاعل النوع والخدمة الوظيفية:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الممرضين الذكور والإناث الذين لديهم خدمة مختلفة (١-٥ سنة، ٦-١٠سنوات، ١١ سنوات فاكثر) لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.712) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، وبذلك لم يظهر تفاعل للجنس مع الخدمة الوظيفية في التأثير على الذات الرحيمة كما موضح في الجدول السابق.

الهدف الخامس: تعرف العلاقة الارتباطية بين إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية:

لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى الممرضين. تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المتغيرين، وظهر أن معامل الارتباط كان (0.180) وهي علاقة ارتباطية ايجابية، ولأجل التعرف على دلالة اختبار قيمة معامل الارتباط تم استعمال الاختبار التائي لمعامل الارتباط ووجدت الباحثة أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (4.08) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (498)، وهذا يعني أن العلاقة بين إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة دالة إحصائياً والموضحة في جدول (٢٧).

جدول (٢٧)

معامل الارتباط والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات ادارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة

معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
0.180	4.08	1.96	498	دالة

وتشير هذه النتيجة الى أن كل زيادة في ادارة الهوية الاجتماعية تؤدي الى ارتفاع في مستوى الذات الرحيمة. ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق الاطار المتبنى في البحث الحالي، إذ تشير سيبالا (Seppälä & etal,2014) إلى أن الرحمة والتعاطف يتأثران بالضغوط والظروف الخارجية، حيث أن مزاج الشخص ورغبته في تقديم التعاطف والرحمة الى الاخرين يتأثر بما يقابله من تقدير واحترام واستحسان، وبما أن الممرضين يتعرضون لضغوط كبيرة في بيئة العمل، ونظرة سلبية من المجتمع فإن ادارتهم الجيدة لهويتهم الاجتماعية والمهنية في التمريض يخفف من هذه الضغوط والاعباء، ومن ثم فان هذا يعمل على الحفاظ على مستوى طاقاتهم وروحهم المعنوية وتقديم المساعدة والرحمة والعطف الى المرضى والمحتاجين. ويمكن ملاحظة مخطط انتشار الدرجات للمتغيرين في شكل (٣) المبين ادناه.

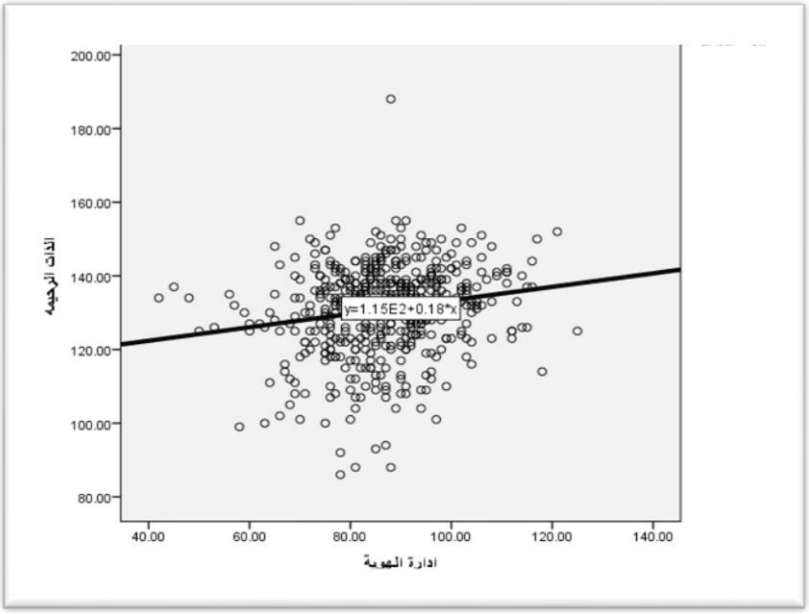

شكل (٣)

العلاقة الخطية بين إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى الممرضين

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بالآتي:

- الإفادة من مقاييس البحث (ادارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة) لاختيار المتقدمين إلى مهنة التمريض.
- على المؤسسات الاعلامية بجميع صنوفها ان تعزز لدى المشاهد والسامع والقارئ، ان الذات الرحيمة لها فوائد اجتماعية ونفسية ومعنوية وصحية.
- القيام بالدراسات المستمرة حول ادارة الهوية الاجتماعية والاستفادة من الأبحاث المحلية والعربية والعالمية في تطوير الأعمال البحثية حول تنمية وتعزيز الهوية الاجتماعية والمهنية وارتقائها لدى الممرضين وتطوير أدوات القياس وربطها بمتغيرات أخرى.

المقترحات:

وضعت الباحثة عدة مقترحات هي كما يأتي:

- إجراء دراسة تتناول متغيري البحث (إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة) وعلاقتها مع متغيرات ديموغرافية أخرى لم يتناولها البحث الحالي.
- دراسة العلاقة الارتباطية بين الذات الرحيمة ومتغيرات اخرى لم يتناولها البحث الحالي كأساليب التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية، انماط الشخصية.
- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الأطباء وموظفي الصحة.
- إجراء دراسة تستهدف التعرف على إدارة الهوية الاجتماعية والذات الرحيمة لدى عينات اخرى كالعراقيين المغتربين.

المصادر

المصادر العربية

- أبو العمرين، ابتسام أحمد (٢٠٠٨) : **مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم** . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة .
- أبو النيل، محمود السيد (١٩٨٦) :**الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي**، دار النهضة، بيروت.
- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٩٩): **نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين**، مكتبة الانجلو المصرية، ط٤، القاهرة
- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٩١): **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- احمد، تيسير علين وسالم، شنكري نهلة (١٩٩٤): **الضغوط النفسية التي يتعرض لها الممرضون والممرضات العاملون في وحدات العناية الحثيثة**، مجلة الخدمات الطبية الملكية ،المجلد (١)،العدد (١)، ص٣٧-٤٤
- الامارة، سعد، (٢٠٠١): **الضغوط النفسية**، مجلة النبأ، العدد ٥٤
- الإمام، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠): **التقويم النفسي**. جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي.
- بجاج، احمد (٢٠١٥): **سيسيولوجيا الممرضة**، اطروحة دكتورا جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.
- البياتي، عبد الجبار توفيق واثناسيوس، زكريا (١٩٧٧): **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس**، الجامعة المستنصرية، بغداد
- ثورندايك، روبرت واليزيت، هيجن (١٩٨٩): **القياس والتقويم في علم النفس والتربية**، (ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس)، عمان: مركز الكتب الأردني
- الجادري، عدنان حسين (٢٠٠٧): **لإحصاء الوصفي في العلوم التربوية**، دار المسيرة : عمان.
- جبـــر، شمخي (٢٠٠٦) **التحديات امام الهوية العراقية: تذويت الهويات الفرعية**، مجلة النبأ، العدد(٨٠)، بيروت، مؤسسة المستقبل للثقافة والاعلام.
- جودة، يحيى عبد الجواد (٢٠٠٣): **مصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، النجاح الوطنية، فلسطين.
- حسين، كودرزي (٢٠٠٥):، **مفاهيم بنيادين در مطالعات قومى**، (تهران، انتشارات تمدن، {عنوان الكتاب بالعربية: **المبادئ الاساسية بالدراسات القومية**}

- حمود، فريال والشماس، عيسى (٢٠١١): **مستويات تشكيل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول والثانوي من الجنسين،** مجلة جامعة دمشق ،المجلد ٢٧
- الخفاجي، طالب محمود ياسين ومحمد، ابتسام سعدون والعزاوي، مثال عبد الله غني (٢٠١٣): **مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية،** مجلة التراث، العدد ١٠، جامعة الجلفة.
- الدبعي، كفاح سعيد غانم (٢٠٠٣): **الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتهما بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات في دوائر الدولة الحكومية لامانة العاصمة صنعاء،** اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب.
- الدليم، مهند بن عبد الله، وجمال، جمال شفيق عامر (٢٠٠٤): **الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية**
- رجاء، مريم (٢٠٠٨): **مصادر الضغوط النفسية المهنية الدى العاملات في مهنة التمريض (دراسة ميدانية في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق)،** مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٤_العدد ٢، كلية التربية ،جامعة دمشق.
- رشوان، حسين عبد الحميد احمد (٢٠٠٨): **التغير الاجتماعي والمجتمع،** سلسلة كتب علم الاجتماع ج٦٧، كلية الاداب جامعة اسيوط الاسكندرية.
- زايد، احمد (٢٠٠٦): **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات** ، سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت
- الزوبعي، عبد الجليل وبكر، محمد الياس والكناني، أبراهيم (١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية،** دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل– العراق.
- سالم، غسان حسين وأحمد، مظهر جواد وجبار، قيس اسماعيل (٢٠١١): **اتجاه طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الوطنية**
- صالح، قاسم حسين (١٩٩٨): **الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق،** بغداد.
- صاموئيل، هنتينتون (١٩٩٩): **صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي،** ترجمة مالك عبيد ، ط١، دمشق، دار الجماهيرية بنغازي
- الصغير، كاوجة محمد وابتسام، كوشي (٢٠١٦): **الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية،** دراسة ميدانية لترامواي ورقلة . الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- صموئيل ب. هنغتينغتون (٢٠٠٥): **من نحن ؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية**، ترجمة حسام الدين خضور، ط١، دمشق، دار الرأي
- ضمد، سعدون محسن (٢٠٠٧): **هوية العراق والمواطنة المذبوحة. تدرج بازمة الهوية من المستوى (الفلسفي / التاملي) الى (البليس / الارهاب).**
- العاني، صبري رديف والغرابي، سليم إسماعيل (١٩٧٧): **أُسس الإحصاء**، بغداد، مطبعة كلية العلوم
- عبد الرحمن، سعد (١٩٨٣): **القياس النفسي**. مكتبة الفلاح. الكويت
- العبودي، طارق محمد (٢٠١٠): **ما وراء المزاج سمة وحالة**، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة بغداد.
- عبيدات، ذوقان واخرون (١٩٩٩): **البحث العلمي (مفهومه، ادواته، اساليبه)**، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- العبيدي، نظيرة ابراهيم حسن (٢٠٠٩): **ضبط الذات وعلاقته بالهوية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى.
- علام، صلاح الدين محمود (١٩٨٦): **تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي**، مطابع القبس التجارية ، الكويت.
- علي، انور جبار(٢٠٠٨): **الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي وعلاقتها بالتوجة نحو الهوية الامريكية** ،(رسالة ماجستير)،بغداد الجامعة المستنصرية :كلية الآداب ،قسم علم نفس
- عودة ، احمد سليمان (٢٠٠٥): **القياس والتقويم في العملية التدريسية**.(ط٣)، اربد، دار الأمل للنشر
- عودة، احمد سليمان (٢٠٠٢): **القياس والتقويم في العملية التدريبية**، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن
- عودة، أحمد سليمان والخليلي، خليل يوسف (١٩٨٨):**الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية**، ط٢١، جامعة اليرموك، عمان.
- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥): **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، بيروت، لبنان، دار المعرفة الاجتماعية.
- فرج، صفوت (١٩٨٠): **القياس النفسي**، القاهرة، دار الفكر العربي.
- فيركسون، جورج.أي (١٩٩١): **التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس**، ترجمة هناء محسن، دار الحكمة، بغداد.
- القريشي، غني ناصر حسين (٢٠١١): **الضبط الاجتماعي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

- الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): **القياس النفسي بين التنظير والتطبيق**، ط١، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.
- الكعبي، هشام مهدي (٢٠١٤): **إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الناجح وحل المشكلات لدى طلبة الجامعة**، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد.
- مايرز، آن (١٩٩٠): **علم النفس التجريبي**، ترجمة خليل إبراهيم ألبياتي، جامعة بغداد.
- مبارك، بشرى (٢٠١٣): **التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل**، كلية التربية الاساسية _جامعة ديالى، العدد ٥٣، مجلة الفتح.
- مجذوب ،فاروق (٢٠٠٣):**طرائق و منهجية البحث في علم النفس**،شركة المطبوعات للنشر و التوزيع.
- محمد، امارة (٢٠١٠): **كتاب دراسات، اللغة والهوية (تاثيرات وتداعيات على التعليم العربي في اسرائيل)** الكلية الاكاديمية، بيت بيرل، فلسطين.
- المرشدي، عماد حسين عبي (٢٠١٤): **تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي**، جامعة بابل/كلية التربية الأساسية، ط٣، مجلة العلوم الانسانية جامعة بابل
- مهدي ،ابتسام جواد (٢٠٠٨): **بطالة المتعلمين**، كراس وثائق الندوة العلمية (بطالة الشباب اسبابها وسبل معالجتها) ، بغداد.
- ناصر فكوهي، هويت شهرى در إيران، فصلنامه إنسان شناسى،شماره ١٣، (تهران، نشر دانشكاه، ٢٠٠٧). **(عنوان الدراسة والمجلة بالعربية: الهوية الحضرية في إيران**، مجلة الانثروبولوجية)
- نظمي، فارس كمال (٢٠٠٩): **الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب
- نعيمة، طايبي:(٢٠١٢)،**علاقة الاحتراق النفسي ببعض الاضطرابات النفسية والنفس جسدية لدى الممرضين**، رسالة مقدمة انيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر ٢.
- هانوم، كيلي م. (٢٠٠٩): **الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الآخرين**، مكتبة العبيكان للنشر، السعودية.

المصادر الاجنبية

- Abrahams, D,& Hogg, M. A.(2004): **collective Identity: Group Member ship and Self conception**. IN: M . B. Brewer & M. Hew

stone(Eds), **Self and Social Identity United king dom**: Blackwell Publishing , PP, 147-187.

- Adams,g.s.(1964): **Measurement and evaluation Education Psychology and Guidance**, Hol-new york.
- Adarves -Yorno, I., Postmes,T.,& Haslam, S.A. (2006): **Social identity and the recognition of creativity in groups**. British Journal of Social Psychology, 479 - 497.
- Andrew Jull (2001): **Compassion: A concept exploration**, New Jersey
- Anstasi, A. (1976): **Psychological testing Macmillan**, New York
- Barron, F. X., & Harrington, D. M. (1981): **Creativity, intelligence, and personality**. Annual Review of Psychology, 32, 439-476.
- Batson C. D, Ahmad N. & Lishner D. A. (2009)): **empathy and altruism** .In C. R. Snyder& s.j . lopez(eds) the Oxford handbook of positive psychology Oxford: Oxford press.
- Blader, Steven L., & Tyler, Tom R., (2009): "**Testing and Extending the Group Engagement Model: Linkages Between social Identity, procedural Justice, Economic outcomes, and Extrarole Behavior**", Journal of Applied psychology, Vol.94, No. 2
- Brown, j. d.(1998): **The Self** . New York: mvGraw-Hill.
- Brown, Lee (1 January 1996) "**Compassion and Societal Well-Being**". Pacific Philosophical Quarterly.
- Cameron C. D., & Payne, B. K. (2012): **The cost of callousness Regulating compassion influences the moral selfconcept**. Psychological Science,23(3), p225-229.
- Capitanio, J. P. , & Herek, G. M. (1999): **AIDS-related stigma and attitudes toward injecting drug users among Black and White Americans**. American Behavioral Scientist, 42, 1130-1147.
- Carmeli, Abraham, Gilat, Gershon & Weisberg, Jacob (2006): "**perceived External prestige, organizational identification and**

Affective commitment: A stake holder Approach", corporate Reputation Review, Vol. 9, No. 2.

- Caruso,R.David & John,Dmaryer. (1998): **Empathy Running head measure of emotional empathy for adolescents and adults**. Journal of Personality and Social Psychology. 44. 122-126.
- Cassell, Eric J, (1991): **Recognizing Suffering - Hastings Center Report** Volume 21, Issue 3 page 24-32.
- Cocking, C. & Drury, J. & Reicher, S. (2008): **The positive Role of Sosial Identity in Mass Emergencies Survivors' Experiences of the London Bombs** . Paper Presented in the 15th General Meeting of the European Association of Experimental Social Psychology - Abstract Book, Croatia: Opatija.
- Cole, Michael S. & Bruch, Heike, (2006): "**organizational identity Strength identification, and commitment and their relationship to Turnover intention**: Does organizational hierarchy matter?" Journal of organizational Behaviour, Vol. 27.
- Deaux, K.(2001) : **Social: Identity Processes. Encyclopedia of Women and Gender**, Volumes One and Two Copyright © 2001 by Academic Press. All rights of reproduction in any form reserved
- Dutton, Jane E., Dukerich, Janet M., & Harquail, celia V., (1994), "**organizational Image and member Identification**", Administrative science Quarterly, Vol. 39, No. 2.
- Eble, R (1972) : **Essentials of Educational Measurement** , New Jersey.
- Emma M Seppala, Heather L Chapin, Beth D Darnall, James R Doty, Jennifer M Hah and Sean C Mackey, Cendri A Hutcherson, Dong TH Nguyen, James R Doty and James J Gross (2014): **Loving-kindness meditation: a tool to improve healthcare provider compassion**, resilience, and patient care.

- Erikson, E. H. (1996): **Identity: Youth and Crisis** . New York: Norton
- Feldman, C., & Kuyken, W. (2011). **Compassion in the landscape of suffering** .Contemporary Buddhism, 12(1),143155. Doi :10.1080/ 14639947.2011.564831.
- Fuller, Jerrg Bryan, Hester, Kim, Barnett, Tim, Len frey, Relyea, Clint & Beu, Danielle, (2011): "**Perceived external prestige and internal respect: New insight into the organizational identification process**", Human Relations, Vol. 59, No. 6.
- Germer C. K. & Neff K. D.: (2013): **Self Compassion in clinical practice**. Jornal of clinical psychology 69(8). P856-867.
- Ghiselli, E. et al (1981): **Measurement theory for the behavioral sciences**, san francies & company.
- Gilbert P. (2010): **An introduction to compassion focused therapy in cognitive behavior therapy**. Int J Cogn Ther. 2010;3(2):97-112.
- Gilbert, P. & Procter, S. (2006): **Compassionate mind training for people with high shame and self-criticism**: Overview and pilot study of a group therapy approach. Clinical Psychology & Psychotherapy,13, 353-379.
- Gilbert, P., Baldwin, M. W., Irons, C., Baccus, J. R., & Palmer, M. (2006): **Self-criticism and self-warmth: An imagery study exploring their relation to depression**. Journal of Cognitive Psychotherapy, 20, 183-200.
- Goetz JL, Keltner D, Simon-Thomas E (2010): **Compassion: An evolutionary analysis and empirical review**. Psychol Bull 136: 351-374. doi: 10.1037/a0018807
- Gronlund, N.E. (1971): **Measurement and evaluation in teaching** (3thed.). New York: Macmillan.

- Hassan Rasool, (2012): "**Identification in Organization: Role of individuals Selfconcept orientation and identification motives**", African Journal of Business Management, Vol. 7, No. 15.
- Hogg M. A. (2004): **Social Categorization, Depersonalization, and Behavior**. In: M.B. Brewer & M. Hewstone (Eds). Self and Social Identity. United Kingdom: Blackwell Publishing ,PP.203-231
- HOGG M., RIDGEWAY C., (2003): « **Social Identity: Sociological and Social Psychological Perspectives** », Social Psychology Quarterly, 2003, vol. 66 n° 2, p.97-100.
- Holt, R, R., & Irving, J, L, (1971): **Assessing Personality**, New York: Harcourt Brace Jovanovich.
- Huo, Yuen J. & Binning Kevin R., (2008): "**Why The psychological Experience of Respect Maters in Group Life: An integrative Account**", Social and personality psycholog, compass, Vol. 2, No.4.
- Huo, Yuen J., Binning, Kevin R., & Molina, Ludwin E.,(2010):" **The Interplay Between Fairness and The Experience of Respect: Implications for Group Life**", Research on managing Group and Teams: Fairness and grouos, Vol.13
- Hwang, J. Y., Plante, T., & Lackey, K. (2008): **The development of the santa clara brief compassion scale: An abbreviation of sprecher and fehr's compassionate love scale**. Pastoral Psychology, 56, 421-428
- Jackson, L.A.& Sullivan, L.A.&Harnish, R.& Hodge, C.N.(1996): **Achieving Positive Socail Identity:Social Mobility, Socail Creativity, and Preability of Group Boundaries** .Jorunal of personality and Social Psycholgy,70(2), 241-254
- Jazaieri Hooria . Geshe Thupten Jinpa . Kelly McGonigal . Erika L. Rosenberg . Joel Finkelstein . Emiliana Simon-Thomas . Margaret Cullen . James R. Doty . James J. Gross . Philippe R. Goldin. (2012):

Enhancing Compassion: A Randomized Controlled Trial of a Compassion Cultivation Training Program, Springer Science &Business Media.

- Jazaieri, H., Goldin, P. R., Werner, K., Ziv, M., & Gross, J. J. (2012): **A randomized trial of mindfulness based stress reduction versus aerobic exercise for social anxiety disorder**. Journal of Clinical Psychology, 68, 715-731
- Jazaieri, H., Jinpa, G. T., McGonigal, K., Rosenberg, E. L., Finkelstein, J. Simon-Thomas, E., Cullen, M., Doty, J. R., Gross, J. J., Goldin, P. R. (2012): **Enhancing compassion: A randomized controlled trial of a compassion cultivation training program**. J Happiness Stud. doi: 10.1007/s10902-012-9373
- Kanov, J., Maitlis, S., Worline, M., Dutton, J.E., Frost, P., & Lilius, J. (2004): **Compassion in organizational life**. American Behavioral Scientist, 47, **p 808-827**.
- Lazarus, Richard.s. (1963): **Personality and adjustment**, prentice, Hall, New Jersey.
- Leary, M. R., Tate, E. B., Adams, C. E., Allen, A. B., & Hancock, J. (2007). **Self-compassion and reactions to unpleasant self-relevant events: The implications of treating oneself kindly**. Journal of Personality and Social Psychology, 92, 887-904.
- Lilius JM, Worline MC, Maitlis S, et al. (2008): **The contours and consequences of compassion at work**. Journal of Organizational Behavior 29(2): 193-218.
- Lilius, J., Kanov, J., Dutton, J., Worline, M., & Maitlis, S. (2011): **Compassion revealed: What we know about compassion at work (and where we need to know more)**. Oxford University Press.

- Lilius, J., Worline, M., Maitlis, Kanov, J., Dutton, J., & Frost, P. (2008). **The contours and consequences of compassion at work**. Journal of Organizational Behavior, 29, 193-218.
- Lindquist,E.F.1957. **Statistical analysis in educational research**, Boston, Miffin. No.3, p.p.69-76.
- Lutz, Antoine Lutz, Julie Brefczynski-Lewis, Tom Johnstone, Richard J. Davidson.(2008), **Regulation of the Neural Circuitry of Emotion by Compassion Meditation: Effects of Meditative Expertise**. PLoS ONE, 2008; 3 (3): e1897 DOI: 10.1371/journal.pone.0001897
- Mael, Fred A., & Ashforth, Blake E., (2001): " **Identification in Work, War, Sports,and Religion: Contrasting the Benefits and Risks**, Journal for the Theory of Social Behaviour, Vol.31, No.2
- MARRINA, T. (1984): **Guid To Nursing Management**, TORONTO: MoSby (1984),555.
- Martins, D et.al(2013): **The Development and Evaluation of a Compassion Scale** .J Health Care Poor Underserved. 2013 Aug; 24(3): 1235-1246.
- Miller, K. (2007): **Compassionate communication in the workplace: Exploring processes of noticing, connecting, and responding**. Journal of Applied Communication Research, 35 (3), 223-245
- Mongrain, M & Shapira, L. B., (2010): **The benefits of self-compassion and optimism exercises for individuals vulnerable to depression**. The Journal of Positive Psychology, 5, 377-389.
- Neff, K. D. (2003a): **The development and validation of a scale to measure self-compassion**. Self and Identity, 2, 223-250.
- Neff, K. D. (2003b): **Self-compassion: An alternative conceptualization of a healthy attitude toward oneself**. Self and Identity, 2, 85-102.

- Neff, K. D., Kirkpatrick, K. & Rude, S. S. (2007): **Self-compassion and its PDF to adaptive psychological functioning**. Journal of Research in Personality, 41, 139-154.
- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994): **Psychometric theory** (3rd ed.). New. York; McGraw-Hill
- oerner and Koerner, 1995. Koerner J. (1995): **The essence of nursing—Creative compassion**. Journal of Professional Nursing, 11 (1995), p. 317.
- Oppenheim, A. N., (1973): **Questionnaire Design and Attitude Measurement**. London, Heinemann Press.
- Oppenheim. A.N (1973): **Questionnar design and Attitude measurement**. Heineman. London.Sciences, W. H. Ferment & company.
- Pekdemir, Isil Mendes & Turan, Aygul, (2014): **The mediating Role of organizational identity complexity/ congruence on the Relationship between perceived organizational prestige and In- Role/ Extra-Role performance**", International Journal of Business and social science, Vol. 5, No. 9.
- Pennington B. F., Malinda Carpenter Sally J. Rogers , (2001): **Understanding of Others' Intentions in Children with Autism**, Journal of Autism and Developmental Disorders, Vol. 31, No. 6, December 2001
- Ramarjan, Lakshi & Barsade, sigal G., (2006): "**What Makes the Job Tough? The 207 influence of organization Respect on Burnout in The Human services**".
- Roberts, R, E. & phinney, J.S.&Masse,L.C.& Chen, Y.R. & Roberts C.R. & Romero, A.(1999). **The Structure of Ethnic Identity of Yong Adolescents from Diverse Ethno cultural Groups**, Journal of Early Adolescence, 19 (3), 301-322.

- Rosenberg, E. L., Zanesco, A. P., King, B. G. Aichele, S. R., Jacobs T. L., Bridwell, D. A., … Saron, C. D. (2015): **Intensive meditation training influences emotional responses to suffering Emotion** 15(6), P775-760 .
- Ryan, C. & Gamson W. A. (2006): **The Art of Reframing Political Debates** , contexts , 5 (1). 13-18
- Seppala E. M. (2013a): **The Science of Compassion**, Association for Psychological Science.
- Seppala E. M. (2013b): **The Compassionate Mind (Science shows why it's healthy and how it spreads)**, Association for Psychological Science , Observer Vol.26, No.5 May/June, 2013
- Shafaat, Tooba, Qureshi, Tahir Masood, Hajazi, syed tahir, khan, Aslam & Azeemi,
- Shane Sinclair ,Jill M. Norris, Shelagh J. McConnell Harvey Max Chochinov , Thomas F. Hack, Neil A. Hagen, Susan McClementand Shelley Raffin Bouchal (2016): **Compassion a scoping review of the healthcare literature**.
- Shaw, M.E. (1967): "**Scales for the Measurement of Attitude**", New York, McGraw-Hill
- Shih, C., Hu, W., Lee, L., Yao, C., Chen, C. & Chiu, T. (2012): **Effect of a compassion-focused training program in palliative care education for medical students**. American Journal of Hospice and Palliative Medicine, 1-7.doi: 10.1177/1049909112445463
- Simon, B,& Klandermans,B(2004): **Politicized collective Identity: A Social Psychological Analysis In: J.T.Jost and Jsidanins (Eds)**, Political psychology, New York ,psychology Press, PP,44. http://findarticles.com/p/articles.mi_monqm/is_4_43/al_h8686065.
- Smith , N, (1966): The Relationship Between Item validity and testvalidity . Psychometricka , vol. 1،

- Sprecher, S., Fehr, B., & Zimmerman, C. (2007): **Expectations for mood enhancement as a result of helping: The effects of gender and compassionate love**. Sex Roles, 56, 543–549.
- Stanley, C & Hopkins, K (1972): **Educational and Psychological Measurement and Evaluation**, Prentice–Hall, New Jersey.
- Stellar, J. E., Feinberg, M., & Keltner, D. (2014): **When the selfish suffer: Evidence for selective prosocial emotional and physiological responses to suffering egists**, Evolution &Human Behavior. 35(2), P140–147 .
- Stone, A., B. (2006): **Impacts of Social Identity, Image Misperception,and Uncertainty in China–Japan Conflict**: Political–Psychology Analyses. Washington State University.
- tajfel & turner, J.(1979): **An Integrative theory of Intergroup Conflict**..

في فارس كمال نظمي (٢٠٠٩) الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب.

والكعبي، هشام مهدي (٢٠١٤): إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الناجح وحل المشكلات لدى طلبة الجامعة ،كلية التربية بن رشد ،جامعة بغداد.

- Tajfel, H. & Turner, C. T.(2004): **the Social Identity Theory of Intergroup behavior** ,New York : Psychology Press, PP. 276 – 293.

في فارس كمال نظمي (٢٠٠٩) الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب.

والكعبي، هشام مهدي (٢٠١٤): إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الناجح وحل المشكلات لدى طلبة الجامعة ،كلية التربية بن رشد ،جامعة بغداد.

- Tajfel, H. (1978): **Differentiation between Social Groups: Studies in the Social Psychology of Intergroup Relations**. London: Academic Press.

في فارس كمال نظمي (٢٠٠٩) الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب.

والكعبي، هشام مهدي (٢٠١٤): إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الناجح وحل المشكلات لدى طلبة الجامعة ،كلية التربية بن رشد ،جامعة بغداد.

- Tajfel, H.(1981): **Human Group and Social Categorization**. England: Cambridge University Press.

في فارس كمال نظمي (٢٠٠٩) الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب.

والكعبي، هشام مهدي (٢٠١٤): إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الناجح وحل المشكلات لدى طلبة الجامعة ،كلية التربية بن رشد ،جامعة بغداد.

- Turner ,J.C & Reynolds, K, J. (2004): **The Social Identity Perspective in intergroup Relations: theories, themes,and controversies**.

في فارس كمال نظمي (٢٠٠٩) الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب.

والكعبي، هشام مهدي (٢٠١٤): إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الناجح وحل المشكلات لدى طلبة الجامعة ،كلية التربية بن رشد ،جامعة بغداد.

- Turner ,J.c.& Oakes,P.J(1986): **the significance of the Social Identity concept for social psychology with Reference to Individualism Interactions and Social in flounce** , British Journal of Social Psychology 25, 237- 252.

في فارس كمال نظمي (٢٠٠٩) الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب.

- Tuzun, Ipek Kalemci (2009): "**The impact of identification and commitment on Job satisfaction- The case of a Turkish service provider**", management Research News, Vol. 32, No. 8.
- Warneken, F & Tomasello M, (2006): **Altruistic helping in human infants and young chimpanzee**s ,Science. 2006 Mar 3;311(5765):1301-3.
- Warneken, F. & Tomasello, M. (2006): **Altruistic helping in human infants and young chimpanzees**. Science, 311, 1301-1303

- Weiner, B., Perry, R. P., & Magnusson, J. (1988): **An attributional analysis of reactions to stigmas**. Journal of Personality and Social Psychology, 55, 738–748
- Willer، R،Feinberg،M.،Flynn ، F.J.،& Simpson ،B.(2014): **The duality of generosity: Altruism and status seeking motivate prosocial behavior** ،Working Paper، Department of Sociology Stanford University
- Woyach, Robert B (1992): **Leadership in civic education**. ERIC Digest, Publication.
- Younger J.B. (1995): **The alienation of the sufferer** . Advanced Nursing Science 17 (4), Page 53–72.

مواقع الانترنت

- عمـاري، احمـد (٢٠١٥) الرحمـة والتـراحم بـين الخلـق، شـبكة الالوكـة، رابـط الموضـوع: http://www.alukah.net/sharia
- مشعلة، فاطمة (٢٠١٦) مقالة عن مهنة التمريض، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، موضوع. كوم ٢٠١٨https://mawdoo3.com
- مفيد، دعاء (٢٠١٦) مفهوم الرحمة في الإسلام، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، موضوع. كوم ٢٠١٨ https://mawdoo3.com

الملاحق

ملحق (١)

الاستبيان الاستطلاعي لإدارة الهوية الاجتماعية

جـامعة القادسية

كـليـة الآداب/ قسـم علم نفس

الـدراسـات العليـا/ ماجستير

أخي الممرض

أختي الممرضة

تحية طيبة .....

يضع الباحث بين ايديكم مجموعة من الأسئلة يرجى الإجابة عنها بما تراه مناسبا من وجهة نظرك.

س١: كيف تواجه المشكلات التي تتعرض لها اثناء دوامك الرسمي مع جماعة الاطباء والموظفين؟

س٢: هل أنت راض عن انتماءك لهويتك الوظيفية في العمل؟

س٣: ماذا تفعل عندما تسمع بعض الأوصاف والشائعات التي تتعلق بمهنة التمريض؟

مع تقدير الباحثة وشكرها

ملحق (٢)

أسماء السادة الخبراء وفق الألقاب العلمية والحروف الهجائية

ت	الاسم	الكلية
١	أ. د بتول بناي الزبيري	جامعة بابل – كلية التربية – الانسانية
٢	أ. د حسين ربيع حمادي	جامعة بابل – كلية التربية – الانسانية
٣	أ. د رجاء ياسين عبد الله	جامعة كربلاء – كلية التربية
٤	أ. د عبد العزيز حيدر	جامعة القادسية – كلية التربية
٥	أ. د عبد الغفار عبد الجبار	جامعة بغداد – كلية الآداب
٦	أ. د علي شاكر الفتلاوي	جامعة القادسية – كلية التربية بنات
٧	أ. د علي صكر جابر	جامعة القادسية – كلية التربية
٨	أ. د عماد حسين المرشدي	جامعة بابل – كلية التربية الاساسية
٩	أ.م. د احمد عبد الكاظم جوني	جامعة القادسية – كلية الآداب
١٠	أ. م. د خالد ابو جاسم	جامعة القادسية – كلية التربية
١١	أ. م. د سلام هاشم حافظ	جامعة القادسية – كلية الآداب
١٢	أ. م. ارتقاء يحيى حافظ	جامعة القادسية – كلية التربية
١٣	أ. م. عقيل خليل ناصر	جامعة بابل – كلية الآداب
١٤	م. د. ازهار محمد السباب	جامعة بغداد – كلية الآداب
١٥	م. د. حوراء عباس كرماش	جامعة بابل – كلية التربية الاساسية
١٦	م. د. فارس هارون رشيد	جامعة القادسية – كلية الآداب

ملحق (٣)

استبانة الخبراء لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم النفس

الدراسات العليا / ماجستير

استبانة آراء الخبراء لمقياس إدارة الهوية الاجتماعية

الاستاذ الفاضل الدكتور .....المحترم

تحية طيبة:

تهديكم الباحثة خالص التحية والتقدير، وتروم القيام بدراستها الموسومة بـ**(إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية)**

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء مقياس إدارة الهوية الاجتماعية بالاعتماد على نظرية **(Tajfel,1981)** الذي عرف إدارة الهوية الاجتماعية **(بانها سعي الفرد لادامة ذاته وهويته ضمن الإطار الاجتماعي الذي ينتمي إليه عن طريق الحراك الفردي والمنافسة الاجتماعية والإبداع الاجتماعي). (الكعبي،٢٠١٤)**

وقد تضمن المقياس ثلاث مجالات هي: (الحراك الفردي، والمنافسة الاجتماعية، والإبداع الاجتماعي)

ونظرا الى ما تتمتعون به من خبرة علمية رصينة، وحاجتنا إلى مشورتكم لذا نرجو تفضلكم بالحكم على

١. صلاحية فقرات المقياس ومدى ملائمتها للمجال الذي وضعت فيه
٢. اقتراح ما ترونه مناسباً من (اضافه، وحذف، وتعديل)
٣. صلاحية بدائل الاجابة وهي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا)

ولكم الشكر الجزيل

الرجاء ملء المعلومات الاتية:

الدرجة العلمية :

التخصص الدقيق:

مكان العمل:

المشرف	**الباحثة**
أ.م نغم هادي حسين	**نور محمد عزيز**

الحراك الفردي: سعي الفرد إلى الانتقال من جماعة إلى أخرى قد تكون أفضل مكانة منها.

ت	الفقــرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
١	أسعى إلى تحقيق أهداف معينة سبق وأن حددتها			
٢	اقوم بأي عمل يرضي زملائي الممرضين لأشعر بالانتماء إليهم			
٣	ينتابني القلق عندما أفكر بالانتقال إلى مجموعة أخرى بعيدا عن الممرضين			
٤	أود أن أكون في مجموعة أخرى غير مجموعة الممرضين			
٥	أثابر للانضمام إلى مجموعة تشعرني بالقوة حتى أقوم بواجبي بشكل أفضل			
٦	بسبب النظرة السيئة الى مهنة التمريض أتمنى الانتقال إلى مهنة أخرى			
٧	أسعى للانتقال إلى جماعة أخرى لأن ادائي التمريضي اعلى من أداء الممرضين الآخرين			
٨	اشعر بضعف الروابط التي تجمعني بزملائي			
٩	لو أتيحت لي الفرصة فسأترك مهنة التمريض وأعمل في مهنة اخرى			
١٠	قوة ارتباطي مع زملائي الممرضين تمنعني من تركهم			

المنافسة الاجتماعية: ميل الفرد للمنافسة والتفرد في اظهار خصائصه وقدراته التي تميزه عن الآخرين.

ت	الفقــرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعديلات
١	لديَّ إمكانات تجعلني اتنافس مع زملائي في العمل			
٢	أميل للتنافس مع زملائي في العمل (الاطباء، والموظفين) لأبرز قدراتي			
٣	يقدر زملائي في العمل (الاطباء، والموظفون) قدراتي التي امتلكها في ادائي التمريضي			

٤	أشعر أنني أتميز عن زملائي في العمل			
٥	لا أستطيع التنافس مع زملائي في العمل (الاطباء والموظفين)			
٦	أحاول ابراز قدراتي كممرض من أجل البروز أمام الآخرين			
٧	أشعر بالضيق عندما يتحدث زملائي في العمل (الاطباء والموظفين) عن نجاحاتهم وانجازاتهم			
٨	أسعى للتفوق على زملائي في العمل			
٩	أرى أن التنافس مشروع في العمل			
١٠	أسعى الى إظهار قدراتي التي تميزني عن زملائي في العمل (الاطباء والموظفين) بأي طريقة			

الابداع الاجتماعي: محاولة الفرد الابتعاد وتحاشي المواقف الاجتماعية النمطية التي تحط من قيمته وقيمة جماعته مما يدفعه إلى إبراز ذاته الاجتماعية من خلال المهارات التي يمتلكها وتميزه عن الآخرين.

ت	الفقـــرات	تقرير الصلاحية		
		صالحة	غير صالحة	التعـــديلات
١	أحاول اكتشاف أشياء تطور مهنتي كممرض			
٢	أسعى لطرح افكار جديدة تخص عملي كممرض			
٣	صحيح أن مهنتنا ليست الأفضل في مجال الصحة إلا انها ليست الأسوء			
٤	اشارك زملائي في مناقشة المشكلات المهنية وأجد لها أفضل الحلول			
٥	اسيطر على انفعالات زملائي الممرضين في حالة غضبهم اثناء ادائهم التمريضي			
٦	احظى باهتمام جماعتي الممرضين للاسهام في حل مشكلاتهم			
٧	أتابع الأمور الجديدة المتعلقة بالمهنة			
٨	استمراري في مهنتي مبني على نجاحي في تقديم الأفضل			
٩	يفضلني زملائي في العمل (الاطباء، والموظفين) على الآخرين لتميزي في عملي			
١٠	أننا قد لا نكون راغبين في مهنتنا الا أننا نؤديها بأمتياز			

ملحق (٤)

مقياس إدارة الهوية الاجتماعية لعينة التحليل الإحصائي

جامعة القادسية

كلية الآداب/ قسم علم نفس

الدراسات العليا/ ماجستير

أخي الممرض

أختي الممرضة

تحية طيبة ....

تضع الباحثة أمامك عددا من الفقرات تمثل مواقف يتعرض لها كل منا في حياته اليومية، يرجى التعاون في الاجابة عن هذه الفقرات بوضع علامة (✔) أمام الفقرة وتحت البديل المناسب الرجاء قراءة الفقرة بدقة والاجابة عنها بكل صدق وموضوعية ،علما أن إجابتك تستعمل لإغراض البحث العلمي فحسب ولن يطلع عليها سوى الباحثة ولا توجد إجابة صحيحة وإجابة غير صحيحة ولا داعي لذكر الاسم، ولا تترك فقرة من غير اجابة، ولا تضع علامتين للفقرة الواحدة.

مع تقدير الباحثة وشكرها

مثال يوضح كيفية الإجابة على المقياس:

ت	الفقـــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	قوة ارتباطي مع زملائي الممرضين تمنعني من تركهم	✔				

ملاحظة : يرجى تدوين المعلومات الاتية :

مدة الخدمة:---------- سنة

الجنـس: ذكر ☐ انثى ☐

طالبة الماجستير

نور محمد عزيز

ت	الفقـــــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	أسعى إلى تحقيق أهداف معينة سبق وأن حددتها					
٢	أقوم بأي عمل يرضي زملائي الممرضين لأشعر بالانتماء إليهم					
٣	ينتابني القلق عندما أفكر بالانتقال إلى مجموعة أخرى بعيدا عن الممرضين					
٤	أود أن اكون في مجموعة أخرى غير مجموعة الممرضين					
٥	أثابر للانضمام الى مجموعة تشعرني بالقوة حتى أقوم بواجبي بشكل أفضل					
٦	بسبب النظرة السيئة لمهنة التمريض أتمنى الانتقال إلى مجموعة أخرى					
٧	اشعر بضعف الروابط التي تجمعني بزملائي					
٨	لو أتيحت لي الفرصة فسأترك مهنة التمريض وأعمل في مهنة اخرى					
٩	قوة ارتباطي مع زملائي الممرضين تمنعني من تركهم					
١٠	لديَّ إمكانات تجعلني اتنافس مع زملائي في العمل					
١١	اميل للتنافس مع زملائي في العمل (الأطباء، الموظفين) لأبرز قدراتي					
١٢	يقدر زملائي في العمل (الاطباء والموظفون) قدراتي التي امتلكها في أدائي التمريضي					
١٣	أشعر أنني أتميز عن زملائي في العمل					
١٤	لا أستطيع التنافس مع زملائي في العمل (الاطباء، الموظفين)					
١٥	أحاول ابراز قدراتي كممرض من أجل البروز أمام الآخرين					
١٦	أشعر بالضيق عندما يتحدث زملائي في العمل (الاطباء، الموظفون) عن نجاحاتهم وانجازاتهم					
١٧	أسعى للتفوق على زملائي في العمل					

١٨	أرى أن التنافس مشروعٌ في العمل					
١٩	أحاول اكتشاف أشياء تطور مهنتي كممرض					
٢٠	أسعى لطرح افكار جديدة تخص عملي كممرض					
٢١	صحيح أن مهنتنا ليست الأفضل في مجال الصحة إلا انها ليست الأسوء					
٢٢	اشارك زملائي في مناقشة المشكلات المهنية وأجد لها أفضل الحلول					
٢٣	احظى باهتمام جماعتي الممرضين للاسهام في حل مشكلاتهم					
٢٤	أتابع الأمور الجديدة المتعلقة بالمهنة					
٢٥	استمراري في مهنتي مبني على نجاحي في تقديم الأفضل					
٢٦	يفضلني زملائي في العمل (الاطباء، والموظفين) على الآخرين لتميزي في العمل					

ملحق (٥)

مقياس ادارة الهوية الاجتماعية بصيغته النهائية

جامعة القادسية

كلية الآداب/ قسم علم نفس

الدراسات العليا/ ماجستير

أخي الممرض

أختي الممرضة

تحية طيبة ....

تضع الباحثة أمامك عددا من الفقرات تمثل مواقف يتعرض لها كل منا في حياته اليومية، يرجى التعاون في الاجابة عن هذه الفقرات بوضع علامة (✔) أمام الفقرة وتحت البديل المناسب الرجاء قراءة الفقرة بدقة والاجابة عنها بكل صدق وموضوعية ،علما ان إجابتك تستعمل لإغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها سوى الباحثة ولا توجد إجابة صحيحة وإجابة غير صحيحة ولا داعي لذكر الاسم، ولا تترك فقرة بدون اجابة، ولا تضع علامتين للفقرة الواحدة.

مع تقدير الباحثة وشكرها

مثال يوضح كيفية الإجابة على المقياس:

ت	الفقـــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	قوة ارتباطي مع زملائي الممرضين تمنعني من تركهم	✔				

ملاحظة : يرجى تدوين المعلومات الآتية :

مدة الخـدمة:---------- سنة

الجنـس: ذكر ☐ انثى ☐

طالبة الماجستير

نور محمد عزيز

ت	الفقـــــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	أسعى إلى تحقيق أهداف معينة سبق وأن حددتها					
٢	اقوم بأي عمل يرضي زملائي الممرضين لأشعر بالانتماء إليهم					
٣	ينتابني القلق عندما أفكر بالانتقال إلى مجموعة أخرى بعيدا عن الممرضين					
٤	أود ان أكون في مجموعة أخرى غير مجموعة الممرضين					
٥	أثابر للانضمام إلى مجموعة تشعرني بالقوة حتى أقوم بواجبي بشكل أفضل					
٦	بسبب النظرة السيئة لمهنة التمريض أتمنى الانتقال إلى مجموعة أخرى					
٧	أشعر بضعف الروابط التي تجمعني بزملائي					
٨	لو أتيحت لي الفرصة فسأترك مهنة التمريض وأعمل في مهنة اخرى					
٩	قوة ارتباطي مع زملائي الممرضين تمنعني من تركهم					
١٠	لديَّ إمكانات تجعلني اتنافس مع زملائي في العمل					
١١	أميل للتنافس مع زملائي في العمل (الاطباء والموظفين) لأبرز قدراتي					
١٢	يقدر زملائي في العمل (الاطباء والموظفون) قدراتي التي امتلكها في أدائي التمريضي					
١٣	أشعر أنني أتميز عن زملائي في العمل					
١٤	لا أستطيع التنافس مع زملائي في العمل (الاطباء والموظفين)					
١٥	أحاول ابراز قدراتي كممرض من أجل البروز أمام الآخرين					
١٦	أشعر بالضيق عندما يتحدث زملائي في العمل (الاطباء والموظفون) عن نجاحاتهم وانجازاتهم					
١٧	أسعى للتفوق على زملائي في العمل					

١٨	أرى أن التنافس مشروعٌ في العمل					
١٩	أحاول اكتشاف أشياء تطور مهنتي كممرض					
٢٠	أسعى لطرح افكار جديدة تخص عملي كممرض					
٢١	صحيح أن مهنتنا ليست الأفضل في مجال الصحة إلا انها ليست الأسوء					
٢٢	اشارك زملائي في مناقشة المشكلات المهنية وأجد لها أفضل الحلول					
٢٣	احظى باهتمام جماعتي الممرضين للاسهام في حل مشكلاتهم					
٢٤	أتابع الأمور الجديدة المتعلقة بالمهنة					
٢٥	استمراري في مهنتي مبني على نجاحي في تقديم الأفضل					
٢٦	يفضلني زملائي في العمل (الاطباء والموظفين) على الآخرين لتميزي في عملي					

ملحق (٦)

الاستبيان الاستطلاعي لمقياس الذات الرحيمة

جامعة القادسية

كلية الآداب / قسم علم نفس

الدراسات العليا/ ماجستير

أخي الممرض

أختي الممرضة

تحية طيبة ....

تضع الباحثة بين ايديكم مجموعة من الأسئلة يرجى الإجابة عنها بما تراه مناسبا من وجهة نظرك.

س١: ما هي برأيك سمات الممرض الجيد؟

س٢: ما هي أهم السلوكيات التي يجب أن يبادر بها الممرض اتجاه المرضى؟

س٣: هل يتصف الممرضون بالرحمة؟

نعم..... كلا .....

واذا كانت اجابتك بنعم كيف تبرز هذه الصفة في سلوكيات الممرض مع الآخرين؟

مع تقدير الباحثة وشكرها

ملحق (٧)

استبانة آراء الخبراء لمقياس الذات الرحيمة

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم النفس

الدراسات العليا / ماجستير

استبانة آراء الخبراء لمقياس الذات الرحيمة

الاستاذ الفاضل الدكتور .....المحترم

تحية طيبة ...

تهديكم الباحثة خالص التحية والتقدير، وتروم القيام بدراستها الموسومة بـ(**إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية**)

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء مقياس الذات الرحيمة بالاعتماد على نظريةُ(Emma Seppala) التي عرفت الذات الرحيمة (**Compassionate – self**) (انها تنظيم عاطفي لدى الفرد يعبر عن الاهتمام بالمعاناة والحاجات غير المتحققة للآخرين، تصاحبه الرغبة في تخفيف تلك المعاناة وتقديم المساعدة لهم، إضافة إلى التمييز الدقيق لتعابيرهم، وتبني وجهات نظرهم والاستشفاف الوجداني، وامتلاك الدافعية المناسبة لتقديم المساعدة لهم).

وتكون المقياس من ثلاث مجالات هي: (الاهتمام بمعاناة وحاجات الآخرين، القدرة على الاستشفاف الوجداني، الدافعية لتقديم المساعدة)

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة علمية رصينة، وحاجتنا إلى مشورتكم لذا نرجوا تفضلكم بالحكم على

١. صلاحية فقرات المقياس ومدى ملائمتها للمجال.
٢. اقتراح ما ترونه مناسباً من (اضافة، أو حذف، أو تعديل)
٣. صلاحية بدائل الاجابة وهي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا)

ولكم الشكر الجزيل

الرجاء ملء المعلومات الآتية:

الدرجة العلمية :

التخصص الدقيق:

مكان العمل:

المشرف	**الباحثة**
أ.م نغم هادي حسين	**نور محمد عزيز**

أولا: الاهتمام بمعاناة وحاجات الاخرين: انها قدرة الفرد على معرفة معاناة وحاجات الاخرين والتي تدعوه الى الاهتمام بهم ورعايتهم للتخفيف من حدتها وتأثيرها السلبي عليهم.

ت	الفقــرات	اتجـــــاه الفقرة	تقرير الصلاحية		
			صالحة	غير صالحة	التعديلات
١	اشعر بألم عندما يتعرض الأخرون لمواقف مؤلمة	+			
٢	أشعر بالشفقة على الناس المحتاجين على الرغم من انني لا أعرفهم	+			
٣	اتألم كثيرا عندما أرى شخصا يبكي	+			
٤	رؤية الأطفال المرضى يشعرني بالألم	+			
٥	لا أُعير مشاعر الاخرين الكثير من التفكير	_			
٦	أشعر بالارتياح عندما لا تمسني مصائب الآخرين	_			
٧	معاناة الأخرين لا تعنيني	_			
٨	يحزنني رؤية المرضى يتألمون	+			
٩	معاناة الأخرين تجعلني أكثر عطفا معهم	+			
١٠	انزعج عندما أرى الأطفال يعاملون بقسوة	+			
١١	أتأثر بمعاناة الآخرين واحزانهم	+			
١٢	اشعر بقلة الصبر اتجاه مشكلات الاخرين	_			

ثانيا: القدرة على الاستشفاف الوجداني: انها امكانية الفرد في استشعار معاناة الاخرين أي الشعور الوجداني للفرد لما يختلج الاخرين من مشاعر واحاسيس وتصورها بأبعادها الايجابية والسلبية.

ت	الفقــرات	اتجـــاه الفقرة	تقرير الصلاحية		
			صالحة	غير صالحة	التعديلات
١	من السهل أن أدرك مشاعر الأخرين	+			
٢	ترشـدني مشـاعري فـي كيفيـة التعامـل مـع المرضى	+			

٣	عندي قدرة على الإحساس بالناحية الانفعالية للآخرين	+			
٤	أدرك مشاعر الآخرين عندما أنظر في وجوههم	+			
٥	ألتمس مشاعر الآخرين من نبرات اصواتهم	+			
٦	أنا حساس للاحتياجات العاطفية للآخرين	+			
٧	لدي القدرة على فهم الإشارات غير اللفظية الصادرة من الاخرين	+			
٨	أفهم مشاعر الآخرين حتى أن لم يفصحوا عنها	+			
٩	استطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الاخرين	+			
١٠	أعرف حاجات المريض من نظراته وحركاته	+			
١١	اتفهم مشاعر الناس قبل الحكم عليهم	+			
١٢	اشعر بحاجة الشخص المقابل من غير أن يقول لي	+			

ثالثا: الدافعية لتقديم المساعدة: انها وجود حافز لدى الفرد يدفعه إلى القيام بتقديم المساعدة إلى الاخرين

ت	الفقـــرات	اتجـــاه الفقرة	تقرير الصلاحية		
			صالحة	غير صالحة	التعديلات
١	أقدم العون للآخرين من غير أن أتوقع مكافأة	+			
٢	أجد المتعة في مساعدة من حولي	+			
٣	عندما اشاهد من يشعر بالألم أُبادر بالتخفيف عنه	+			
٤	يسعدني تقديم الآخرين على نفسي	+			
٥	اسعى لتقديم المساعدة للمرضى والمحتاجين	+			
٦	عندما أرى الآخرين يصابون بمرض أسرع بتقديم	+			

	العلاج لهم				
٧	اسعى لتحقيق الرفاهية للاخرين وأن تطلب مني قضاء وقتٍ اطول معهم	+			
٨	لو أُتيحت لي الفرصة لرعاية ضحايا الكوارث في البلدان الاخرى لقدمتها لهم .	+			
٩	أقدم المساعدة لمن يحتاجها مهما كلفني ذلك من جهد	+			
١٠	ممارسة أنشطة تقديم المساعدة للآخرين تعزز لي معنى الحياة	+			
١١	أُسخر حياتي من أجل الآخرين	+			
١٢	عندما أرى الأخرين يحتاجون الى المساعدة أقدمها لهم حتى وان كلفني ذلك جهدا	+			

ملحق (٨)

مقياس الذات الرحيمة لعينة التحليل الاحصائي

جامعة القادسية

كلية الآداب/ قسم علم نفس

الدراسات العليا/ ماجستير

أخي الممرض

أختي الممرضة

تحية طيبة ...

تضع الباحثة أمامك عددا من الفقرات تمثل مواقف يتعرض لها كل منا في حياته اليومية، يرجى التعاون في الاجابة عن هذه الفقرات بوضع علامة (✔) أمام الفقرة وتحت البديل المناسب الرجاء قراءة الفقرة بدقة والاجابة عنها بكل صدق وموضوعية، علما ان إجابتك تستعمل لأغراض البحث العلمي فحسب ولن يطلع عليها سوى الباحثة ولا توجد إجابة صحيحة وإجابة غير صحيحة ولا داعي لذكر الاسم، ولا تترك فقرة من غير اجابة، ولا تضع علامتين للفقرة الواحدة.

مع تقدير الباحثة وشكرها

مثال يوضح كيفية الإجابة على المقياس:

ت	الفقـــــــــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	احاول أن اتفهم حالات المرضى بدلا من تجاهلهم	✔				

ملاحظة : يرجى تدوين المعلومات الآتية :

مدة الخـدمة:---------- سنة

الجنـس: ذكر ☐ انثى ☐

طالبة الماجستير
نور محمد عزيز

ت	الفقـــــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	اشعر بألم عندما يتعرض الآخرون لمواقف مؤلمة					
٢	أشعر بالشفقة على الناس المحتاجين على الرغم من انني لا أعرفهم					
٣	اتألم كثيرا عندما أرى شخصا يبكي					
٤	رؤية الاطفال المرضى يشعرني بالألم					
٥	لا أعير مشاعر الآخرين الكثير من التفكير					
٦	اشعر بالارتياح عندما لا تمسني مصائب الآخرين					
٧	معاناة الآخرين لا تعنيني					
٨	تحزنني رؤية المرضى يتألمون					
٩	معاناة الأخرين تجعلني أكثر عطفا معهم					
١٠	انزعج عندما أرى الأطفال يعاملون بقسوة					
١١	أتأثر بمعاناة الأخرين وأحزانهم					
١٢	اشعر بقلة الصبر اتجاه مشكلات الآخرين					
١٣	من السهل أن أدرك مشاعر الآخرين					
١٤	ترشدني مشاعري في كيفية التعامل مع المرضى					
١٥	أدرك مشاعر الاخرين عندما انظر في وجوههم					
١٦	ألتمس مشاعر الآخرين من نبرات أصواتهم					
١٧	أنا حساس للاحتياجات العاطفية للآخرين					
١٨	لدي القدرة على فهم الإشارات غير اللفظية الصادرة من الاخرين					
١٩	أفهم مشاعر الأخرين حتى أن لم يفصحوا عنها					
٢٠	استطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الاخرين					
٢١	أعرف حاجات المريض من نظراته وحركاته					
٢٢	اتفهم مشاعر الناس قبل الحكم عليهم					

٢٣	أشعر بحاجة الشخص المقابل من غير أن ان يقول لي					
٢٤	أقدم العون للاخرين من غير توقع مكافأة					
٢٥	أجد المتعة في مساعدة من حولي					
٢٦	عندما اشاهد من يشعر بالالم أُبادر بالتخفيف عنه					
٢٧	اسعى لتقديم المساعدة للمرضى والمحتاجين					
٢٨	عندما أرى الآخرين يصابون بمرض أسرع بتقديم العلاج لهم					
٢٩	اسعى لتحقيق الرفاهية للاخرين وأن تطلب مني قضاء وقت اطول معهم					
٣٠	لو أُتيحت لي الفرصة لرعاية ضحايا الكوارث في البلدان الاخرى لقدمتها لهم .					
٣١	ممارسة أنشطة تقديم المساعدة للآخرين تعزز لي معنى الحياة					
٣٢	أُسخر حياتي من أجل الآخرين					
٣٣	عندما أرى الأخرين يحتاجون الى المساعدة أقدمها لهم حتى وان كلفني ذلك جهدا					

ملحق (٩)

مقياس الذات الرحيمة بصيغته النهائية

جامعة القادسية

كلية الآداب/ قسم علم نفس

الدراسات العليا/ ماجستير

أخي الممرض

أختي الممرضة

تحية طيبة ...

تضع الباحثة أمامك عددا من الفقرات تمثل مواقف يتعرض لها كل منا في حياته اليومية، يرجى التعاون في الاجابة عن هذه الفقرات بوضع علامة (✔) أمام الفقرة وتحت البديل المناسب الرجاء قراءة الفقرة بدقة والاجابة عنها بكل صدق وموضوعية ،علما ان إجابتك تستعمل لأغراض البحث العلمي فحسب ولن يطلع عليها سوى الباحثة ولا توجد إجابة صحيحة وإجابة غير صحيحة ولا داعي لذكر الاسم، ولا تترك فقرة من غير اجابة، ولا تضع علامتين للفقرة الواحدة.

مع تقدير الباحثة وشكرها

مثال يوضح كيفية الإجابة على المقياس:

ت	الفقـــــــــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	احاول أن اتفهم حالات المرضى بدلا من تجاهلهم	✔				

ملاحظة : يرجى تدوين المعلومات الاتية :

مدة الخـدمة:---------- سنة

الجنـس: ذكر ☐ أنثى ☐

طالبة الماجستير

نور محمد عزيز

ت	الفقـــــرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	اشعر بألم عندما يتعرض الأخرون لمواقف مؤلمة					
٢	أشعر بالشفقة على الناس المحتاجين على الرغم من انني لا أعرفهم					
٣	اتألم كثيرا عندما أرى شخصا يبكي					
٤	رؤية الاطفال المرضى يشعرني بالألم					
٥	لا أعير مشاعر الآخرين الكثير من التفكير					
٦	اشعر بالارتياح عندما لا تمسني مصائب الأخرين					
٧	تحزنني رؤية المرضى يتألمون					
٨	معاناة الآخرين تجعلني أكثر عطفا معهم					
٩	انزعج عندما أرى الأطفال يعاملون بقسوة					
١٠	أتأثر بمعاناة الآخرين واحزانهم					
١١	اشعر بقلة الصبر اتجاه مشكلات الآخرين					
١٢	من السهل أن أدرك مشاعر الآخرين					
١٣	ترشدني مشاعري في كيفية التعامل مع المرضى					
١٤	أدرك مشاعر الاخرين عندما انظر في وجوههم					
١٥	ألتمس مشاعر الأخرين من نبرات اصواتهم					
١٦	أنا حساس للاحتياجات العاطفية للآخرين					
١٧	لدي القدرة على فهم الإشارات غير اللفظية الصادرة من الاخرين					
١٨	أفهم مشاعر الآخرين حتى أن لم يفصحوا عنها					
١٩	أعرف حاجات المريض من نظراته وحركاته					
٢٠	اتفهم مشاعر الناس قبل الحكم عليهم					
٢١	اشعر بحاجة الشخص المقابل من غير ان يقول لي					
٢٢	أقدم العون للآخرين من غير أن اتوقع مكافأة					
٢٣	أجد المتعة في مساعدة من حولي					

٢٤	عندما اشاهد من يشعر بالألم أُبادر بالتخفيف عنه					
٢٥	اسعى لتقديم المساعدة للمرضى والمحتاجين					
٢٦	عندما أرى الآخرين يصابون بمرض أسرع بتقديم العلاج لهم					
٢٧	اسعى لتحقيق الرفاهية للآخرين وأن تطلب مني قضاء وقت اطول معهم					
٢٨	لو أُتيحت لي الفرصة لرعاية ضحايا الكوارث في البلدان الاخرى لقدمتها لهم .					
٢٩	ممارسة أنشطة تقديم المساعدة للآخرين تعزز لي معنى الحياة					
٣٠	أُسخر حياتي من أجل الآخرين					
٣١	عندما أرى الأخرين يحتاجون إلى المساعدة أقدمها لهم حتى وان كلفني ذلك جهداً					

ملحق (١٠) كتاب تسهيل مهمة الى دائرة صحة الديواني

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& Scientific Research
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد
للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد: ٧٨١٢
التاريخ: ١٥/١١/٢٠١٧

إلى / دائرة صحة الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالبة الماجستير **(نور محمد عزيز)** / قسم علم النفس في كليتنا لغرض حصولها على البيانات والمعلومات التي تخص موضوع رسالتها الموسوم **(إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالسمات الرجيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية)**.

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ.م.د. رحمن رباط حسين
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
١٥/١١/٢٠١٧

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- شعبة البحث والتطوير .
- الإدارية / الصادرة .

كاظم ١١/١٥

كلية الآداب - جامعة القادسية - ص.ب ١٨١١
College of Arts - University of Al-Qadisiya - P.O.Box 1811

ملحق (١١) كتاب تسهيل مهمة إلى المستشفيات والمراكز الصحية

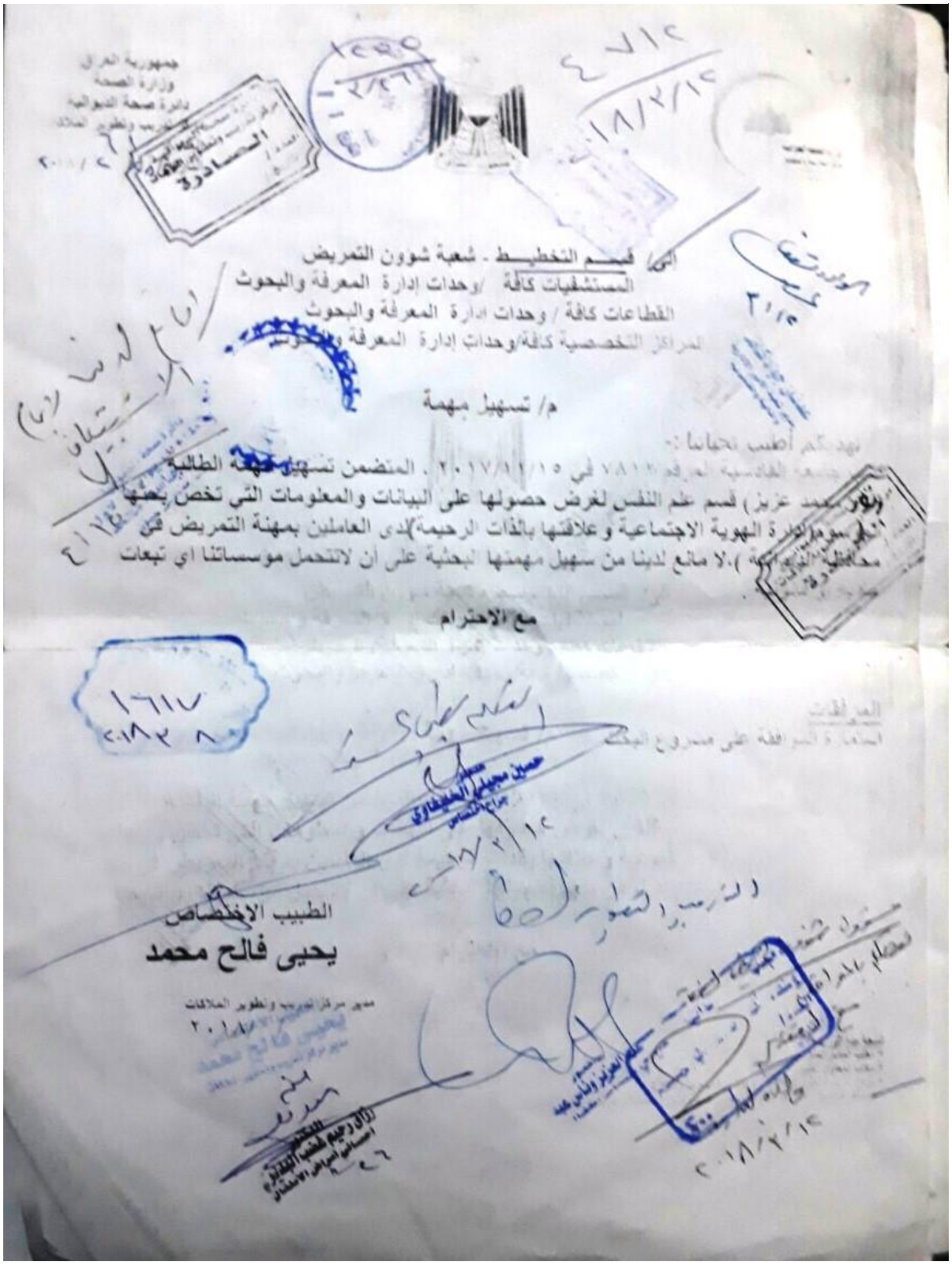

جمهورية العراق
وزارة الصحة
دائرة صحة الديوانية
مركز تدريب وتطوير الملاكات

الصادرة

الى/ قسم التخطيط - شعبة شؤون التمريض
المستشفيات كافة /وحدات إدارة المعرفة والبحوث
القطاعات كافة / وحدات ادارة المعرفة والبحوث
المراكز التخصصية كافة/وحدات إدارة المعرفة والبحوث

م/ تسهيل مهمة

نهديكم أطيب تحياتنا :-
جامعة القادسية المرقم ٧٨١٢ في ٢٠١٧/١١/١٥ ، المتضمن تسهيل مهمة الطالبة (نور محمد عزيز) قسم علم النفس لغرض حصولها على البيانات والمعلومات التي تخص بحثها (رسوم إدارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذات الرحيمة) لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية).لا مانع لدينا من تسهيل مهمتها البحثية على أن لاتتحمل موسساتنا اي تبعات

مع الاحترام

المرفقات
استمارة الموافقة على مشروع البحث

الطبيب الاختصاص
يحيى فالح محمد
مدير مركز تدريب وتطوير الملاكات
٢٠١٨

Abstract Research

The nursing profession is a difficult occupation because of the characteristics of this profession and the associated duties of its employees to have certain psychological characteristics in order to perform their duties successfully. The nursing profession is exposed to the negative view that drives nurses to perpetuate their self-sustainability, as those in these professions seek to perpetuate their social identity through their own behaviors or through the characteristic characteristics and qualities of their personalities (the merciful) so that they may leave a positive character with themselves And the others are reflected, so the researcher found that it is important to study these two variables because they have a direct impact on the individual and society, and the researcher has addressed her research (management of social identity and her compassionate relationship with the nurses in the province of Diwaniya), the study aims Current to recognize

- Management of the social identity, and compassionate-self of the nurses in hospital in Diwaniya Governorate.
- Differences in the management of the social identity, the compassionate self to the type variable and the years of service of the nurses in hospital in Diwaniya Governorate.
- The relationship between the management of social identity, and the compassionate-self of the nurses in hospital in Diwaniya Governorate .

The current research community of nurses and nurses working at the health centres in Diwaniya, for the year 2018, who work for the permanent owners (5906), may be a nurse (Male, Female), with a 56% male nurse (3307) and a 2599 female nurse of 44%, and in order to achieve Research objectives, the researcher built the social identity management measure according to the perspective of Tajfal (1978) and the compassionate measure of self to the model (Siala, 2008), and the researcher extracted the parametric properties of the measurements from sincerity and steadiness and analyses their paragraphs statistically on a sample of 400 nurses The nurses working in the health centers in the city of Diwaniya were chosen in the random class method with proportional method, and after the research tools were prepared, the applied research sample of 500 nurses working in the health centres in Diwaniyah was finally applied. They were chosen in the same way and the previous method.

For the analysis of the results, the researcher with the statistical Bag of social sciences (SPSS) used the data processing of electronic calculator, using the following statistical methods: (one sample T-Test, two independent sample T, the Pearson correlation coefficient, Alpha Equation for internal consistency

The researcher reached the following conclusions

- The research sample has an adequate level of management of their social identity.
- The difference between males and females on the identity management measure does not rise to the level of statistical significance
- The difference between nurses on the variable of career service does not rise to the level of statistical significance
- No gender interaction with functional service has been shown in influencing social identity management
- And that the search sample is self of compassion.
- The difference between males and females on a compassionate self-measure does not amount to the level of statistical significance
- The difference between nurses on the variable of career service does not rise to the level of statistical significance
- No sex interaction with career service in compassionate self-influence
- The relationship between the management of social identity and compassionate self-interest is statistically a function

Based on the findings of the research, the researcher made several recommendations, including:

- to support the nurses ' category and all segments of Iraqi society by maintaining and strengthening the social identity through educational institutions, civil society institutions and scientific institutions, and to develop programs aimed at promoting citizenship.
- Development of the concept of compassion counting nurses and nurses through the work of educational seminars and highlighting this concept in dealing with patients.
- One of the requirements of getting a nursing career has made the applicant a high score on the compassionate measure of self.
- Promoting social identity through educational institutions, civil society institutions, local and national media.
- The Government should support the trend towards full Iraqi national sovereignty, which is a push for a positive identity of the Iraqi citizen.

The researcher also made several proposals, including:

- Conduct a study on the variables of identity management and compassionate and their relationship with other variables of the nurses.
- Conduct a study on the variables of identity management and compassionate in other samples such as physicians.
- Conducting a study on the two variables in the rest of the country's governorates and comparing them with the current results.

- A study aimed at identifying the social identity of expatriate Iraqis

This current research aims to:

1- To know the level of social tolerance among the students of the university.
2- To discover significant differences in social tolerance among the students of the university due to the variables: gender (male, female), specialties of study (scientific, humanistic), classes (second, fourth).
3- To know level Existential Presence among the students of the university.
4- To discover significant differences in existential presence among the students of the university due to the variables: gender (male, female), specialties of study (scientific, humanistic), classes (second, fourth).
5- To know the type of correlation between social tolerance and existential presence among students.

The research determines students of Al-Qadisiyah University of having scientific and humanistic specification from male, female, second. fourth classes of morning study of the year study 2012-2013.

To attain the aims of research as follows:

1- Build a measure of Social Tolerance among the students of university depending on Rokeach's theory of (Beliefs System) the measure formed in its final formula after completing of the conditions of Validity, Reliability, and Ability to distinguish from (52) paragraphs in (3) dimensions: Tolerance of Opinion, Religious Tolerance, Tolerance in the Customs, Traditions and social values.
2- Build a measure of Existential Presence among the students of university depending on Rollo May's theory of (existential psychology) the measure formed in its final formula after completing of the conditions of Validity, Reliability, and Ability to distinguish from (54) paragraphs in (3) dimensions: Private World, World of society, and Relationship of the Individual Himself.

to attain the aims, the research did by applying (2) measures (400) students male and female at the university of Al-Qadisiyah (2012-2013) then analyzed the data using Statistical Pouch of Social Sciences (SPSS) and (Microsoft Excel), and the results were as follows:

1- There is among the students of university have social tolerance is higher than average.
2- There is statistically significant differences in social tolerance depending on the variable of gender (male, female) among university students for females.

3- There is no statistically significant differences in social tolerance depending on the variable of specialties of study (scientific, humanistic) among university students.
4- There is statistically significant differences in social tolerance depending on the variable of class (second, fourth) among university students for fourth class.
5- There is among the students of university have Existential Presence is higher than average.
6- There is no statistically significant differences in Existential Presence depending on the variable of gender (male, female) among university students.
7- There is no statistically significant differences in Existential Presence depending on the variable of specialties of study (scientific, humanistic) among university students.
8- There is no statistically significant differences in Existential Presence depending on the variable of class (second, fourth) among university students.
9- There is a statistically signification positive correlation between social Tolerance and Existential Presence among university students.

According to these results, the researcher offered appropriate recommendation and suggestion.

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
AL-Qadisiyah University
College of Art
Dep. Of Psychology

Management Social Identity And Its Relationship With Compassionate - self Of Nurses in Al-Diwaniya

A Thesis submitted to

the Council of The College of Arts AL- Qadisiyah University ,as Its partial of the requirements to get Master Degree of Arts in Psychology

BY

Noor Mohammed Azeez

Supervised by

Asst. Prof. Nagham Hade Alkafjy

2019 A.C. 1440A.H.